البعث
الأسبوعية

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة

الأربعاء ١٥ أيلول ٢٠٢١ العدد ٤٣

قمة الأسد.. بوتين: مواصلة مكافحة الإرهاب



قمة سورية روسية في موسكو بين الرئيسين الأسد وبوتين..

تطوير ملفات التعاون الثنائي ومكافحة الإرهاب



عقدت في موسكو الإثنين قمة سورية روسية بين السيدين الرئيسين بشار الأسد وفلاديمير بوتين جرى خلالها التباحث في ملفات التعاون الثنائي القائم بين البلدين والإجراءات المتخذة لتوسيعه وتطويره تحقيقاً للمصالح المشتركة.

القمة التي استهلت باجتماع ثنائي مطول بين الرئيسين انضم إليه لاحقاً وزير الخارجية الدكتور فيصل المقداد ووزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو بحثت التعاون المشترك بين جيشي البلدين في عملية مكافحة الإرهاب واستكمال تحرير الأراضي التي ما زالت تخضع لسيطرة التنظيمات الإرهابية.

كما تم التباحث بشأن الخطوات المتخذة على المسار السياسي حيث أكد الجانبان أهمية استكمال العمل في هذا المسار من أجل التوصل إلى توافقات بين السوريين ودون أي تدخل خارجي وتطرقت المباحثات أيضاً إلى مجالات التعاون الاقتصادي بين البلدين.

وناقش الرئيسان الأسد وبوتين آخر مستجدات الأوضاع على الساحتين الإقليمية والدولية.

وفي مستهل القمة الثنائية قال الرئيس الأسد: «أنا سعيد أن نلتقي اليوم في موسكو وقد مضى على العملية المشتركة لمكافحة الإرهاب الآن نحو ست سنوات حقق خلالها الجيشان العربي السوري والروسي إنجازات كبيرة ليس فقط من خلال تحرير الأراضي أو من خلال إعادة اللاجئين إلى مدنهم وقراهم وإنما أيضاً من خلال حماية مواطنين أبرياء كثر في هذا العالم لأن الإرهاب لا يعرف حدوداً سياسية ولا يقف عند الحدود السياسية».

وأضاف الرئيس الأسد: «طبعاً بالإضافة إلى النتائج المهمة في تحرير الأراضي وتراجع الإرهابيين كان إطلاق العملية السياسية سواء في سوتشي أو في أستانا أو في جنيف مؤخراً. وقد مضى على هذه العملية الآن نحو سنتين تقريباً ولكن كما تعلمون هناك عوائق لأن هناك دولاً تدعم الإرهابيين وليس لها مصلحة في أن تستمر هذه العملية بالاتجاه الذي يحقق الاستقرار في سورية. وقامت بعض الدول بفرض حصار على الشعب السوري. حصار نصفه بأنه غير إنساني. غير أخلاقي وغير قانوني. مع ذلك نحن مصممون في سورية كحكومة وكمؤسسات دولة على السير بالتوازي في عملية تحرير الأراضي وفي عملية الحوار السياسي».

وقال الرئيس الأسد: «والزيارة اليوم هي فرصة مهمة للنقاش في هاتين النقطتين بالإضافة إلى العلاقات الثنائية التي سيتابعها فريقنا من المختصين في الحكومتين بالتوازي مع اجتماعنا هذا».

وأضاف الرئيس الأسد: «أريد أن أستغل هذا اللقاء لكي أوجه الشكر للدولة الروسية وللشعب الروسي على المساعدات الإنسانية التي قدمت للشعب السوري. سواء فيما يتعلق بجائحة كورونا مؤخراً أو فيما يتعلق بتأمين كل المستلزمات الأساسية التي يتطلبها المواطن السوري في حياته اليومية. وأريد أن أتوجه بالشكر لكم وللمؤسسة السياسية الروسية وخاصة وزارة الخارجية للجهود التي قاموا بها في المحافل الدولية للدفاع عن القانون الدولي والذي ينص في بدايته على سيادة الدول وحق الشعوب في تقرير مستقبلها ومصيرها والتي تمكنت بفاعلية وبقوة من منع استثمار عملية مكافحة الإرهاب في العالم لأهداف سياسية تخدم أجندات بعض الدول».

من جانبه قال الرئيس بوتين: سعيد جداً أن أرحب بكم في موسكو مجدداً وأهنئكم بالنتيجة الجيدة جداً للانتخابات الرئاسية. إن هذه النتائج تدل على أن الناس يثقون بكم بالرغم من جميع صعوبات ومآسي السنوات السابقة وهم يربطون بكم عملية إعادة الإعمار وعودة الحياة الطبيعية.

وأضاف بوتين: أعلم أنكم تعملون الكثير من أجل ذلك بما في ذلك إجراء حوار مع المعارضة وآمل باستمرار هذه العملية لافتاً إلى أن تضافر جميع القوى في سورية يتيح للبلاد النهوض مجدداً والشروع بتطور مندفع والتقدم نحو الأمام.

وتابع بوتين: لقد تم صنع الكثير جداً من أجل ذلك وتحرر بجهودنا المشتركة معظم الأراضي السورية بعد تكبيد الإرهابيين خسائر كبيرة جداً وباتت الحكومة السورية تسيطر على ٩٠ بالمئة من الأراضي.

وأكد بوتين أن القضية الرئيسية تنحصر في أن قوات مسلحة أجنبية توجد على الأراضي السورية دون موافقة الأمم المتحدة ودون إذن منكم وهذا يتناقض بوضوح مع القانون الدولي ولا يسمح لكم ببذل أقصى الجهود للسير على طريق إعادة إعمار البلاد بالوتائر التي كانت ممكنة في حال سيطرة الحكومة الشرعية على جميع الأراضي وقال: للأسف لا تزال هناك بؤر للإرهابيين الذين لا يقتصرون على السيطرة على منطقة ما بل يواصلون أيضاً إرهاب السكان المدنيين.

وأوضح بوتين أنه رغم ذلك يعود اللاجئون إلى المناطق المحررة بصورة نشطة. ورأيت عندما كنت في ضيافتكم بدعوة منكم كيف يقوم الناس بفعالية بإعادة إعمار منازلهم ويعملون بنشاط كي يعودوا إلى الحياة الطبيعية بالمعنى الكامل لهذه الكلمة. وإن جهودنا المشتركة تعود بنتيجة أيضاً.

وأضاف بوتين إنني لا أتكلم الآن عن مجرد المساعدة الإنسانية من قبل روسيا إلى الشعب السوري بل أتكلم أيضاً عن تطور العلاقات الاقتصادية والتجارية حيث ازداد حجم التبادل التجاري خلال النصف الأول من السنة ثلاث مرات ونصف المرة... ونحن نعمل معاً على حل القضية الرئيسية التي تواجهها البشرية بأسرها حالياً وأقصد بذلك مكافحة جائحة كورونا حيث وصلت إلى سورية الإرساليات الأولى من لقاحي (سبوتنيك في) و(سبوتنيك لايت)... وآمل في أن تتم بالجهود المشتركة مساعدة الشعب السوري للنهوض عبر المساعدة في إحياء الاقتصاد والوضع الاجتماعي ومجال الصحة بالدرجة الأولى.

كلمة العدد

من دلالات قمّة الأسد - بوتين

لا لتغيير (السلوك) فهو (الهويّة)

د. عبد اللطيف عمران

لم تكتسب قمة الأسد بوتين أمس أهميتها (فقط) من العبارات الرفيعة المتبادلة بين السيدين الرئيسين: التهنئة بعيد ميلاد الرئيس الأسد - وبفوزه بالانتخابات - وبتأكيد أن الناس يربطون اسم سيادته (فخامة الرئيس المحترم) بإعادة الحياة الطبيعية إلى سورية. فلعلها من اللحظات النادرة التي وصل التطابق فيها في المواقف بين البلدين والرئيسين إلى هذه الدرجة من العمق إذ يكاد يكون البيانان الرئاسيان متطابقين. فمن المتناقل بين المتابعين أن جلسة المباحثات المغلقة استمرت ٩٠ دقيقة، وبعدها انضم إليها وزيرا الخارجية السوري، والدفاع الروسي لمدة ٤٥ دقيقة إضافية. كما تابعت اللجنة الحكومية السورية الروسية بحث وإقرار الاتفاقات والمشاريع المشتركة في مجالات الزراعة والصناعة والطاقة وزيادة التبادل التجاري.

في هذه القمة التي أتت بعد الانتخابات الرئاسية السورية، وبعد تحرير درعا من وطأة الإرهاب في سياق تطهير وتحرير باقي الأراضي السورية، أكد السيد الرئيس بشار الأسد على عدد من المسائل المهمّة واللافتة منها:

إن سورية بمحاربتها للإرهاب قامت بحماية مواطنين أبرياء كُثر في هذا العالم الذي لا يقف فيه الإرهاب عند الحدود السياسية - هناك دول تضع عوائق لتحرير باقي الأراضي، ولمحاربة الإرهاب، ولإطلاق العملية السياسية، فتدعم الإرهابيين، وتفرض حصاراً على الشعب السوري (نصفه بأنه: غير إنساني - وغير أخلاقي - وغير قانوني) - ليس لهذه الدول مصلحة في استقرار سَورية.

تكتسب هذه القمة أهميتها أيضاً من التأكيد والتوضيح أن سورية قائداً وشعباً وجيشاً دولة ذات حضور، وذات سيادة، وذات قدرة على مواصلة صمودها وعلى تعزيز وتطوير نهجها وعملها على هزيمة الإرهاب وداعميه، وتحرير أرضها، وبناء مؤسساتها التي دمّرها العدوان عليها، وهي لن تتراجع عن استراتيجيتها التقليدية والمستمرة (سلوكها) في توطيد دورها على المستويات المحليّة والإقليمية والدولية من خلال هوية واضحة للشعب وللدولة، وللنظام السياسي الذي تعمل قوى الشر والهيمنة لتغيير هذا (السلوك) الذي يتشدّق أعداؤنا عن هدفهم بتغييره، وبضرورة هذا الهدف بالنسبة إليهم، هذا السلوك راسخ منذ القرن الماضي، وسيستمر لأنه هو: الهوية الوطنية والعروبية - والوعي الأصيل - والانتماء الطوعي.

فقد أتت هذه القمّة في سياق دعم هذا (السلوك) ودعم هذه الهوية في مواجهة العدوان المستمر عليهما، عدوان تواصله الإدارة الأمريكية وذيولها الصهيوأطلسية، ولعل من ملامح هذا العدوان وركائزه الخبيثة والضعيفة في آن معاً ما نجده مثالاً في حوار أجراه جوي هود مساعد وزير الخارجية الأمريكي الأسبوع الماضي عبّر فيه قلق إدارته وذيولها من هذا السلوك، فقال، من بعض ما قال: (إذا كان هناك من نهاية مستدامة للصراع في سورية فعلى «نظام الأسد» تغيير سلوكه، ولن نفكّر في تطوير علاقاتنا الدبلوماسيّة مع سورية حتى نرى تغييراً كبيراً في هذا السلوك. فقانون قيصر لحماية المدنيين في سورية. لقد رأينا ولاحظنا الفوائد التي أطلقتها اتفاقات التطبيع وحثثنا عليه دول المنطقة. فعندما يفكّرون في التطبيع فيكون ذلك لصالح الشعب السوري، ودون ذلك نحذّر الدول الراغبة في تطبيع العلاقات مع الأسد قبل تغيير سلوكه) !!؟. فهل هناك أوقح من هكذا غطرسة وتفاهة. وبالمقابل خيبة أمل.

إن الصهيوأطلسية بزعامة الإدارة الأمريكية هي التي يجب أن تعي ضرورة تغيير (سلوكها) الذي وصفه الرئيس الأسد في هذه القمّة بأنه غير إنساني وغير أخلاقي وغير قانوني، وتنبع ضرورة التغيير هذه من وعي ونزوع رأي عام واسع متصاعد لاقتراب أفول عصر الهيمنة والتفرّد وأحادية القطب، فهناك نظام عالمي بازغ وواعد تسهم في صياغته القوى الحيّة الراغبة في تعزيز السلم والتعاون والاستقرار الإقليمي والدولي وهي تتعاون فيما بينها لمواصلة صمودها في وجه عدوان الصهيوأطلسية على العالم، وشاءت الأقدار أن تكون الهويّة الوطنية السورية برعاية الرئيس الأسد وحرصه عليها وصموده في حمايتها وتعزيزها، قوةً ومركزاً محترماً في استراتيجية هذه القوى الحيّة الكبرى المتزايد عددها.

هذا رأي يتسع صداه وحضوره في المجتمع الدولي ونجد تأييداً واسعاً له حتى في مجتمعات المركزية الغربية من الأصوات الحرّة عند كثير من الأكاديميين والبرلمانيين والعسكريين والدبلوماسيين - خاصة المتقاعدين منهم وذلك لأسباب معروفة - فها نحن (مثالاً) نقرأ حديثاً للسيناتور والضابط الأمريكي ريتشارد بلاك أشاد فيه بصمود سورية، وهنّأها بالانتخابات الرئاسية، وندّد بالسياسية الأمريكية تجاهها فيقول في ندوة بمعهد تشيلر العالمي في ٢١ آذار الماضي: (أشعر بالذهول من فاحشة العدوان الأمريكي على سورية التي كانت قبل العدوان عليها نموذجاً للدولة المتقدّمة في المنطقة. وهذا جزء من مسيرة الغزوة الأمريكية التي تمتد عبر الكرة الأرضية. فقد تعلّمنا أن نكره الرئيس الأسد وأن نعمل على زعزعة استقرار سورية فدعمنا الإرهابيين وسرقنا النفط والغاز والمزروعات، يجب أن يتوقف هذا الجنون).

إذن، أي سلوك يجب أن يتغيّر؟ الجواب في صمودنا ورسوخ علاقاتنا مع الحلفاء والأصدقاء الشرفاء والأقوياء في هذا العالم الذي يتعزّز دورهم ودورنا فيه، فلا ينكر عاقل قيمة صمودنا في تشكّله القادم.

إنّ سلوكنا السياسي بقيادة الرئيس الأسد هو هويتنا الوطنية والعروبية والأخلاقية.

خداع آخر.. يخفي حقيقة العمليات الأمريكية على الأراضي السورية!!

"البعث الأسبوعية" ـ ترجمة وإعداد: علي اليوسف

بعد يوم واحد من مغادرة آخر القوات الأمريكية مطار كابول، أعلن الرئيس جو بايدن أنه "ينهي حقبة من العمليات العسكرية الكبرى"، ولكنه إدارته أكدت في الوقت نفسه أنها ستحتفظ بمئات من جنودها في سورية. ومثل أسلافه الذين ضللوا الجمهور بشأن التقدم الأمريكي في أفغانستان، يشرف بايدن على خداع مماثل يخفي حقيقة العمليات الأمريكية على الأراضي السورية والدوافع الفعلية للإبقاء على القوات هناك إلى أجل غير مسمى.

تم الكشف بهدوء عن تعهد الإدارة الرسمي بمواصلة احتلال شمال سورية خلال الأيام الأخيرة من الحملة العسكرية الأمريكية التي استمرت ٢٠ عاماً في أفغانستان. وقالت دانا سترول، نائب مساعد وزير الدفاع الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط، في البنتاغون، أمام لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ في ١٠ آب الماضي: "إن إدارة بايدن ملتزمة بالحفاظ على الوجود العسكري الأمريكي في شمال شرق سورية". والأخطر من ذلك أنها رددت رواية الدولة العميقة بأن الولايات المتحدة لا تزال في سورية لأن "داعش" لم تهزم، وأن ما يسمى "قوات سورية الديمقراطية" لا يمكنها محاربة التنظيم الإرهابي بدون دعم أمريكا وتدريبها ومشورتها، رغم أن البنتاغون اعترف أنه لا يقاتل "داعش".

ولكن ادعاء الحكومة الأمريكية بأنها تحتل سورية من أجل محاربة "داعش" تقوضه سلسلة من الاعترافات التي أخفيت عن الجمهور الأمريكي؛ ففي بيانات وإيجازات تم التغاضي عنها، كشف المسؤولون الأمريكيون أن القوات الأمريكية بالكاد تقوم بأي قتال ضد "داعش" في سورية، وذلك لسبب وجيه - معروف أيضاً - هو أن محاربة "داعش" ليست السبب الحقيقي لوجودهم هناك.

الخمول الأمريكي

بعد حرب قذرة دامت عقداً من الزمن، كلفت وكالة المخابرات المركزية مليارات عدة من من الدولارات، وفشلت في زعزعة استقرار سورية، تستخدم الولايات المتحدة جنودها - إلى جانب العقوبات الاقتصادية - لإبقاء البلاد منقسمة، وغير قادرة على إطلاق إعادة الاعمار.

وفي أحدث تقييم ربع سنوي للمهمة الأمريكية ضد "داعش" في سورية، يصور تقرير لكبير المفتشين العامين في البنتاغون أن الولايات المتحدة في حالة خمول، وعملياً الحكومة السورية وحلفاؤها هم الذين يديرون معظم المعارك ضد "داعش" ويتحملون العبء الأكبر من عنف الجماعات الإرهابية الأخرى. ويؤكد التقرير أن "داعش" محتواة إلى حد كبير، مع احتمال ضئيل لتوسعها خارج المخابئ الصحراوية المعزولة، حتى أن هجمات "داعش" ضد القوات الأمريكية وقوات "قسد" المتحالفة معها في سورية كانت "نادرة وغير فعالة بشكل عام"، وبالتالي كان لها "تأثير ضئيل" على المهمة التي تقودها الولايات المتحدة. كما أن تنظيم "داعش" لم ينفذ أي هجمات متعمدة، ناجحة أو غير ذلك، ضد القوات الأمريكية أو قوات "التحالف" في سورية منذ كانون الثاني ٢٠١٩. ويبدو أن "داعش" قللت على الأرجح من أولوية مهاجمة القوات الأمريكية أو قوات "التحالف" الأخرى. وكما يشير التقرير، فإن المجموعة الإرهابية "تركز بشكل أساسي على قوات الحكومة السورية وحلفائها"، أي روسيا وإيران.

وبينما يتجنب "داعش" الهجمات على القوات الأمريكية، يبدو أن الولايات المتحدة ترد بالمثل. ووفقاً لتقرير كبير مفتشي البنتاغون، شن الجيش الأمريكي ١٢ غارة جوية فقط ضد "داعش" في سورية. في المقابل، شن الجيش الروسي وحده مئات الضربات الجوية ضد التنظيم، عام ٢٠٢١. وجاء في التقرير أن روسيا نفذت هذه العمليات رداً على هجمات "داعش" المتكررة التي استهدفت مواقع الجيش العربي السوري وقوافل النفط والعسكريين أثناء العبور.

وتظهر أرقام البنتاغون أن الطائرات الحربية الأمريكية، بالكاد، تغادر الأرض لقصف أهداف "داعش"، أي أن القوات البرية الأمريكية خامدة، ويشير إلى أن الأسطول الأمريكي من مركبات برادلي القتالية لم تشارك في أي اشتباكات مع القوات الأخرى خلال الربع الأول من هذا العام.

وهذا يتماشى مع ما اعترف به المسؤولون الأمريكيون للصحفيين؛ فقد ذكرت صحيفة "بوليتيكو"، نقلاً عن مصدر في البنتاغون، أن "أي قوات أمريكية لم ترافق القوات المحلية في دوريات قتالية لأكثر من عام في العراق أو سورية".

وعلى الرغم من عدم وجود قتال نشط ضد "داعش" اليوم، ادعى المسؤولون الأمريكيون أن قوات موجودة في سورية لمنع عودة "داعش" في المستقبل. وقد حذر الجنرال مارك ميلي، رئيس هيئة الأركان المشتركة، من أنه لا يزال هناك مقاتلون من "داعش" في المنطقة، وما لم يتم الاستمرار في الضغط هناك احتمال حقيقي للغاية بإمكانية تهيئة الظروف لعودة ظهور "داعش". لكن تقرير كبير مفتشي البنتاغون يقلل من أهمية هذا الاحتمال، مشيراً إلى أن القيادة المركزية الأمريكية حددت عدة طرق تحد من قدرة "داعش" على تنمية أو تعزيز تمردها البيئة الصحراوية، بما في ذلك انخفاض قدرته على تحصيل الإيرادات والأراضي المحصورة في الغالب في "الكهوف والمباني المهجورة". بمعنى آخر، لا يزال "داعش" غير قادر على الاستفادة من أنشطته المزعزعة للاستقرار في المنطقة الصحراوية، ولن يكون قادراً على الحفاظ على وتيرة عمليات عالية، أو توسيع نطاق عملياته.

أمريكا تدعم "داعش"

ليس نهج الحكومة الأمريكية الباهت بجديد، فيما تحملت الحكومة السورية وحلفاؤها الحرب لسنوات ضد "داعش"، كل ذلك في وقت ينسب القادة الأمريكيون الفضل إليهم في خسائر التنظيم. وقد وجدت دراسة أجراها مركز الإرهاب والتمرد "IHS Jane"، عام ٢٠١٧، أن "داعش" قاتلت قوات الحكومة السورية أكثر من أي خصم آخر خلال فترة عام واحد. وقد لاحظ محلل الشرق الأوسط البارز في المركز: "إنها حقيقة غير مريحة. أي إجراء أمريكي يتم اتخاذه لإضعاف الحكومة السورية سوف يفيد تنظيم داعش والجماعات الإرهابية الأخرى".

لقد دعمت الولايات المتحدة ضمنياً تقدم "داعش"، وفي حديث خاص لـ "نشطاء المعارضة" السورية، عام ٢٠١٦، اعترف وزير الخارجية آنذاك، جون كيري، بأن الولايات المتحدة حاولت الاستفادة من سيطرة "داعش" على الأراضي السورية لفرض تغيير نظام الرئيس بشار الأسد. وأوضح كيري أن "داعش" كان يهدد بإمكانية الذهاب إلى دمشق، وما إلى ذلك، "ونحن نعلم أن هذا كان يتزايد. كنا نراقب، رأينا أن "داعش" كانت تزداد قوة، واعتقدنا أن الأسد مهدد. ومع ذلك، اعتقدنا أنه يمكننا على الأرجح أن نتدبر أن الأسد سيتفاوض بعد ذلك"، بحسب ما قاله كيري.

على الرغم من أن القوات الأمريكية بالكاد تقاتل "داعش"، فإن هذا لا يعني أنها لم تستخدم القوة العسكرية. ففي أواخر حزيران الماضي، أمر بايدن بشن غارات جوية على قوات حلفاء سورية؛ وحينها أشارت صحيفة "واشنطن بوست" إلى أن الأمر انتهى بـ "إثارة دائرة جديدة من العنف المتبادل، مع قيام إيران باستهداف منشأة تؤوي القوات الأمريكية". وليس هذا فحسب، فقد تعرض الاحتلال العسكري الأمريكي لاحتجاجات السكان المحليين، ففي محافظة دير الزور احتج السكان الشهر الماضي بعد أن اعتقل الجيش الأمريكي مقاتلين عشائريين قاتلوا "داعش" بقوة. وهذا يعني أن اعتقال قدامى المحاربين المخضرمين في القتال ضد "داعش" هو معركة أخرى للاحتلال الأمريكي الذي يفترض أنه موجود للسبب نفسه.

لعبة "النفوذ"

في عام ٢٠١٩، اعترف مسؤول كبير في حملة بايدن الانتخابية أن السبب الحقيقي لاحتلال سورية هو الحاجة إلى "النفوذ"، كما اعترف كبار المسؤولين أن الولايات المتحدة ليست هناك لمحاربة "داعش".

وجاء الاعتراف الأكثر فظاظة من الرئيس دونالد ترامب، في كانون الثاني ٢٠٢٠، بعد رضوخه لمسؤولي البنتاغون ووزارة الخارجية الذين عارضوا دعواته للانسحاب من سورية، حيث تفاخر لشبكة "فوكس نيوز" بأنه أمر القوات الأمريكية بالبقاء في سورية للاستيلاء على النفط.

وعلى الرغم من أن تعليقات ترامب أثارت قلق نخبة السياسة الخارجية في واشنطن، إلا أنه كان في الواقع يعبر عن موقف الحزبين. وبالفعل، فقد كان تم شرح مبررات ترامب بـ "وضع اليد على نفط" سورية بشكل أفضل قبل أشهر من قبل دانا سترول، المسؤولة الكبيرة التي تدير الآن سياسة بايدن الشرق أوسطية في البنتاغون. فقد كشف بن نورتون، من موقع "غراي زون"، أن سترول أعلنت أن الاحتلال الأمريكي لسورية، إلى جانب العقوبات الأمريكية التي تمتد على الكرة الأرضية، منحها "نفوذاً" لمواصلة حربها القذرة التي استمرت عقداً من الزمن على الدولة السورية. ومن خلال حرمان سورية من الوصول إلى النفط والقمح الخاصين بها، وفي الوقت نفسه منع إعادة الإعمار في بقية المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة، يمكن للولايات المتحدة الاستمرار في الضغط على السوريين وعلى الحكومة للخضوع للإملاءات الامريكية.

وفي حديثها في "مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية"، في تشرين الأول ٢٠١٩، أوضحت سترول - التي كانت حينها رئيسة مشتركة لـ "مجموعة دراسة سورية" التي أسسها الكونغرس الأمريكي - أن ثلث الأراضي السورية "مستحوذ عليها" الآن من قبل الجيش الأمريكي، أي أن الاحتلال الأمريكي المستمر لا يتعلق فقط بإكمال القتال ضد "داعش".

بدلاً من ذلك، أوضحت سترول أن احتلال منطقة "القوة الاقتصادية" الغنية بالموارد في شمال شرق سورية - والتي تحتوي على الهيدروكربونات في البلاد والقوة الزراعية - يمنح الحكومة الأمريكية "نفوذاً" أوسع للتأثير على المنحنى السياسي في سورية، بما يتماشى مع إملاءات الولايات المتحدة.

وحسب قول سترول، بينما يعني الاحتلال العسكري أن الولايات المتحدة يمكنها "الاستحواذ" على ثلث الأراضي السورية، فإن هيمنتها المالية يمكن أن تترك بقية البلاد مدمرة. وأوضحت أن المناطق التي تسيطر عليها الحكومة حيث يعيش معظم السوريين هي أقرب إلى "ركام". ومن خلال سيطرة الولايات المتحدة على المؤسسات المالية الدولية، وتعاونها مع الأوروبيين - أي العقوبات والإكراه - يمكن للولايات المتحدة أن تضع حداً لمنع مساعدات إعادة الإعمار والخبرة الفنية من العودة إلى سورية.

كانت نتيجة استراتيجية ترامب وبايدن تعميق الأزمة السورية، وبالفعل تواجه سورية - غير القادرة على الوصول بحرية إلى وقودها وقمحها، في الوقت الذي يحشد فيه الجيش الأمريكي في "مركز القوة" الزراعية والاقتصادية لسورية - ما تسميه الأمم المتحدة "مستويات مذهلة من الفقر". وقد أفاد برنامج الأغذية العالمي في وقت سابق من هذا العام أن ما يقرب من ٦٠ في المائة من السكان باتوا تحت خط الفقر. كما دفعت الأزمة في سورية "مجلس الأطلسي"، وهو مركز أبحاث موال لحلف شمال الأطلسي، إلى الاعتراف مؤخراً بأن الظروف المعيشية في سورية قد تدهورت إلى درجة غير مسبوقة.

وفي الوقت نفسه، فإن العقوبات الأمريكية، المفروضة بموجب قانون "قيصر" من الحزبين، لم تمنع عمداً إعادة إعمار سورية فحسب، بل أيضاً، على حد تعبير مبعوث ترامب السابق، جيمس جيفري، "دمرت اقتصاد البلاد". وبنفس القدر من عدم الانزعاج - إن لم يكن بفخر تماماً — قال أندرو تابلر المسؤول الكبير السابق في إدارة ترامب لـ "مجلة النخبة" أن العقوبات الأمريكية على سورية "أدت إلى تفاقم نقص الوقود والغذاء للسوريين العاديين".

الاستمرار في الحرب القذرة

لتأكيد التزامها باحتلال سورية إلى أجل غير مسمى، تسير إدارة بايدن بخطى ثابتة مع بيروقراطيي دولة الأمن القومي الذين أمضوا العقد الماضي في استهداف سورية بواحدة من أبهظ الحروب القذرة كلفة وأكثرها كارثية في التاريخ الحديث.

ومؤخراً أثبتت عملية "السي آي إيه" التي قامت بها المجموعات الإرهابية المسلحة في سورية، والتي تحمل الاسم الرمزي "أخشاب الجميز"، بأنها واحدة من أكثر برامج العمل السرية تكلفة في تاريخ وكالة المخابرات المركزية، بحسب ما ذكرته "نيويورك تايمز"، مع ميزانية تقترب من مليار دولار في السنة، وهي تمثل حوالي ١ دولار من كل ١٥ دولاراً في الميزانية الإجمالية لوكالة المخابرات المركزية. ويقدر المسؤولون الأمريكيون أن وكالة المخابرات المركزية قامت بتسليح وتدريب ما يقرب من ١٠ آلاف إرهابي، وأنفقت ما يقرب من ١٠٠ ألف دولار سنوياً على كل متمرد خاضع للبرنامج، كما قالت "واشنطن بوست".

الملفت أنه كما هو الحال في أفغانستان، فقد تم إخفاء التكلفة الهائلة للجهود الحربية القذرة في سورية إلى حد كبير عن دافعي الضرائب الأمريكيين الذين يدفعون الفاتورة، كما تم إخفاء المستفيد الرئيسي من سخاء الولايات المتحدة، وهي "فرق الموت" السلفية التي هيمنت على الفصائل الإرهابية في سورية. ولعل ما قاله جيك سوليفان، مستشار الأمن القومي لـ بايدن، بصراحة، في رسالة بريد إلكتروني، عام ٢٠١٢، إلى هيلاري كلينتون: "[القاعدة] في صفنا في سورية"، أكبر دليل على الأهداف الحقيقية للولايات المتحدة في سورية.

بالنسبة لـ "القاعدة"، فإن القتال في "الجانب" الأمريكي أتى ثماره، فقد ذكرت مجلة "فورين بوليسي" أن "القاعدة" احتلت منذ عام ٢٠١٦ محافظة إدلب بعد السيطرة عليها "بفضل الانتحاريين وصواريخ تاو الأمريكية المضادة للدبابات". ووصفت صحيفة "نيويورك تايمز" احتلال إدلب بأنه من بين "فترات نجاح" وكالة المخابرات المركزية، وهو بالتأكيد حالة حكامها الإرهابيين الجدد. كما قال مسؤول كبير آخر في إدارة بايدن، بريت ماكغورك، في عام ٢٠١٧: "أصبحت إدلب أكبر ملاذ آمن للقاعدة منذ ١١ أيلول. تمكنت "القاعدة" من إنشاء هذا الملاذ الآمن كنتيجة مباشرة للدعم الأمريكي".

على الرغم من أن سورية وحلفاؤها قد هزموا الإرهابيين المدعومين من الخارج إلى حد كبير، إلا أن استمرار الاحتلال العسكري والعقوبات الأمريكية يوسع الحرب القذرة من خلال وسائل أخرى، وهي — أي أمريكا - لا تزال تستخدم "نفوذها" العسكري والمالي لضمان بقاء البلاد فقيرة ومجزأة للغاية بحيث لا يمكن إعادة بنائها. كما أنه جنباً إلى جنب مع بيروقراطيي دولة الأمن القومي في واشنطن، فإن الحرب القذرة التي لا نهاية لها في سورية لها حليف قوي في تل أبيب وحتى قبل أيام قليلة من استكمال الولايات المتحدة انسحابها من أفغانستان، حث رئيس الوزراء الإسرائيلي، نفتالي بينيت، شخصياً بايدن على إبقاء القوات الأمريكية في سورية والعراق. وبحسب موقع "أكسيوس"، غادر الوفد الإسرائيلي اجتماع المكتب البيضاوي وهو يشعر بـ "التفاؤل" بشأن موقف بايدن من تلك الجبهة، وللقيام بدورها، شنت "إسرائيل" ضربات جوية ضد سورية، بدعم كامل من حكومة الولايات المتحدة وبمساعدة صامتة من وسائل الإعلام الأمريكية، والتي نادراً ما تكتب عنها.

إن حقيقة اختيار بايدن، حتى الآن، لمواصلة نفس السادية المتعمدة ضد الشعب السوري تتعارض مع تنصله العلني من "الانتشار العسكري اللانهائي"، و"مضاعفة الحرب في بلد أجنبي". ومن خلال إخفاء حقائقه عن الجمهور الأمريكي، يشير بايدن إلى أنه على الرغم من الانسحاب من أفغانستان، فإنه يطيل عن طيب خاطر أمد خداع آخر مكلف وكارثي في سورية.

بعد التقاعد.. كبار ضباط الاحتلال يتعاقدون مع الشركات الأمنية والعسكرية الخاصة

«البعث الأسبوعية» ـ ترجمة وإعداد: سمر سامي السمارة

في كل صباح، يغص حاجز قلنديا عند أطراف رام الله في الضفة الغربية المحتلة بحشود الفلسطينيين، حيث يقوم جيش الحرب الإسرائيلي وشرطة الحدود والشرطة الإسرائيلية بجولات المراقبة، لكن مجموعة أخرى من الضباط – الذين لا يمكن تمييزهم تقريباً عن عناصر حكومة الكيان - تقف هناك للحراسة أيضاً. إنهم موظفو المؤسسة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية الخاصة «موديعين إزراخ»، التي تشكل جزءا من عدد كبير من الشركات الخاصة التي تضطلع بأداء وظائف الاحتلال في الأراضي الفلسطينية المحتلة.



أمن خاص عند نقاط التفتيش

بدأت عمليات خصخصة الأمن في إسرائيل عبر إسناد المهام والخدمات لمتعاقدين في الشركات الأمنية والعسكرية الخاصة، خلال الانتفاضة الفلسطينية الثانية، التي بدأت عام ٢٠٠٠ واستمرت لغاية عام ٢٠٠٥. وبموجب قرار صادر عن الحكومة الإسرائيلية، سُلمت الصلاحيات لعناصر «مدنيين» ولرقابة الشرطة في عام ٢٠٠٥، وتم انشاء نقاط العبور بوصفها الجهة المسؤولة عن عمل نقاط التفتيش.

تقول وزارة الحرب الإسرائيلية: «اتخذنا هذا القرار للحفاظ على نسيج الحياة الفلسطينية»، لكن «نسيج الحياة الفلسطينية» يفتقد في الواقع للحد الأدنى من الشروط الأساسية التي يحتاجها المرء للعمل والدراسة والعيش.

هنا، يوضح الدكتور شير هيفر، الباحث الاقتصادي السياسي ومؤلف كتاب «خصخصة الأمن الإسرائيلي»، أن اهتمام إسرائيل الأمني بما يسمى «حماية نسيج حياة الفلسطينيين» ما هو إلا «استراتيجية دبلوماسية» لا تنبع من واجب أخلاقي - كما يدعون - و«كل ما في الأمر، أن العمليات الأمنية الإسرائيلية تسعى لتمزيق هذا النسيج بكل سرية، نظراً لأثر ذلك على صورة إسرائيل».

ويتابع هيفر قائلاً: «تسبب وجود جنود يبلغون من العمر ١٨ عاماً على الحواجز، غير مدربين وغير متمرسين في التعامل مع السكان المدنيين، بوقوع مشاكل خطيرة».

وفي محاولة لتجنب الزلات المحتملة على المسرح العالمي، قامت وزارة الحرب بوضع موظفي الأمن المدربين محل الجيش. «ومع ذلك، يبدو أن موظفي الأمن غير كفؤين في التعامل مع المدنيين كما هو حال جيش الحرب الإسرائيلي».

كانت مرام تحاول عبور حاجز قلنديا مع شقيقها المراهق، إبراهيم طه، عندما قُتل الشقيقان برصاص اثنين من حراس الأمن المدنيين، في ٢٧ نيسان ٢٠١٦، لكن الشرطة الإسرائيلية ادعت، وقتها، أن المرأة طعنت ضابطاً بسكين، ما أسفر عن إطلاق النار المميت. تم فتح تحقيق للشرطة حول الحادث، ولكنه أغلق بصورة مفاجئة في شهر آب التالي، دون توجيه لوائح اتهام.

وهنا لابد من الإشارة إلى أن هذه الحادثة ليست سوى واحدة من حوادث الإجرام العديدة التي يرتكبها حراس أمن خاصون ضد الفلسطينيين عند نقاط التفتيش وقرب المستوطنات ومختلف الأماكن العامة.

في السياق، أوضح د. هيفر أن أسلوب الخصخصة كان منظماً على أساس يقضي في الواقع على كل تفاعل أو معاملة، وأضاف: «يتم تنفيذ كل شيء عن بُعد وبشكل آلي، ما يعني - مثلاً - انبعاث صوت قادم من الحائط يأمرك بوضع حقيبتك في الماكينة، ووضع بطاقة هويتك في الفتحة، والتحرك عبر الباب الدوار. لن ترى أي شخص، ولن تتحدث مع أي شخص!!

الشركات العاملة على نقاط التفتيش

بحسب محسوم ووتش، وهي منظمة نسائية إسرائيلية تراقب نقاط التفتيش، توجد ٥٩٣ نقطة تفتيش في الضفة الغربية - بما في ذلك ٢٣ نقطة تفتيش حدودية، حيث تخضع نقاط التفتيش الحدودية لجهود الخصخصة منذ عام ٢٠٠٦.

يقدم مركز الأبحاث «هو بروفتس» تفاصيل حول جميع نقاط التفتيش على طول جدار الفصل العنصري - الذي تشير إليه حكومة الكيان باسم الجدار العازل، بين الضفة الغربية وفلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ - التي ستتم خصخصتها.

وفيما يلي الشركات المشاركة في نقاط التفتيش:

شليج لافان

وهي شركة إسرائيلية تقدم خدمات المسح والأمن. فازت الشركة، في عام ٢٠١٩، بمناقصة من الشرطة الإسرائيلية للقيام بالعمليات الأمنية في منطقة جدار الفصل العنصري المحيطة بالقدس. وضعت الشركة مفتشين وحراساً على نقاط التفتيش التالية في غزة والضفة الغربية: ترقوميا، ميطار، مكابيم، حبيقة، إلياهو، حشمونائيم، شعار إفرايم، وكريم شالوم، وتبلغ إيرادات الشركة ٦٠٠ مليون شيكل، أو ما يقرب من ١٩٠ مليون دولار.

موديعين ازراخ

وهي واحدة من أكبر شركات الأمن الإسرائيلية، تبلغ عائداتها ٧٠٠ مليون شيكل، أو ما يقرب من ٢٢٠ مليون دولار، وضعت حراساً ومفتشين على نقاط التفتيش التالية في الضفة الغربية وغزة والقدس المحتلة: جلبوع، ريحان، إيال، حوتزي شمرون، قلنديا، الشيخ سعد، عناتا. ومن الجدير بالذكر أن الحارسين المسؤولين عن استشهاد أبو إسماعيل وطه يعملان لدى موديعين ازراخ.

سيكيور سوليوشنز جي وان

تُستخدم أجهزة فحص الأمتعة والأشخاص، التابعة لشركة الأمن الإسرائيلية، عند حاجز بيت حانون في غزة، وعند نقاط التفتيش في قلنديا وبيت لحم وشعار إفرايم في الضفة الغربية. وكانت الشركة أبرمت عقداً مع الإدارة المدنية الإسرائيلية لصيانة البوابات المعدنية التي صممتها شركة رابيسكان الأمريكية وتم تركيبها في نقاط التفتيش التابعة للإدارة المدنية الإسرائيلية، وقد تم تجديد العقد حتى نيسان ٢٠١٨، ولم ترد الشركة على التعليقات حول ما إذا كانت لا تزال تحتفظ بهذا العقد، وتبلغ الإيرادات الحالية للشركة ٨٢١,٤ مليون شيكل، أو ما يقرب من ٢٦٠ مليون دولار.

مالام تيم

وهي شركة تكنولوجيا معلومات إسرائيلية تُقدر إيراداتها بـ ٢٢٠ مليون دولار، وتستخدم شركة أيلتل - التابعة لشركة مالام تيم - أجهزة المسح في العديد من نقاط التفتيش في الضفة الغربية، وعند نقطة تفتيش بيت حانون في غزة، كما أنها تحتفظ بأجهزة مسح في نقاط التفتيش التالية في الضفة الغربية وقطاع غزة: هوتزة، شمرون، إيال، برطعة، إلياهو، جالم، ميتار، ميتزودوت، يهودا، شعار إفرايم، مكابيم، ترقوميا، وحبيكة.

شركة تي أند ام

فازت هذه الشركة الأمنية الإسرائيلية بمناقصة أعلنت عنها شرطة إسرائيل في عام ٢٠١٩، بشأن تسع نقاط تفتيش في القدس بالقرب من جدار الفصل العنصري وهذه الحواجز هي: الشيخ سعد، السواحرة، الزعيم، مزموريه، عين يائيل، الأنفاق، عناتا، حاجز ٣٠٠، والزيتون؛ كما تقدم الشركة خدمات الحراسة لهيئة تنسيق نقاط العبور.

تحتل شركة تي أند ام المرتبة الأعلى في صناعة الأمن والمسح الإسرائيلية، إذ بلغت إيراداتها في عام ٢٠٢١ ما يزيد عن ١,١٧٥ مليار شيكل أو ٣٦٧ مليون دولار، وخدم الرئيس التنفيذي للشركة، شمعون تلمور، في جيش الحرب الإسرائيلي.

الأمن الخاص في المستوطنات

تقدم العديد من الشركات الخاصة التي تشرف على نقاط التفتيش خدمات أمنية للمستوطنات الإسرائيلية غير الشرعية في الضفة الغربية. وفي عام ٢٠٠٨، قرر جيش الاحتلال الإسرائيلي نقل المسؤوليات الأمنية في ٤٠ مستوطنة إلى موظفي الأمن الخاص، وأرجع الجيش قراره إلى عدم الحاجة لوجود الجنود، بعد تركيب معدات وأجهزة عسكرية، مؤكداً أن الموظفين المدربين سيكونون قادرين على توفير أمن أفضل من الجنود.

وجميع الشركات آنفة الذكر، منخرطة في العمل بالمستوطنات، حيث توفر موديعين إزراح الأمن للمستوطنات في القدس الشرقية المحتلة، بما في ذلك العمل في تسع مستوطنات في الضفة الغربية مع جمعية «إلعاد» الاستيطانية.

فقد تم التعاقد مع مجلس الاستيطان «متيه بنيامين» في جبل الخليل، ومجالس المستوطنات الإسرائيلية، وهي مؤسسات تديرها الحكومة، وتكون مكلفة بإدارة شؤون المستوطنات الإسرائيلية على الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك التعاقد مع مقاولين وتتم إدارة معظم المستوطنات الإسرائيلية غير الشرعية من قبل مجموعة من الممثلين تعرف باسم المجالس الإقليمية، وتوفر الشركة الأمن للشركات في منطقة صناعية تدعى ميشور أدوميم ومواقع البناء في مستوطنة بيتار عيليت.

توفر شركة سيكيور سوليوشنز جي وان الأمن لثماني مستوطنات في الضفة الغربية والقدس الشرقية، كما تدير شركة مالام مشروع خدمات تكنولوجيا المعلومات، وبدورها تقدم شركة تي أند ام خدمات الأمن والحراسة والمرافقة للمستوطنين في القدس المحتلة.

وتعمل الشركات الأمنية التالية في المستوطنات والمناطق الصناعية في الضفة الغربية والقدس المحتلة.

ريشيف سيكيورتي

تعمل شركة الأمن الإسرائيلية هذه في ٢٢ مستوطنة في القدس الشرقية والضفة الغربية والجولان السوري المحتل، وفازت الشركة بمناقصة أصدرتها سلطة الطبيعة والمنتزهات الإسرائيلية، في عام ٢٠١٩، للحفاظ على الأمن في تسعة مواقع في الجولان، و١٠ في الضفة الغربية، وهي تعمل مع وزارة التربية والتعليم لتوفير الأمن للمرافق التعليمية في الضفة الغربية. ولدى المركز الوطني للتنبؤ بالزلازل والتحكم بها، التابع لشركة ريشيف سيكيوريتي أجهزة استشعار مثبتة في ١٠ مستوطنات بالضفة الغربية.

شركة تسفيت فايف

توفر تسفيت فايف خدمات أمنية لـ ١٣ مستوطنة وللمجالس الاستيطانية والمناطق الصناعية في الضفة الغربية وفي عام ٢٠١٩، وثق مركز الأبحاث «هو بروفتس» حراسة موظفي تسفيت فايف لمحطة تنقية مياه الصرف الصحي الواقعة في وادي الأردن في الضفة الغربية.

موكيد ماتارا

يشمل عملاء هذه الشركة المعنية بالأمن والمراقبة الإسرائيلية سبع مستوطنات في الضفة الغربية، وكافة المدراء التنفيذيين فيها هم من قدامى المحاربين في جيش الحرب الإسرائيلي. وبحسب ملفه الشخصي على «لينكد إن»، شغل يوسي رفائيلوف، رئيس الشركة، منصب قائد لواء هندسة القتال، وقائد وحدة العمليات الخاصة في جيش الحرب الإسرائيلي، وهو مدير تطوير الأعمال في موكيد ماتارا، كما شغل منصب نائب في واحدة من كتائب الهندسة القتالية، كقائد لوحدة إبطال مفعول المتفجرات، بصفته نائب قائد وحدة العمليات الخاصة، وكضابط عمليات في سلاح الهندسة القتالية؛ في حين شغل أتاي شيلاتش منصب مدير الشركة منذ عام ٢٠١٤، وهو يفتخر في ملفه الشخصي على «لينكد إن» بأنه يحظى بـ ٢٧ عاماً من الخبرة العملياتية العسكرية، إضافة إلى أنه شغل منصب قائد وحدة هندسة القتال الخاصة في جيش الحرب الإسرائيلي، ورئيس وحدة حماية الشخصيات المهمة فيه، ورئيس مركز الأسلحة الكيميائية والبيولوجية والإشعاعية والنووية في جيش الحرب الإسرائيلي، والثاني في قيادة سلاح الهندسة في جيش الحرب الإسرائيلي.

شركة الحراسة والأمن نوف يام

تقدم خدمات أمنية لأربع مستوطنات في الضفة الغربية وهي معاليه أدوميم، إفرات، هار جيلو، وإيلعازر. ووفقاً لـ «هو بروفتس»، فإن مديري الشركة ومستشاريها ضباط سابقون رفيعو المستوى في جيش الحرب الإسرائيلي وقوات الأمن.

بن سيكيورتي

تعمل شركة الأمن الإسرائيلية هذه في ثماني مستوطنات في القدس الشرقية المحتلة والضفة الغربية، وقد احتلت شركة بن سيكيورتي المرتبة العاشرة في مؤشر إسرائيل لشركات الأمن والمسح الرائدة، وتقدر إيرادات الشركة بـ ١٧٠ مليون شيكل، أو ما يزيد قليلاً عن ٥٠ مليون دولار.

شركة جلشان للتسويق والمواد البشرية والحراسة والأمن

وهي شركة أمنية خاصة تضم قائمة عملائها في المستوطنات المجلس المحلي لبيت إيل، والمجلس المحلي لميفاسيريت تسيون، والمجلس الإقليمي ماتيه يهودا، والمجلس الإقليمي غوش عتصيون، وبيتار إيليت.

من قائد عسكري إلى رئيس تنفيذي لشركة أمنية

ليس من قبيل المصادفة أن يكون العديد من كبار مسؤولي الإدارة في هذه الشركات من كبار الضباط العسكريين السابقين في جيش الاحتلال، حيث لفت الدكتور هيفر إلى أن الخطوة المهنية التقليدية لمعظم جنرالات الجيش الإسرائيلي المتقاعدين هي القطاع الخاص: «يسمح سن التقاعد المنخفض في جيش الكيان - والذي يتروح بين ٤٠ و٤٥ - لهؤلاء الضباط بممارسة مهنة ثانية. وتظهر المهنة الثانية الكثير من أسباب ازدهار شركات الأمن تلك، ويعود سبب حصولها على الكثير من العقود أن ذلك هو الخيار الوظيفي لأولئك الجنرالات المتقاعدين».

مع ظهور التكنولوجيا العالية، تراجعت الرغبة بالجنرالات السابقين كرؤساء تنفيذيين للشركات الأمنية، مع إعطاء الأفضلية لخبراء الهندسة والتكنولوجيا بدلاً منهم. وبحسب هيفر فإن «الخيارات المتاحة أمام هؤلاء الجنرالات المتقاعدين تتضاءل، فإما أن يصبحوا تجار أسلحة أو يقومون بإنشاء شركات أمنية».

لكن بالنسبة للفلسطينيين. الأمر سيان، سواء أكان من يتمركز في المستوطنات أو على نقاط التفتيش جندياً، أم حارس أمن خاص!!

أربعائيات

قمة الأسد – بوتين .. اتفاق الحلفاء

د. مهدي دخل الله

هناك أنواع ثلاثة للقمم بين الرؤساء ، ثنائية كانت أو جماعية : النوع الأول هو القمة بين الحلفاء ، الثاني بين دول متقاربة في السياسة الدولية ، أما الثالث فهو بين دول تسود علاقاتها خلافات أو اختلافات معينة ، كبرت هذه الخلافات أم صغرت .

ما يهمني هنا هو النوع الأول والثالث ، وأمثلته القريبة جداً . لقاء بين الأسد – بوتين يوم أمس هو قمة بين الحلفاء ، أما لقاء بوتين – بايدن قبل فترة فهو من النوع الثالث . ولعل ما يميز النوع الأول هو مناخ اللقاء حيث تسود المشاعر الإنسانية والود ولغة الجسد الإيجابية بين الطرفين . وتبدو الإبتسامة المرسومة على وجهي الرئيسين من أهم مؤشرات هذا المناخ .

وتكتسب قمة الحلفاء أثناء الحرب ضد العدو المشترك أهمية إضافية ، لأن نتائجها تغير في الأوضاع الناتجة عن الحرب وفق إرادة الطرفين في القمة . ومن جهة ثانية ، لا يضعف الود المتبادل من الإهتمام بالعناوين الساخنة المطروحة ، وإنما يسهم في التركيز على القضايا العملية المحددة . .

والأهم من هذا كله أن القمة السورية الروسية تستند الى تقاليد راسخة تجعل التقدم الى الأمام بشكل مشترك ممكناً وعملياً . لا ينقص من هذه الحقيقة العدد الكبير من المواضيع المطروحة ذات الأهمية الراهنة ، بعيداً عن المجاملات والشعارات .

لا يلتقي الحلفاء لتأكيد توجهات عامة مشتركة ، لأن هذه التوجهات مؤكدة بوجه طبيعي . يجتمع الحلفاء لبحث سياسات ، بل واجراءات ، محددة لمواضيع ساخنة ، لذا غالباً ما تظهر النتائج بسرعة بعد القمة .

ويلتقي الحلفاء ليتخذوا قرارات صعبة ونوعية ، خاصة عندما تكون الحرب على أشدها ، سواء كانت حرباً ميدانية أو اقتصادية أو ديبلوماسية . أو كلها مجتمعة كما هو الوضع مع الحرب على سورية .

وما يربط سورية وروسيا ليس حلفاً تكتيكياً كالحلف الذي كان قائماً بين موسكو والدول الغربية أثناء الحرب العالمية الثانية . إنه – على العكس من ذلك – حلف مبدئي . . حلف الدفاع عن مبدأ الإستقلال وحرية الشعوب في تقرير مصيرها ، لذا فإن الإجراءات تكون مستندة الى قاعدة مبدئية في إطار السياسات الواقعية . .

هل سنرى قريباً عملية مركزة لتحرير طريق سراقب اللاذقية بعد أن نفد الصبر في التعامل الروسي – التركي ، تماماً كما أدى نفاد الصبر الى تحرير طريق حماة حلب بالقوة في الفترة السابقة ؟ هل سيكون إغلاق ملف درعا عاملاً مساعداً في هذا الإتجاه؟ . .

هل ستكون هناك إجراءات داعمة للوضع الإقتصادي والمعيشي في سورية بعد أن أعلن الرئيس الأسد في خطاب القسم أن هذا الوضع يحتل الأولوية؟ .

كلها قضايا هامة وحساسة . ولا شك أن ما بعد القمة لن يكون مثل قبلها . . فالتوظيف السوري الروسي المشترك للتطورات الأخيرة على الصعيدين الميداني (درعا) والسياسي (مشروع الغاز والكهرباء عبر سورية الى لبنان) أصبح أمراً راهناً . وضرورياً .

mahdidakhlala@gmail.com.

ليبيا بعد عشــرة أعوام من الحــرب..
وضع معقد فـي ظل تكالب القوى الغربيـة والإقليميـة على النفـط!!

«البعث الأسبوعية» ـ هيفاء علي

بعد عشرة أعوام على العدوان الغربي علـى ليبيـا، لا تزال البـلاد تعاني من أزمــة سياسـية واقتصاديـة تغيب آمال حلها عن الأفق، فهي لا تزال غارقة في فوضى سياسـية واقتصادية واجتماعية غـير مسـبوقة، فهناك حـوالي ٣ آلاف مليشـيا مسـلحة تفـرض قوانينهـا وتتقاسـم الغنائم مـن عائدات النفط، فيما سـاهم تدخل القـوى الإقليمية – الـتي تنحاز إلى جانب أو إلى آخر – في تأجيـج الانقسـامات وتعقيـد الوضع، على الرغم من عقد المؤتمرات الخاصة بليبيـا غـير مرة، إلا أنهـا لم تحقق أي شيء على الأرض.

تميزت هذه الأعوام العشرة بإخفاقات دبلوماسية متتالية ترجع في جزء كبير منها إلى القوات الأجنبية التي تتحمل مسـؤولية كبيرة، وعلى رأسـها الولايات المتحدة والنظام التركي ومشيخة قطر، بينمـا يتحمل المجتمـع الدولي والأمم المتحدة قسـطا كبيرا من المسؤولية عن الانقسـامات الـتي ابتليـت بهـا البلاد. ونتيجـة لذلـك، أصبـح الوضع أسـوأ بكثير مما كان عليه قبل عشـر سنوات؛ فقد أصبحت البلاد أكثر فقرا بثرواتها النفطيـة، وانخفضـت مداخيل ونوعية حياة الطبقة الوسطى بشكل كبير. أدت الأزمـة إلى ظهـور طبقـة جديدة من الأثرياء الجدد، مرتبطة بشكل أو بآخر بالميليشـيات، وقد نمت بشـكل ملحوظ علـى مـدى السـنوات العشـر الماضية؛ وهنـاك حـوالي ٣ آلاف شـخص، ٤٠ منهم أقويـاء وأصحاب نفوذ ومعترف بهم، هم من يديرون البلاد لأن لديهم الأسلحة والمال.

وبعد عشـرة أعوام على هذا العدوان السـافر، يمكن القول إن ما يحكم المشهد الليبي الراهن هو أنه نتاج توازنات دقيقة دوليـة وإقليمية تمنع حسـم الصراع لصالح أي من الطرفين، وهمـا الجيش الوطني الليـبي ومجلس النـواب باعتبار أنهما يقودان التيار غير الراغب في سيطرة فصائل الإسلام السياسي علـى المقـدرات الليبيـة، والطـرف الآخر هو تلـك الفصائل وميليشـياتها وقوى الفوضى، كذلك، من ميليشـيات عسكرية احترفت نظام الأتاوات. وبجوار هذين الطرفين، هناك أغلبية كبيرة من رافضي الإسـلام السياسـي الإخواني ولكنها أغلبية جـزء منهـا صامـت قـد يشـارك في الانتخابـات إذا ضمـن سـلامتها ونزاهتها، وقطاع آخر من الشـعب الليبي يعارضها أيضا، ولكنه مستعد لمهادنة التيار الإخواني تقاربا مع الغرب، أو مـن باب الخشـية منه. وفي الفترة الـتي أحرز فيها الجيش الليبي تقدمه نحو طرابلس، جاء تدخل النظام التركي الذي نقـل المرتزقـة والإرهابيين من الجبهة السـورية إلى الأراضي الليبية في محاولة لقلب التوازن العسكري لصالح الإخوان.

يضاف إلى التوازن العسكري للأطراف الداخلية والإقليمية في ليبيا توازن دولي آخر تمثله رغبة واشـنطن بشـكل أساس في عدم انفلات المشـهد العسكري، ورغبتها في أن يتسع دورها المباشـر وغير المباشـر في إدارة الصراع اعتمـادا على علاقتها بـكل أطرافـه الإقليميـين والأوروبيين، فيما عدا روسـيا التي لن تجازف بتوسـيع تواجدها العسـكري لعدم توفر المقومات السياسـية واللوجسـتية، ما أنتج نوعا من التوازن العسـكري والسياسي في المشهد الليبي، والأهم نوعا من الإدراك المتزايد بعدم إمكانية الحسم العسكري في المرحلة الراهنة.

الحكومة الجديدة

تم انتخـاب أعضاء حكومة جـدد لقيادة ليبيا خلال الفترة الانتقاليـة الـتي من المفترض أن تحضّر لإجـراء الانتخابات المزمعـة في كانـون الأول المقبـل؛ حيث انتخـب عبد الحميد دبيبـة، ٦١ عامـا، وهو رجل أعمال ثـري من مصراتة ومقرّب سابقا من العقيد القذافي، رئيسا للوزراء، في اقتراع أُجري في مكان سـري بجنيف، في إطار منتدى الحوار السياسـي الليبي برعايـة الأمم المتحـدة. كما تم انتخاب الدبلوماسـي محمد يونس منفي رئيسـا للمجلس الرئاسـي، يساعده نائبا رئيس منتخبان أيضا.

الناخبـون الـ ٧٤، الذين اختارتهم الأمـم المتحدة لقدرتهم علـى تمثيـل التنوع الليبي وأطـراف النزاع، خلقـوا المفاجأة، من خلال الإطاحة بالثنائي من الشخصيات القيادية: فتحي باشـاغا، وزير الداخلية فيما يسمى حكومة الوحدة الوطنية، ومقرها طرابلس، وعقيلة صالح رئيس برلمان طبرق في الشرق.

وبينمـا يُعـرف عبد الحميـد دبيبة بأنه قريـب من النظام التركي، الذي يدعم طرابلس بقوة لأسباب تجارية أكثر منها أيديولوجيـة»، عبرت جماعـة الإخوان المسـلمين عن غضبها لأنه تم استبعادها من العملية الانتقالية.

كما اسـتنكر المفتي العام الشـيخ الصـادق الغرياني اختيار الأمـم المتحـدة أعضـاء منتدى الحـوار الذيـن – برأيه – لا يمثلون الشعب الليبي، وفق ما أوردته صحيفة «ليبيا أوبزرفر» الأسـبوعية، وهـو يهدد بـأن هذا الأمر هو ثغـرة كبيرة تضع ليبيا تحت وصاية المجتمع الدولي؛ وهناك قسـم من الليبيين يعتـبر محمد يونس منفي خائنـا «لوقوفه ضد الهجوم على طرابلس».

ويأمل الليبيون من الحكومة الجديدة أن تتبع نهجا عمليا في تخصيص مناصب رئيسية لشخصيات من الشرق بحيث يمكن أن تساعد في التغلب على خيبات الأمل. وملامح المشهد الليبي الجديد تعبر عنه وجوه بارزة في تشكيلة حكومة الدبيبة، عبر حضور لافت للنسـاء في أربع وزارات اسـتراتيجية وحسّاسـة، وهي العدل والشـؤون الاجتماعية والثقافة والتنمية المعرفية، إضافة لوزارة الخارجية التي تولتها امرأة، هي الدكتورة نجلاء محمد المنقوش، لأول مرة في تاريخ البلاد.

وحضور النساء في الحكومة الجديدة هو مؤشر على تنامي دورها في بلد تسود فيه الثقافة التقليدية، ولا يتجاوز حضور المرأة ١٢ في المائة في المجالس والمؤسسات السياسية، كما دفعت النسـاء ثمنـا باهظا في زمـن الحرب بتعرضهـن للاختطاف والاغتيالات.

ومن أهم المكتسـبات الدبلوماسـية التي حققتها حكومـة الدبيبة، ووزيرة الخارجيـة المنقوش، عودة الـدول الأوروبيـة الكـبرى المؤثرة في الشـأن الليبي (إيطاليـا وفرنسـا وألمانيـا وبريطانيـا، بالإضافـة للاتحـاد الأوروبـي)، والـتي فتحت سـفاراتها بعد أن كانـت أغلقتها قبل سـتة أعوام بسـبب المخاطر الأمنية. كما يتداخل الزخم الدبلوماسـي من وإلى العاصمة طرابلس، مع تسـابق الدول والمستثمرين علـى نيل قطعة من كعكة إعادة إعمار شـبه كاملة للبلد الـذي دمرته الحـرب، وفي المقدمة العواصم الغربيـة الـتي تـدرك أن كسـب حصة الأسـد من «الكعكـة» الليبيـة لـن يكون سـهل المنـال، في ظل التنافس الشـرس؛ كما شكلت ثروات ليبيا وموقعها الجيو – استراتيجي دافعا لتدخلات القوى الكبرى والإقليميـة العسـكرية حيث أسـالت خطط إعادة إعمار البلد لعاب القوى المختلفة بطريقة مقززة.

التحديات الحقيقية أمام السلام

علـى الدوام تدور الصعوبات حول عناوين تخفي إشـكالية التسـوية في ليبيا وهشاشـتها حتى الآن، فالأسـئلة الـتي يتعطل حولهـا حـوار الانتخابات تتمحور في جزء كبير منها حول ترشح العسكريين، وعلـى وجـه الخصوص، ترشـح القائد العسـكري خليفـة حفـتر، الأمر الذي يعارضه بشـكل واضح عدد من قيادات الإخوان والفصائل التكفيرية التي تصر على ضرورة اسـتبعاد حفتر إلى حد تفصيل ترتيبـات تسـميه بوضوح كامل، وهـذا الخلاف في ذاته يبدو كافيا لتدمير العملية السياسـية برمتها. ومن الواضح أنه رغم الاتهامات الكثيرة ضد حفتر ووجـود أطراف داخليـة وخارجية عديدة لا تفضل وجوده، فإن خصومه الداخليين يخشون احتمالات فـوزه في انتخابـات يعلمـون أنهـا سـتكون مراقبة دوليـا، وهـم بالأسـاس لا يثقـون بقـوة حججهم لإفشال حملته الانتخابية، ولا في قوتهم الانتخابية والسياسية.

فمن هو المشـير حفتر: لقد أثبت نفسه باعتباره الرجل الرئيسي في هذا الصراع، وهو رفيق سابق في جيـش القذافي، انفصل عن الزعيم الليبي في نهاية الثمانينيات – عندما كان مدعوما من واشـنطن – بل وشـارك من الخـارج في محاولـة انقلاب ضده. عـاد إلى ليبيـا في عام ٢٠١١ للمشـاركة في التمرد، وسـرعان مـا غـادر البـلاد بعـد سـقوط النظام. عـاد إلى هنـاك مـرة أخـرى في عـام ٢٠١٤ وتمكن من تأسـيس جيشـه من خلال توحيد العديد من القبائـل والجماعات العسـكرية، لمحاربة الحكومة في طرابلـس والميليشـيات المتطرفة التابعة لتنظيم داعـش. في أيلول ٢٠١٦، تم تعيينه من قبل البرلمان المنشـق في طـبرق ليصبـح الجناح العسـكري له، وليصبح شخصية أساسية لحل الأزمة.

من ناحية أخرى، يتبدى الاحتلال التركي ووجود المرتزقـة الأجانـب التحـدي الرئيس أمـام إحلال السـلام المنشـود في ليبيـا؛ فعلى الرغـم من نجاح العملية السياسـية في وقـف العنف، وبدء تفاعلات صحية ولقاءات في البلاد، فإن هذه العملية، في كل مسـتوياتها حتى الآن – منـذ عملية «برلين ١» ثم اجتمـاع برلـين الثاني – لم توضـع خطة متكاملة وآليات محددة للتعامل مع ظاهرة المرتزقة الأجانب والوجود العسـكري التركـي، ولا كيفية التعامل مع الميليشيات المسلحة والسلاح غير الشرعي الممثل في ملايـين من قطع السـلاح الثقيلـة والخفيفة التي تم الحصول عليها، سـواء بالتهريب، أو بالاستيلاء علـى أسـلحة كانـت ملـكا للجيش الليـبي خلال سـنوات الانهيـار، أو حتـى خلال المعـارك الأخيرة. وعلـى الرغـم من أنـه يمكن القـول إن هناك لغة خطـاب إيجابية أخـيرا، بخاصة من جانب مجلس الأمن الدولي، وأغلب الأطراف الدولية، فيما يتعلق بخروج المرتزقة الأجانب وإنهاء حمل السلاح خارج الدولـة، كما توجد تهديدات بفـرض عقوبات ضد مـن يصر على عرقلة العملية السـلمية، إلا إنه لم تُفرض هذه العقوبات حتى الآن، ولم تُتخذ قرارات محددة، فيما يصر النظام التركي علنا على البقاء العسـكري بحجة اتفاقيته مع حكومة الوفاق التي انتهـى وجودها، على الرغم من عدم اسـتناد هذه الاتفاقية إلى أسس قانونية وشرعية. كما أن حكومة الدبيبة الحالية ووزيرة خارجيتها، نجلاء المنقوش، دعتا صراحة إلى خروج كل القوات الأجنبية. وعلى الرغـم من كل هـذا، فإن هناك جمودا ملحوظا في هـذا الملف، وهـو ما يشـكل أهم أبعـاد التحديات الحقيقية لفرص الاستقرار والتسوية الحقيقية في ليبيا، فمع كل التحسـن في المشهد سيظل الانفراج الحقيقـي رهنا بترتيبات عمليـة للتعامل مع هذه التحديات.

بنـاء على ما تقـدم، تبدو مهمة انتقال ليبيا من مرحلـة الحرب إلى السـلم وإعادة بناء المؤسسـات السياسـية والدستورية تمهيدا لإعادة إعمار البلاد، التي تسـعى حكومة الدبيبة لإنجازها في حيز زمني وجيـز (حتـى نهاية العـام الحالي) غير مفروشـة بالـورود. إذ تواجه الحكومـة الليبية تحديات جمّة تكشـف إلى أي حـد تعتمد علـى الدعم الخارجي في تفكيـك العقـد الأمنية المتداخلة مـع المطامع والمصـالح للقـوى المتنافسـة على النفـوذ في البلد. وفي مقدمـة هذه التحديات تلبية تطلعات الليبيين العاجلة في حل مشـاكل خدمات الكهرباء والوضع الصحي وتحسـين مسـتوى المعيشة؛ وعلى الصعيد السياسـي توفـير منـاخ مصالحة وطنية وتسـوية ملفـات حقـوق الإنسـان، ووضـع إطـار دسـتوري وقانونـي متوافـق عليه للانتخابـات المقبلة، والتي تعهد المبعوث الخاص لأمين عام الأمم المتحدة، يان كوبيش، بمسـاعدة ليبيا علـى تحقيقها في الآجال التي وضعت في محادثات جنيف.

في السـياق، فوجـئ مراقبـون كثـيرون باختيار الدبيبة لرئاسة الحكومة في ختام محادثات جنيف التي جرت في بداية في شباط الماضي برعاية الأمم المتحـدة، وكيـف تفوق على أقطاب المشـهد الليبي؛ وها هو اليوم يواجه تحدي تغيير موازين عديدة في تضاريـس الأوضاع في ليبيا، فهـل تقف ليبيا اليوم على سـكة الخـروج من نفق الأزمـة، وهل تتحقق المعجزة وينبعث الفينيق الليبي من جديد؟

إجراء يتكرر.. البيت الأبيض



"البعث الأسبوعية" ـ تقارير

أنهى البيت الأبيض فجأة بثا مباشـرا للرئيس الأميكي جو بايدن خلال مؤتمر صحفي في أيداهو، الأمر الذي دفع المشاهدين للتساؤل عن السبب.

وليسـت هـذه المرة الأولى التي يصادر فيها البيـت الأبيض حديث بايدن، فقد تكرر الأمر أكثر من مرة، وفي سياقات مختلفة.

وفي الحادثـة الأخيرة، ذكرت صحيفـة "ذا صن" البريطانية أن بايدن كان يستعدّ لطرح سؤال على أحد أفراد الجمهور، عندما توقف الفيديو.

وكان الفيديو بثا مباشـرا من مدينة بويسـى بولاية أيداهو، حيث التقى بايـدن مع مسـؤولي الغابات لمناقشـة أمـر الحرائق الـتي اجتاحت معظم المنطقة الغربية.

وخـلال مرحلـة مـا من اللقـاء، أراد بايدن أن يسـمع المزيـد من جورج جيسـلر، من الرابطـة الوطنية للعاملين بالغابـات في الولاية. وعندما بدأ الرئيس في التمهيد لاستفساره تم قطع البث.

وقـال بايـدن: "هـل يمكنـني أن أطـرح عليك سـؤالا"، فأجاب جيسـلر: "بالطبـع"، لكـن بايـدن لم يزد على القـول: "أحد الأمور الـتي كنت أعمل عليها مع آخرين هي"، فتلك الجملة كانت آخر ما سمعه المشـاهدون قبل إنهاء البث.

وطبقا لصحيفة "نيويورك بوسـت" الأمريكيـة، جاء هذا القطع المفاجئ للبث بعد أيام قليلة على تقارير كشـفت أن موظفي البيت الأبيض توقفوا عن الاستماع إلى بايدن علنا، خوفا من أن يخرج عن سياق الموضوع.

ففي حادثة مشابهة الشهر الماضي، قطع البث عن ميكروفون بايدن أثناء إجابته عن سؤال لأحد الصحفيين في مؤتمر صحفي.

وحينها سـأل صحفي بشـبكة "إن بي سـي" عما سـيفعله بايدن إذا ظل الأمريكيون في أفغانسـتان بعد الموعد النهائي، ليأتي رد الرئيس الأمريكي: "سـتكون أول شـخص أتصـل به"، لكن حينها كان البيـت الأبيض قد قطع الصوت بالفعل.

وفي آذار، قطع بث مباشر لبايدن أيضا خلال فعالية افتراضية مع التكتل الديمقراطي بمجلس النواب، وذلك حين أخبر بايدن رئيسة المجلس نانسي بيلوسي، أنه سيسعده تلقي الأسئلة، فتم إنهاء البث المباشر قبل أن يتمكن الرئيس من إفساح المجال لحديث الآخرين.

وفي بويسي، تحدث بايدن مطولا عن تهديد تغير المناخ، ونبه إلى ما أشار إليه العلماء بشأن أن الاحتباس الحراري وصل عتبة لا رجعة فيها.

وفي وقـت لاحـق، تحدث بايدن في كاليفورنيا عن تحديات حرائق الغابات على الساحل الغربي، حيث احترقت ملايين الأفدنة من الغابات هذا العام



العنصرية أساس غير معلن للغزوات الإمبريالية الأمريكية



«البعث الأسبوعية» ـ عناية ناصر

أثار فشل الولايات المتحدة في منع طالبان من استعادة السلطة السياسية في أفغانستان مشاعر الذعر في مؤسسة السياسة الخارجية الأمريكية وقدم دعاة الحرب وأتباعهم المخلصون مطالب لا نهاية لها لاستمرار الاحتلال الذي زاد عن عشرين عاماً إلى أجل غير مسمى. وحثت الوجوه المألوفة من مؤسسة المحافظين الجدد، مثل جون بولتون وبيل كريستول، جو بايدن على إعادة النظر بالانسحاب لأسباب تتعلق بـ «الأمن القومي»، بل إن مجموعة أكبر تمسكت بالاعتقاد بأن الولايات المتحدة يجب أن تبقى في أفغانستان على أساس أن حياة النساء كانت في خطر وشيك في ظل حكم طالبان.

كانت أفغانستان هدفاً للعدوان الأمريكي منذ عام ١٩٧٩، عندما وافق جيمي كارتر على تقديم مساعدة مباشرة لمجاهدي طالبان. واستطاعت الحرب الدموية بالوكالة التي تلت ذلك أن تطيح بالحكومة الاشتراكية في أفغانستان وصنعت للاتحاد السوفيتي «فيتنامه» الخاصة به. وفي عام ٢٠٠١، استخدمت الولايات المتحدة هجمات الحادي عشر من أيلول ذريعة لغزو أفغانستان والإطاحة بحركة طالبان، التي حكمت لسنوات متتالية بعد أن انزلقت البلاد في قبضة أمراء الحرب ولقي أكثر من مائة ألف مدني مصرعهم في الحرب، وتحولت أفغانستان إلى مستعمرة جديدة غير مستقرة ابتليت بالفقر المدقع وتجارة الهيروئين غير المشروعة.

تكشف الكارثة في أفغانستان كيف تنبعث العنصرية من كل صرح من صرح الحروب الإمبريالية، إذ تعمل الحرب على تجريد ضحاياها من إنسانيتهم. لقد زعم أن أفغانستان بحاجة إلى الولايات المتحدة لتحقيق ولو قدر ضئيل من «الحضارة» (البيضاء)، واعتُبر شعب أفغانستان غير قادر على التمتع بحق تقرير المصير بدون اليد القديرة للجيش الأمريكي. ومن ناحية أخرى، تم تصوير طالبان وكأنها «قلب الظلمة» الذي يجب محوه بعيداً حتى يترك شعب أفغانستان وجوده «البدائي» وراءه.

لم يمض وقت طويل على استعادة طالبان للسلطة السياسية حتى انشغلت إدارة بايدن بتوسيع مسرح الحرب الأمريكية خارج منطقة الشرق الأوسط، فقد تم فرض العقوبات على إريتريا كجزء من الجهود الأمريكية المستمرة للحفاظ على الهيمنة الإمبراطورية في القرن الأفريقي من خلال إحياء الدمى الأكثر نفوذاً في المنطقة؛ وركزت زيارة نائب الرئيس كامالا هاريس، في أواخر آب الفائت، إلى سنغافورة وفيتنام، على المخاطر التي تشكلها الصين على آسيا في محاولة لتصعيد الحرب الباردة الأمريكية الجديدة. وقبل الزيارة مباشرة، ادعى المسؤولون الأمريكيون أن فيتنام كانت مركز انطلاق «متلازمة هافانا» الغامضة.

و«متلازمة هافانا» مرض مفبرك تماماً يُزعم أنه أصاب أشباح المخابرات الأمريكية المقيمين في كوبا والصين والنمسا. ففي عام ٢٠١٩، اشتكى مسؤولون أمريكيون مجهولون من مرض مماثل واتهموا الحكومة الكوبية بشن «هجمات صوتية» كشف المحققون لاحقاً أنها أصوات صراصير الليل. وزعمت تقارير لاحقة أن التعرض المفرط لمبيدات الآفات قد يكون قد سهل «متلازمة هافانا». وعلى الرغم من الخطر المتصور «لمتلازمة هافانا» في فيتنام، أكملت كامالا هاريس خطبتها المعادية للصين من خلال وصف القوة الاشتراكية بـ «المتنمرة» في بحر الصين الجنوبي. وطالبت الصين بالالتزام باتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، وهي المعاهدة التي صدقت عليها الصين منذ فترة طويلة ولكن الولايات المتحدة لم توقع عليها بعد. ففي إطار استراتيجية الدفاع الأمريكية التي تعمل على بث الفوضى العالمية، تنظر الولايات المتحدة إلى دول العالم الضعيفة على أنها ليس لها حقوق ملزمة باحترامها. ويتم تبرير مجموعة من الاستفزازات العسكرية والسياسية والاقتصادية من خلال تأكيدات خالية من الأدلة بأن الصين تشكل «تهديداً» لمنطقتها. ويُنظر إلى الحروب الأمريكية التي لا نهاية لها في أفغانستان والشرق الأوسط وأفريقيا على أنها ضرورية لكبح «الإرهاب»، وأن الولايات المتحدة هي حامل راية التفوق الأبيض الذي يتحمل مسؤولية تطهير السكان الأصليين من نزوعهم إلى البربرية.

توفر العنصرية غطاءً وافياً للمصالح الاقتصادية التي تخوض الولايات المتحدة الحروب التي لا نهاية لها من أجلها. ولقد ازدادت العقود الفيدرالية لمصنعي الأسلحة بمقدار ١١٩ مليار دولار من ٢٠٠١ إلى ٢٠٢٠، ويرجع ذلك في جزء كبير منه إلى وفرة فرص السوق التي أسس لها احتلال أفغانستان. كما أدت الحرب الباردة الجديدة ضد الصين وروسيا إلى توسع الموارد العسكرية الأمريكية في آسيا وأفريقيا. ويوجد أكثر من خمسين بالمائة من جميع الأصول العسكرية الأمريكية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، وتمتلك القيادة الأمريكية الأفريقية «أفريكوم» الآن شراكات مع جميع الدول الأفريقية باستثناء دولة واحدة هي إريتريا. وتخدم الحرب عدداً لا يحصى من المصالح المترابطة للطبقة الحاكمة في الولايات المتحدة، ومع نمو سوق المقاولين العسكريين الخاصين، نمت أيضاً أرباح مستثمري وول ستريت، إذ تزود شركات الوقود الأحفوري، أحد أكبر الملوثين في العالم، الجيش الأمريكي بالطاقة الخام اللازمة لتسهيل النوسع الأمريكي اللانهائي. وكثيراً ما ترتفع أسهم النفط مع كل احتمال جديد للحرب؛ كما تساعد الهيمنة العسكرية في تأمين أسواق مربحة من خلال تنصيب أنظمة سياسية موالية. ولقد ألمح الرأسمالي إيلون ماسك إلى هذه الحقيقة، في تموز ٢٠٢٠، عندما غرد على تويتر: «تستطيع أميركا أن تحدث انقلاباً أينما أرادت، وعليكم أن تتقبّلوا الموضوع».

كان ماسك يشير إلى التكهنات بأن رغبة تسلا الشديدة في خصخصة ودائع الليثيوم في بوليفيا هي التي حفزت الانقلاب ضد حكومة إيفو موراليس الشعبية، عام ٢٠١٩. وبالنسبة للإمبرياليين، فإن العالم هو مجرد سوق للربح يمكن النهب منه. ويتم تنحية الإنسانية جانباً؛ وأي شعب أو أمة يتحديان سلطة آلة الحرب الأمريكية، يتم استهدافهما والعمل على القضاء عليهما. ومع ذلك، لا يمكن أن يحدث هذا الاستهداف ما لم يتم تجريد المستهدفين من حقهم في الوجود وإحالتهم إلى مرتبة المتوحشين. وهذا هو السبب وراء اتهام حكومات سورية والصين وإيران وفنزويلا وإريتريا وعدد لا يحصى من الدول الأخرى بارتكاب جرائم ضد الإنسانية لا يمكن التحقق منها أو من أنها لا شرعية.

وفي الواقع، غالباً ما يكون العكس هو الصحيح. ويمكن القول إن الصين، على سبيل المثال، لديها أفضل استجابة للوباء في العالم، وقد نجحت في القضاء على الفقر المدقع بعد أن كانت واحدة من أفقر البلدان قبل جيلين فقط. وينظر مواطنو سورية إلى حكومتهم على أنها المدافع الشرعي عن شعب محاصر من قبل الولايات المتحدة والإرهابيين المدعومين من الغرب. وقد قامت الحركة البوليفارية الفنزويلية ببناء ملايين المنازل للسكان الفقراء، وقدمت مثالاً مهماً للتنمية ذات التوجه الاشتراكي في أمريكا اللاتينية. وتحت التشويه ومن خلال استخدام ذرائع «الديكتاتورية»، عادة ما يشوه النضال من أجل تقرير المصير الذي تريد الإمبريالية الأمريكية هزيمته بشدة. كان صعود الولايات المتحدة ممكناً بفضل التجارة الرجعية في اللحم الأفريقي والإبادة الجماعية وسرقة أراضي السكان الأصليين؛ وكل ذلك كان يتم تبريره بالحق الإلهي للمستوطنين والرأسماليين البيض في فرض العنف على أي شخص غير أبيض يقف في طريقهم. ولذلك ينبغي ألاّ يكون مفاجئاً، إذن، أن إمبراطورية ولدت من مثل هذا التاريخ الأسود ستصدر إرهابها إلى الخارج. والحقيقة هي أن حروب الولايات المتحدة في الداخل وحروبها في الخارج لا يمكن فصلها عن بعضها، حيث يقوم المقاولون العسكريون بجني الأموال من عمليات نقل الأسلحة إلى إدارات الشرطة المحلية بناءً على مجموعة من المبررات العنصرية لحالة السجن الجماعي لإرهاب الأمريكيين السود، كما أنهم يستفيدون من تهديد آلة الترحيل التي تصنف الأشخاص غير المسجلين على أنهم «غير قانونيين» من أجل «مراقبة الحدود». ولا يمكن إنهاء الحروب من الكوكب دون حركة جماهيرية تقودها رؤية واضحة تضع السلام والتضامن في جدول أعمالها العام، كما لا يمكن لمثل هذه الحركة الجماهيرية أن تتشكل حتى يتم مواجهة تلك المنظمات والنشطاء المستعدين للترويج لأكاذيب وزارة الخارجية العنصرية بالمثل. إن الإمبريالية هي التناقض الأساسي الذي يغذي الأزمات التي يواجهها العالم، ويجب الاعتراف بجذورها العنصرية قبل أن يتم هزيمتها. إنه بالفعل صراع صعب، لكن لا بد من الفوز به.

أبطال معتقل جلبوع..
هروبهم انتصار لقضية الحرية في العالم!!



"البعث الأسبوعية" ـ تقارير

يُقال إن الفلسطينيين هم أكثر الناس عرضة للاعتقال في العالم ونادرا ما يجد المرء فلسطينيا لم يكن ضحية لنظام المعتقلات الإسرائيلي، وعندما يجد شخصا واحدا من هذا القبيل، سيكون له / لها أخ أو أحد الوالدين أو قريب آخر يعمل أو قضى وقتا في أحد السجون الإسرائيلية. فرص الفلسطينيين للاحتفال كشعب قليلة ومتباعدة وعندما سرت أنباء هروب ستة معتقلين فلسطينيين من أحد أكثر سجون إسرائيل تحصينا، كان ذلك سببا للاحتفال، ليس فقط للفلسطينيين ولكن أيضا لجميع الذين يؤمنون بالعدالة والحرية. كان هذا الهروب، الذي وصفته رويترز بأنه "هروب على الطريقة الهوليوودية"، عملية جريئة وشجاعة، أتاح الفرصة لإظهار من هم المخلصون للقضية الفلسطينية، وتحديا للعالم فيما إذا كان سيدعم قضية الحرية ومساعدة هؤلاء الستة الشجعان في العثور على الأمان.

السجن

يقع سجن جلبوع في شمال شرق فلسطين فيما كان يُعرف باسم قضاء بيسان. إنها منطقة جميلة وخصبة للغاية وموطن لبعض المستوطنات الإسرائيلية الأكثر ازدهارا، وقد تم إنشاء العديد منها قبل عام ١٩٤٨.

وبحسب "مؤسسة الضمير" الفلسطينية فقد تأسس سجن جلبوع عام ٢٠٠٤ بجوار سجن شطة في منطقة بيسان. وهو سجن شديد الحراسة يوصف بأنه "الأكثر تحصينا من نوعه حيث تحتجز سلطات الاحتلال الأسرى الفلسطينيين".

وفقا لتقرير أعدته "عدالة"، المركز القانوني لحقوق العرب في إسرائيل، في سجن جلبوع، يتم إيواء كل مجموعة من ستة "سجناء أمنيين" في زنازين تبلغ مساحة كل منها ٢٢ مترا مربعا، بما في ذلك زنزانة مشتركة المرحاض والحمام. وتحتوي الزنازين على ثلاثة أسرة بطابقين ولا يستطيع النزلاء الحفاظ على مسافات اجتماعية. تقع الأسرّة على بعد أقل من ١,٥ متر من بعضها البعض ويتم وضع الأسرّة العلوية على ارتفاع ٨٠ سم فقط فوق الطوابق السفلية.

فشل جهاز الأمن الإسرائيلي

إن عدم كفاءة جهاز الأمن الإسرائيلي معروف جيدا، على الرغم من عدم الإعلان عنه في كثير من الأحيان. والآن يحاول النظام الأمني الإسرائيلي بأكمله بشكل يائس التعامل مع هذا الخرق الأمني والفشل المحرج للغاية. وتتسرب ملابسات عملية الفرار ببطء إلى الصحافة، وتظهر فجوة هائلة في النظام. وتكشف التفاصيل القليلة التي ظهرت من خلال الصحافة الإسرائيلية خطأً بشريا، وإهمالا، وربما حتى مساعدة ضباط داخل السجن، الأمر الذي أدى إلى نجاح العملية.

في البداية، أفادت الأنباء أن النفق الذي فر السجناء من خلاله كان هيكليا، أو جزءا من السجن. في وقت لاحق، أفيد أنه تم حفره على ما يبدو على مدى خمسة أشهر، ثم زعمت التقارير أن الأمر استغرق عاما كاملا من التخطيط.

بعد ذلك، كان الحارس الذي كان من المفترض أن ينظر إلى المنطقة التي يقع فيها مدخل النفق نائما أثناء أداء واجبه، ولم يكن حراس السجن في مركز القيادة، حيث تعرض العديد من شاشات الكمبيوتر صورا لكل بوصة من السجن.

إضافة إلى ذلك، لم تكن سلطات السجن على علم بهروب المعتقلين إلا بعد عدة ساعات من فرارهم. بدأ الأمر عندما اتصل أحد المدنيين بالشرطة وأفاد بأنه رأى رجالا "مشبوهين" يعبرون أحد الحقول. استغرق الأمر ساعتين قبل إخطار السجن، ثم انقضى على ما يبدو بعض الوقت، قبل أن تدرك سلطات السجن أن الرجال الستة قد رحلوا. بعبارة أخرى، كان للسجناء السبق لعدة ساعات قبل أن تبدأ السلطات في البحث عنهم، ما يعني أنه يمكن أن يكونوا في أي مكان داخل الأرض المحتلة أو حتى خارجها. وبعد أيام من هروب الأسرى، كل ما تمكنت السلطات الإسرائيلية من تحقيقه هو اشتعال أعمال شغب داخل مختلف المعتقلات التي تحتجز الفلسطينيين واشتعال أعمال الشغب في جميع أنحاء فلسطين. أما جنين، موطن جميع الرجال الستة، فكانت احتفالية من نوع خاص. أغلق مخيم جنين من قبل مقاتلين فلسطينيين، ما أدى إلى إبعاد الجيش الإسرائيلي وآخرين ممن قد يتعاونون مع السلطات الإسرائيلية.

ستة

زكريا الزبيدي هو الأسير الفلسطيني الوحيد المعروف على الصعيدين المحلي والدولي. ظهر في فيلم أطفال أرنا. الفيلم من إخراج جوليانو مير خميس الذي وثق عددا من الممثلين الأطفال الواعدين في فرقة مسرحية أسسها مع والدته أرنا في مخيم جنين للاجئين خلال الانتفاضة الأولى. عاد جوليانو إلى مخيم جنين للاجئين في نيسان ٢٠٠٢ في أعقاب المذبحة الإسرائيلية في المخيم ليرى ما حدث للأطفال الذين عرفهم وأحبهم. وجد أن الجميع استشهدوا ما عدا واحدا. الناجي الوحيد هو زكريا الزبيدي الذي ظهر في الفيلم كطفل ثم كقائد للمقاومة الفلسطينية في المخيم.

الزبيدي دخل السجون الإسرائيلية وخرج منها ونجا من عدة محاولات اغتيال. شوهد يتحدث بعد عرض الفيلم في جنين خلال مهرجان جنين السينمائي قبل عدة سنوات. اعتقل في ٢٠١٩ ولم يصدر حكم بحقه بعد.

محمود عبد الله عارضة، ٤٦ عاما، من جنين، كان قائد عملية الهروب من معتقل جلبوع، وفقا لمقال نشرته "ميدل إيست آي" نقلا عن فصائل سرايا القدس. وكان عارضة قد اعتقل عام ١٩٩٦ وحكم عليه بالسجن المؤبد بتهمة الانتماء إلى سرايا القدس والمشاركة في قتل جنود إسرائيليين. وبحسب ما ورد حاول الهروب في عام ٢٠١٤ من سجن شطا عن طريق حفر نفق، لكن خطته باءت بالفشل.

محمد قاسم عارضة، ٣٩ عاما، من جنين، اعتقل عام ٢٠٠٢، وحكم عليه بالسجن المؤبد. كما وجهت إليه تهمة الانتماء إلى سرايا القدس والتورط في قتل جنود إسرائيليين.

يعقوب محمود قادري، ٤٩ عاما، من بير الباشا، جنين، اعتقل عام ٢٠٠٣، وحكم عليه بالسجن المؤبد بتهمة الانتماء لكتائب القدس وقتل مستوطن إسرائيلي. في عام ٢٠١٤، حاول هو وعدد من السجناء الآخرين، بمن فيهم محمود عبد الله عارضة، الهروب من سجن شطا عبر نفق، لكن المحاولة باءت بالفشل.

أيهم نايف كمنجي، ٣٥ عاما، من كفر دان. اعتقل عام ٢٠٠٦، وحكم عليه بالسجن المؤبد بتهمة قتل مستوطن إسرائيلي والمشاركة في أنشطة مسلحة أخرى ضد أهداف إسرائيلية.

مناضل يعقوب نفيات، ٢٦ عاما، من يعباد جنوب غربي جنين. وقد سُجن دون تهمة منذ عام ٢٠١٩.

يجب على المجتمع الدولي أن يدافع عن هؤلاء الرجال الستة، خاصة الذين أعيد اعتقالهم بينهم، ويطالب بأن يكونوا في مأمن من السلطات الإسرائيلية. كما يجب تقديم ضمانات لسلامة أقاربهم والمجتمعات التي ينتمي إليها هؤلاء الرجال، والتي ستكون بلا شك ضحايا لمزيد من العنف الإسرائيلي.

دول الخليج ودروس أفغانستان..
ممالك ومشيخات النفط متورطة في علاقة مع أمريكا «أقل التزاما»!!

"البعث الأسبوعية" ـ تقارير

من المرجح أن يوضح الانسحاب الأمريكي من أفغانستان ماهية الخيارات الأمنية الخليجية الجديدة المتاحة ومن المرجح أن تراقب دول الخليج كيفية تعامل روسيا والصين مع الفراغ الأمني المتصور والتهديدات الأمنية في أعقاب انسحاب الولايات المتحدة وتخليها، عمليا، عن آسيا الوسطى، الأمر الذي سيعطي هذه الممالك والمشيخات فكرة أولية عن الدرجة التي يمكن فيها لروسيا والصين أن تكونا بديلين قابلين للتطبيق لمظلة أمنية أمريكية لم تعد موثوقة في الشرق الأوسط.

من المرجح أن تكتشف دول الخليج أنها باتت متورطة مع ولايات متحدة أقل التزاما، وستدفعها هذه الحقيقة للتعويض عن حالة عدم اليقين تجاه الولايات المتحدة من خلال زيادة الاعتماد على الذات، وتعزيز التحالفات الإقليمية الرسمية وغير الرسمية، لا سيما مع إسرائيل.

ولا شك أن روسيا، ثاني أكبر مصدر للأسلحة في العالم، والصين ثاني أضخم اقتصاد عالمي، سوف تكونان سعيدتين ببيع الأسلحة، والاستفادة من التصدعات في العلاقة بين الخليج بالولايات المتحدة. لكن أيا منهما لا تملك الإمكانيات أو القدرة على الحلول محل الولايات المتحدة كضامن لأمن الشرق الأوسط.

ولم يمنع ذلك روسيا من توقيع اتفاقيات تعاون دفاعي الشهر الماضي مع السعودية ومصر. ومع الحرص على عدم الكشف عن التفاصيل، بدت الاتفاقات محاولة سعودية ومصرية للتلويح بتحذير للولايات المتحدة بينما اغتنمت موسكو الفرصة لتدي واشنطن في عقر دارها.

يقول الباحث الروسي في شؤون الشرق الأوسط أليكسي كليبنيكوف: "بالنظر إلى العلاقات الاستراتيجية للسعودية مع الولايات المتحدة، فمن غير المرجح أن تتعاون الرياض عسكريا مع موسكو بدرجة يمكن مقارنتها بالأمريكيين في أي وقت قريب".

موسكو، من جانبها، ليست لديها الرغبة ولا القدرة على الحلول محل واشنطن كحليف رئيسي للقاهرة والرياض. وستحاول استثمار الوضع من أجل زيادة صفقات السلاح في المنطقة، الأمر الذي سيزيد من تدفقات العملة الصعبة إلى الداخل".

وعلى المنوال نفسه، سيكون من الحكمة أن تدرك الدول العربية أن الشرق الأوسط ليس آسيا الوسطى، بل هو أقرب إلى "الخارج" بالنسبة للصين وروسيا. فالتهديدات الناجمة عن الهجرة والعنف السياسي والمخدرات في آسيا الوسطى تقف على أعتاب روسيا والصين، وليس في الأراضي البعيدة.

ومن المرجح أن تؤثر طريقة تعامل روسيا والصين مع هذه التهديدات على تفكير قادة الخليج. وسيكون اختبارا حاسما للقوتين الآسيويتين اللتين ستوليهما دول الخليج والقادة الآخرون اهتماما وثيقا.

ستكون موسكو مستعدة لاستيعاب عدد قليل من حالات التطرف غير المباشرة. سيواجه القادة الروس تحديا أكثر صعوبة إذا بدأت الدولة الإسلامية المزعومة، أو غيرها من الجماعات المتطرفة المنظمة، مرة أخرى، باستهداف آسيا الوسطى أو روسيا نفسها من أفغانستان. وقال بول سترونسكي، الباحث في مؤسسة كارنيجي في روسيا: "هذا هو بالضبط السيناريو الذي يقلق صانعو السياسة الروس".

سعت روسيا في الأسابيع الأخيرة إلى تسليط الضوء على قدراتها والتزامها بأمن آسيا الوسطى في تدريبات مع طاجيكستان وقيرغيزستان وأعضاء آخرين في منظمة معاهدة الأمن الجماعي، وهو تحالف عسكري تقوده روسيا لدول الاتحاد السوفيتي السابق.

ومع ذلك، يجب على دول الخليج أن تأخذ في الاعتبار - كما يقترح السيد سترونسكي - أن سجل موثوقية روسيا ليس أفضل بكثير من سجل الولايات المتحدة؛ فقد فشلت روسيا في مساعدة أرمينيا العضو في منظمة معاهدة الأمن الجماعي في حربها ضد أذربيجان العام الماضي كما أنها لم تتدخل لإنهاء أيام من العنف الطائفي/ في عام ٢٠٢٠ على طول الحدود بين أعضاء منظمة معاهدة الأمن الجماعي وقيرغيزستان وطاجيكستان، على الرغم من أن سيرغي شويغو، وزير الدفاع الروسي، كان يلتقي بنظرائه في التحالف في دوشانبه في تلك اللحظة بالذات.

أدى انتصار طالبان في أفغانستان إلى تخفيف حدة معالم خيارات الخليج في وقت تناقش واشنطن السياسة الخارجية للولايات المتحدة، بما في ذلك نطاق وفائدة الوجود العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط.

من جانب واحد من النقاش، يدفع البعض من أجل استمرار أو توسيع الوضع الحالي يطالب الطرف الآخر بتدمير على جميع المنشآت العسكرية الأمريكية الثابتة أو جميعها تقريبا في المنطقة. ويقول المحلل حسين إيبش: "إن كلا الجمهورين صاخب ومتحمس، ولكن هناك إجماع جديد قوي بين هذين الموقفين آخذ في الظهور".

تم إنشاء مجال التسوية من خلال حقيقة أن الرئيس بايدن وسلفه، دونالد ترامب، تبنيا نفس محرك السياسة الخارجية حتى لو وصفاه بشكل مختلف. استخدم ترامب مبدأ "أمريكا أولا"، وهو عبارة استخدمت لأول مرة كصرخة حشد معادية للسامية في حقبة الحرب العالمية الثانية، ويؤكد بايدن على مصلحة وطنية محددة بدقة. كلاهما يتبنى فكرة الانعزالية، وإن تم تأطيرها بشكل مختلف.

يتضمن الإجماع بين الرئيسين أن القوات الأمريكية ستبقى في الشرق الأوسط على المدى الطويل ولكن نشر الرجال والأصول العسكرية يجب أن يكون أقل وأكثر مرونة.

قال إيبيش: "بالنظر إلى التطورات التكنولوجية والاستراتيجية في السنوات الأخيرة، والدروس المستفادة من حقبة ما بعد ١١ أيلول، يجب أن تكون الولايات المتحدة الآن بالتأكيد قادرة على فعل المزيد - أو على الأقل ما يكفي - بأقل قدر".

يتصور إبيش أن الإجماع يتعارض مع عناصر الاستراتيجية العسكرية التي طرحها بايدن في خطاب ألقاه قبل أسبوعين دفاعا عن طريقة تعامله مع الانسحاب من أفغانستان. أصر بايدن على أن الولايات المتحدة ماضية قدما وسوف تتجنب الحروب البرية مع نشر قوات كبيرة.

وبدلا من ذلك، ستركز الولايات المتحدة على الاقتصاد والأمن السيبراني في منافستها مع روسيا والصين. وستواجه المتطرفين بالتكنولوجيا العسكرية التي سمحت بشن ضربات ضد أهداف محددة بدلا من حروب مثل أفغانستان.

وضعت مينا العريبي، رئيسة تحرير صحيفة "ذي ناشيونال"، إحدى أهم الصحف الصادرة باللغة الإنجليزية في الشرق الأوسط، والتي تصدر في الإمارات العربية المتحدة، إصبعها على الفجوة بين توقعات الخليج والواقع كما صورها الرئيس بايدن.

قالت العريبي: "بين صانعي السياسة في الشرق الأوسط، هناك الآن فهم بأن الولايات المتحدة لم تعد تستثمر في الحفاظ على الاستقرار في الخارج - ما لم تتأثر مصالحها الوطنية المحددة بدقة".

في مقال بعنوان "أمريكا لم تعد استثنائية"، كتبت أن تعريف بايدن لمهمة الولايات المتحدة في أفغانستان بأنها "منع هجوم إرهابي على الوطن الأمريكي"، و"تركز بشكل ضيق على مكافحة الإرهاب، وليس مكافحة التمرد أو بناء الدولة. لقد سمعناه، ذلك الصوت العالي والواضح، في الشرق الأوسط.

"في بلدان مثل ليبيا واليمن، حيث تستمر الصراعات وبناء الدولة أمر حاسم، كانت واشنطن منقطعة عن المشاركة لعدد من السنوات. ومع ذلك، فإن فك الارتباط هذا هو الآن سياسة رسمية، "قالت السيدة العريبي.

وإزاء تهديدات الجماعات الإرهابية مثل الدولة الإسلامية "داعش"، لم يعد بإمكان حلفاء الولايات المتحدة الاعتماد على واشنطن. وبينما يتشكك المسؤولون الأمريكيون في خيارات بعض البلدان بتوطيد العلاقات مع الصين - مثل العراق والمملكة السعودية - فإن عليهم أن يدركوا أن بكين تأتي كشريك أكثر موثوقية، بالطريقة نفسها التي أثبتت فيها روسيا أنها شريك أكثر موثوقية في سورية".

ولأن البقاء على قيد الحياة هو الكلمة الرئيسية، فقد حددت السيدة العريبي بوضوح النتيجة الأساسية التي ربما تكون الأكثر جوهرية لانسحاب الولايات المتحدة الذي لعب لصالح المستبدين حتى لو كان من غير المرجح أن تدعمهم روسيا والصين بالطرق التي فعلتها الولايات المتحدة على مدى عقود.

مع انسحاب الولايات المتحدة وعدم وجود إجماع أوروبي على ملء هذا الفراغ، فإن إنشاء أنظمة حكم على شكل الديمقراطيات الليبرالية الغربية لم يعد منطقيا. وبعد عقدين من الترويج للديمقراطية كنظام حكم رائد، فإن وجهة النظر من الشرق الأوسط هي أن الولايات المتحدة تخلت عن هذا الموقف الخطابي. وقد لا يكون هذا شيئا سيئا. يجب أن تكون الحكومة الفعالة هي الهدف، وليس الحكومات التي يتم تشكيلها ببساطة من خلال صندوق الاقتراع الذي لا يخدم شعوبها "، كتبت السيدة العريبي.

يشير تحليل العريبي القاسي إلى أن وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن قد توقف في رحلته إلى الخليج ليشكر دولا مثل الإمارات العربية المتحدة وقطر على مساعدتهما في الإخلاء من أفغانستان.

الخطر بالنسبة للولايات المتحدة هو أن الصين قد تثبت أنها أكثر مهارة في لعبة بايدن، خاصة إذا تدهورت العلاقات بين بكين وواشنطن أكثر. ويمكن للصين، على سبيل المثال، محاولة استغلال الشكوك الإقليمية من خلال دفع منطقة الخليج، موطن احتياطيات النفط والغاز في العالم، إلى تسعير طاقتها بالرنمينبي الصيني بدلا من الدولار الأمريكي - وهي خطوة، إذا نجحت، من شأنها أن تقوض ركائز الولايات المتحدة كقوة عالمية.

سيكون الاختبار الحاسم المحتمل لانخراط الصين في أفغانستان هو ما إذا كانت الحكومة التي يهيمن عليها الطالبان قد قامت بتسليم الأويغور. فقد طالبت الصين بتسليم مواطنيها المتطرفين من دول مثل مصر وماليزيا وتايلاند. وألمح وزير الخارجية الصيني وانغ جي إلى طلبات تسليم محتملة خلال محادثات له، في تموز الماضي، في الصين، مع الملا عبد الغني باردار، أحد مؤسسي حركة طالبان. كما طالب وانغ حركة طالبان بقطع العلاقات مع جميع الجماعات المسلحة واتخاذ إجراءات حازمة ضد حزب الأويغور التركستاني الإسلامي.

رفضت طالبان حتى الآن، بغض النظر عن ضغوط، "قمع" المسلحين الذين ساعدوها في حروبها على مدى السنوات الـ ٢٥ الماضية. وأكد حنيف أتامار، وزير الخارجية في الحكومة الأفغانية المدعومة من الولايات المتحدة للرئيس السابق أشرف غني، أن الأويغور، بمن فيهم "المقاتلون" السابقون في سورية، ساهموا بشكل كبير في النجاحات الأخيرة التي حققتها حركة طالبان في ساحة المعركة في شمال أفغانستان.

اعتقال جندي بريطاني بسبب احتجاجه على حرب اليمن

"البعث الأسبوعية" ـ تقارير

"لقد رأيت الكثير من عدم التحدث علانية وأنا أفضل أن أنام بهدوء في زنزانة على التزام الصمت للحصول على راتب" - الجندي البريطاني السابق أحمد الباباتي

يبدو أن الحرب في أفغانستان تقترب من نهايتها. لكن الفظائع الغربية في الشرق الأوسط مستمرة، حيث تشير التقديرات إلى أن الحرب على الإرهاب التي استمرت ٢٠ عاما أدت إلى نزوح أكثر من ٣٧ مليون شخص على مستوى العالم.

أحد الأمثلة الجديرة بالملاحظة بشكل خاص هو الهجوم في اليمن، والذي دفع البلاد إلى أن تصبح "أسوأ أزمة إنسانية في العالم"، في رأي الأمم المتحدة حاليا، أكثر من نصف سكان البلاد - ١٤ مليون شخص - معرضون لخطر المجاعة.

وفي حين أن جنود النظام السعودي ربما يقومون بمعظم الأعمال القتالية، إلا أنه يتم تسليحهم وتدريبهم ومساعدتهم ودعمهم من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى ودول غربية أخرى تستفيد من المعاناة.

الرجل الذي يعرف أكثر عن ذلك هو أحمد الباباتي. كان أحمد عريفا في الجيش البريطاني حتى آب الماضي، حيث نظم احتجاجا عاما في لندن على التواطؤ البريطاني في أعمال العنف.

قال أحمد موضحا قراره:

التحقت بالجيش عام ٢٠١٧، وأقسمت على حماية وخدمة هذا الوطن، على ألا أكون جزءا من حكومة فاسدة تواصل تسليح ودعم الإرهاب. ما جعل هذا القرار سهلا للغاية بالنسبة لي، ولماذا اخترت التضحية بالكثير من الأشياء، بما في ذلك ربما حريتي، هو حقيقة بسيطة أنني نفسي، كشخص ولد في اليمن، كان من الممكن أن أقع بسهولة ضحية لأحد تلك الأجواء: أقاتل أو أموت من الجوع!!

لقد رأيت الكثير ممن يفضلون عدم التحدث علانية، وأنا أفضل أن أنام بهدوء في زنزانة على البقاء صامتا للحصول على راتب".

ولد في اليمن لكنه نشأ في مدينة شيفيلد الصناعية في شمال إنجلترا، قال الباباتي أنه يعتقد بسذاجة أن الجيش سيدفع له مقابل السفر حول العالم، وأن المنظمة التي كان ينضم إليها كانت مؤيدة للمسلمين. ومع ذلك، سرعان ما وجد أنها مليئة بالفاشيين الذين يدعمون المحرضين اليمينيين المتطرفين في بريطانيا.

كجزء من واجباته تجاه إيمانه، بدأ في جمع الأموال وإرسال طرود الطعام إلى الناس في موطنه الأصلي. ومع ذلك، سرعان ما بدأ في تلقي ردود الفعل من المستلمين الذين، على الرغم من امتنانهم، يفضلون أن يتوقف الأشخاص من المملكة المتحدة عن المشاركة في المذبحة المستمرة بدلا من إرسال المساعدة في تلك المرحلة بدأ في فحص حياته بجدية، وكيف كان جزءا من آلة الحرب.

قال أحمد:

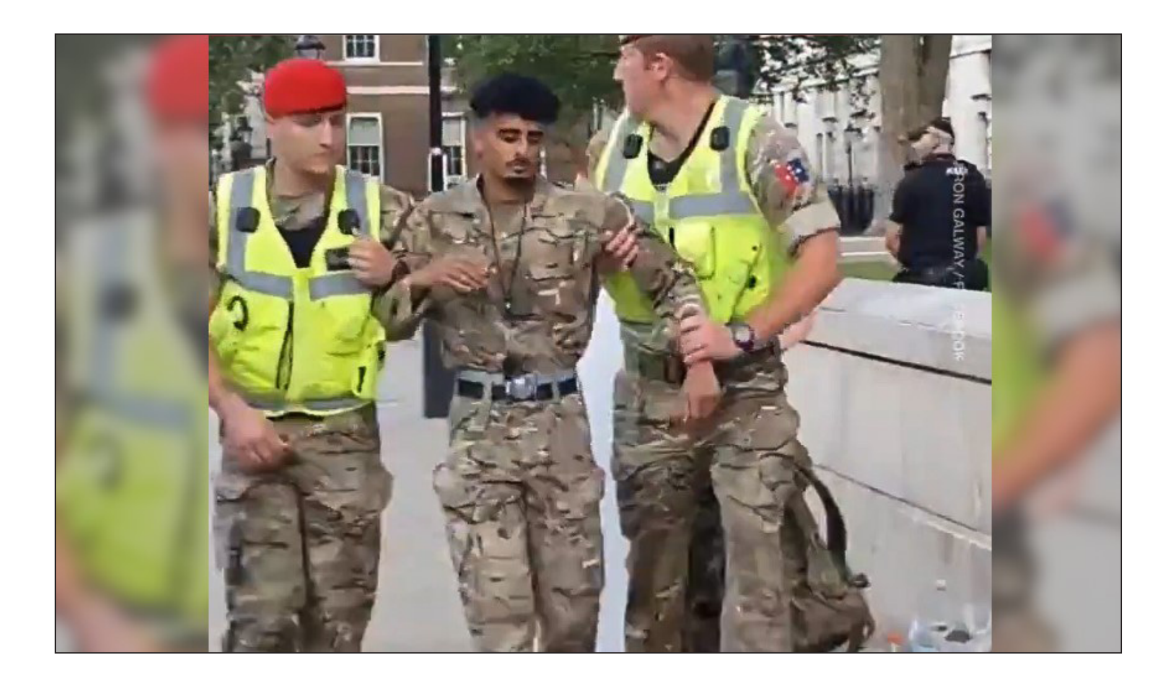
نظرت بعمق إلى التورط البريطاني وشعرت بأنني منافق لأنني كنت أساعد هؤلاء [اليمنيين] لجهة منحهم المساعدة على العيش. لكن في الوقت نفسه، كنت أخدم نفس الحكومة التي كانت تضعهم هناك [في حالة مجاعة] في المقام الأول".

في آب من العام الماضي، نظم الباباتي احتجاجا خارج وزارة الدفاع في لندن. تم اعتقاله بسرعة وتوقع الأسوأ. ومع ذلك، فقد حظيت أفعاله بما يكفي من الاهتمام والتعاطف العام بحيث لم يعامله رؤساؤه بقسوة. وقال: "بفضل الأشخاص الذين كانوا يحتجون نيابة عني، تم إسقاط التهم".

تلعب بريطانيا دورا كبيرا في الصراع في اليمن. وجدت وثيقة عام ٢٠١٨ أن ما يقدر بنحو ٧٠٠٠ موظف في شركات المقاولات البريطانية وموظفي الخدمة المدنية والأفراد العسكريين المنتشرين مؤقتا يساعدون حاليا القوات السعودية في هجومها على البلاد.

خدمة المملكة السعودية هي عمل تجاري كبير في المملكة المتحدة ووفقا لمعهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام، فإن المملكة هي إلى حد بعيد أهم عميل أسلحة لبريطانيا، وهي مسؤولة عن ٤٩٪ من جميع مشتريات الأسلحة الدولية.

يتحدث باباتي عن دور بريطانيا في العالم. وسواء أكان في اليمن أو أفغانستان أو فلسطين، يبدو أننا في قلب المشاكل التي تحدث في جميع أنحاء العالم والسبب في ذلك أننا نستفيد منها. قال الباباتي



رغم توفيرها ٢ مليار ليرة.. جدل حول تبني تقنية النانو في معامل الإسمنت وشكوك حول العقود



«البعث الأسبوعية» ـ محمد زكريا

رغم الشكوك التي تحوم حول فاعلية وجدية تطبيق تقنية النانو في معامل الشركة العامة لإسمنت طرطوس، إلا أن هذه التقنية، وهي خلط الفيول بالماء، لا تزال مستمرة في العمل منذ عام ٢٠١٧ وحتى تاريخه.

البعض من أصحاب الاختصاص والخبرة شككوا بالجدوى الاقتصادية لهذه التقنية، لا سيما في ظل تآكل معدات وتجهيزات أفران الشركة، كما سجلوا عدة ملاحظات على آلية تنفيذ بنود العقد المبرم مع الشركة الأجنبية المنفذة لهذه التقنية، ومنها عدم التزام الشركة المنفذة بتدريب العاملين في شركة الإسمنت على هذه التقنية، في حين اعتبر البعض الآخر أن تطبيق هذه التقنية له منعكس إيجابي لجهة الوفر في مادة الفيول، وأنه لا تأثيرات سلبية على محتويات الأفران من الآجر الحراري، والدارة الإنتاجية، وأنابيب الفيول، والمعدات والتجهيزات.

اختلاف

الملفت في هذا الملف هو اختلاف الآراء حول جدوى هذه التقنية، حيث تؤكد شركة إسمنت طرطوس أن لا مشكلات فنية في تطبيق التقنية المذكورة، مع وجود وفر يقدر بـ ٢ مليار ليرة سنوياً، في حين أن المؤسسة العامة لصناعة الإسمنت لها رأي مغاير، حيث أشارت إلى أن تطبيق التقنية المذكورة في ظل الظروف الفنية غير المستقرة التي تعيشها الشركة لا يمكن أن يحقق الوفر، ولا جدوى منه إلا في حالة تأهيل الأفران بشكل كامل.

مدير المؤسسة العامة للإسمنت المهندس المثنى السرحاني أوضح أن تجربة تطبيق النانو هدفها تخفيف نسب الفيول في الأفران عن طريق جهاز طرد مركزي، مشيراً إلى أنه يمكن الحصول على نتائج إيجابية لتطبيق هذه التقنية في حالة واحدة وهي معايرة وزنية لكل فرن على حدة، على الأقل كل ٧٢ ساعة ولعدة مرات، كما أنه لا يمكن التحقق والتأكد من الوفر الحاصل من مادة الفيول إلا في حال وجود معايرات دقيقة للأفران، وهذا لا يمكن تطبيقه في معامل طرطوس بسبب تذبذب عمل الأفران، مبيّناً أن اللجنة الفنية المشرفة على تنفيذ العقد هي من تتحمّل المسؤولية، كاشفاً لـ «البعث الأسبوعية» أن المؤسسة شكّلت مؤخراً لجنة مهمتها التقييم والتدقيق والتحقيق في تطبيق النانو في إسمنت طرطوس، وستتم محاسبة المقصرين.

تهرّب من الإجابة

مدير الإنتاج في شركة إسمنت طرطوس المهندس حسان العلي بيّن لـ «البعث الأسبوعية» أن الشركة لا تزال مستمرة في تنفيذ مضمون العقد وفق مدة التنفيذ العقدية، إلا أن المادة ٦ من العقد المذكور - والتي تنص على إجراء تجارب كل ستة أشهر، ويتم التقييم على أساسها للفترة القادمة طيلة مدة التنفيذ العقدية - لم تنفذ بالشكل المطلوب لاعتبارات تتعلق بالوضع الفني الحالي للأفران غير المستقر بسبب التغذية المتغيرة والمنخفضة، والتوقفات الطارئة حالياً؛ وبالتالي، يتم اعتماد نتائج تجارب الوزن السابقة التي أجريت بتاريخ سابق ريثما تتم تجارب وزنية جديدة يتم اعتمادها وفق ما نصت عليه المادة المذكورة، في حين تحفّظ العلي على السؤال الأهم، وهو: كيف يمكن كشف فاعلية هذه التقنية وجدواها الاقتصادية طالما أن التقييم المرحلي لها يعتمد أرقام ونتائج تجارب أوزان سابقة؟ والغريب في هذا الأمر أن المبررات التي ساقها العلي معروفة للجميع وليست وليدة الساعة!!

تقرير اللجنة

مدير شركة إسمنت طرطوس المهندس هلال يوسف عمران أوضح أنه تم تشكيل لجنة من المعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا مهمتها الاطلاع على مضمون العقد الموقّع مع الشركة المنفذة للتقنية، والكشف على التجهيزات المتعلقة بالعقد المذكور ودراسته، لا سيما من النواحي الفنية والتجارب والنتائج، حيث خلصت هذه اللجنة إلى نتيجة مفادها أن استخدام الفيول المستحلب بنسبة ٨٪ في المراجل والأفران معاً يوفر بالفيول حوالي ٢ مليار ليرة سنوياً، وهنا لا بد من التوضيح أن النسب والأرقام الإنتاجية حول الفرق بين استخدام الفيول والمستحلب، والتي اعتمدتها لجنة المعهد، هي من صناعة لجنة الإشراف المشكّلة في الشركة، وبالتالي بنت لجنة المعهد نتائجها على الأرقام المقدمة لها من قبل اللجنة التابعة لإدارة الشركة.

مدير الدراسات في المؤسسة المهندسة هديل عفارة أشارت إلى أن الوضع الفني غير المستقر للأفران نتيجة التغذية المتغيرة والمنخفضة والتوقفات الطارئة أعاق تطبيق التقنية، وهذا الأمر بات واضحاً، وأنه لا يمكن التأكد من تحقيق الوفر طالما أن واقع الأفران غير مستقر، وبيّنت لـ «البعث الأسبوعية» أنه بعد الانتهاء من تأهيل الفرن الرابع في الشركة سيتم تقييم التقنية عليه من خلال إجراء تجربة وزنية على الفيول المستحلب، ومقارنة نتائجها مع نتائج تجربة وزنية الفيول العادي، ومن خلال الأرقام التي ستظهر يمكن الحكم على مدى فاعلية هذه التقنية، وغير ذلك فهو غير دقيق.

تساؤلات علمية

أحد الخبراء - فضّل عدم ذكر اسمه - أشار إلى أن هذه التقنية قديمة وتستخدم في المراجل، وفي محركات السفن بقصد التخفيف من انبعاثات غاز ثاني أوكسيد الكربون، وليست هناك أية صلة بعملية توفير الوقود، كما أن عملية الحرق داخل أفران الإسمنت تعتمد على تسخين الفيول عبر حراقات، ومنها إلى الأفران، وأن عملية إضافة الماء إليه تخفف من درجة حرارة الفيول، وبالتالي عملياً هي تستهلك وقوداً أكثر وليس أقل للوصول إلى درجة الحرارة المطلوبة داخل الفرن، موضحاً أن الآجر المستخدم داخل منطقة الاحتراق، وهو الآجر المنغيزي، يتأثر جداً بالماء، ولذلك فإن توصيات الشركات الصانعة للأفران دائماً تؤكد على عزله بعيداً عن الرطوبة، كما أن عمليات تفكك جزيئة الماء تحدث على درجات حرارة عالية جداً، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن يحدث مثل هذا التفكك من خلال حرارة فرن الاحتراق ١٢٠٠ درجة مئوية.

ناجحة أم وهمية؟

ولجهة بنود العقد، أكدت مصادر في الشركة لـ «البعث الأسبوعية» أنه إلى اليوم لم تلتزم الشركة المستثمرة بإرسال عدد من العاملين في الشركة للتدريب الخارجي، علماً أن العقد نص على ذلك، مبيّنة أنه تمت محاولة معرفة شيء عن الشركة المنفذة من خلال النت، إلا أنه لا موقع رسمياً لها، متسائلاً عن اختراع بهذا الحجم كيف لا يتم اعتماده لدى مؤسسات دولية أو إقليمية مثل الاتحاد العربي للإسمنت مثلاً.

بالمحصلة، إن كانت هذه التقنية ناجحة في معامل الإسمنت، لماذا لا يتم تطبيقها وتعميمها على معامل إسمنت عدرا وحماة والرستن؟ ولماذا هي محصورة في إسمنت طرطوس فقط؟ وإن كانت وهمية ولا فائدة اقتصادية منها، من يتحمّل صرف مئات الملايين على هذه التقنية؟

mohamdzkrea11@yahoo.com

قبل أن يقول القضاء كلمته.. إشهار الحجز الاحتياطي بين سندان حفظ الحق العام ومطرقة التشهير



«البعث الأسبوعية» ـ المحرر الاقتصادي

على وقع التفاعل اللافت مع قرارات الحجز الاحتياطي، واتخاذها في أغلب الأوقات صبغة «قضية رأي عام»، لا بد من الوقوف على حيثية نعتقد أنها على غاية من الأهمية، فحواها أنه في حال طال الحجز الاحتياطي أحد المشتبه بهم، فهذا لا يعني أنه مدان بشكل نهائي، فالقضاء لم يقل كلمته بعد، والتي قد تثبت براءته، على عكس ما تسوقه بعض وسائل التواصل الاجتماعي وبعض وسائل الإعلام أيضاً، ومسارعتها إلى تناول القضية من جوانبها كافة، والتفنن بسردها وتحليلها واستخلاص النتائج التي غالبا لا تجانب الحقيقة مما يسبب في تشويه سمعة الشخص المدان أو الشركة المدانة.

مأخذ

ولعل ما يؤخذ على قرارات الحجز الاحتياطي، هي منع المالك من التصرف بأمواله المنقولة وغير المنقولة رغم أنها تبقى بحوزته، وذلك على اعتبار أن ديون الدولة من الدرجة الممتازة، إلا أن هذا الدين لم يقرر بشكل نهائي وخاصة إذا أحيل للقضاء وكلمه الفصل في النهاية للقضاء. ويتساءل المكتوون بنار الحجز لماذا يطال الحجز «جميع» أموالهم وأصولهم ولا يحجز على القيمة الفعلية المطلوبة؟ فهناك الكثير ممن يستطيعون تسديد ما يترتب عليهم من ديون لصالح الجهة المطالبة وعلى سبيل المثال، إذا كانت إحدى الشركات المحجوز عليها مطالبة بتسديد مبلغ ٢٠٠ مليون ليرة سورية لإحدى الجهات العامة، وكان رأس مالها مليار ليرة سورية، يتم الحجز على كامل رأس المال دون الاقتصار على المبلغ المطلوب فقط، ويمنع المالك من المغادرة، رغم أن الحجز على المبلغ المطلوب يحفظ حق الجهة العامة، ويحد – بنفس الوقت - من التشهير والقدح بالمحجوز عليه، لا سيما أن القضاء لم يفصل نهائيا في القضية ومن المحتمل أن تنتهي القضية لصالحه ويتم تبرئته من قبل القضاء.

تداعيات

يقول المحامي صلاح الدين شريف: إن القاضي يقرر بالحجز على ما يكفي لوفاء الدين، ومأمور التنفيذ هو الذي يقدر قيمة المال عندما ينفذ الحجز، فإذا وجد الأخير أن المال يزيد عن المطلوب منه يتقدم بطلب إلى القاضي لقصر الحجز على قيمة المال المطلوب من المدين، مشيراً إلى أن بعض القضاة - وللأسف - قد لا ينتبهون لخطورة الحجز، وما ينجم عنه من تداعيات خطيرة جداً على مستقبل أعمال المدين، سواء كان تاجراً أم صناعيا أم غير ذلك، لذلك لابد أن يكون القضاة حذرين قبل أن يلقوا الحجز، ولا سيما أن التاجر أو أي رجل أعمال يهمه بالدرجة الأولى سمعته الجيدة. وللأسف أُعطي لكل قاض حق إصدار الحجز الاحتياطي وليس من الضروري أن يكون الدين ثابتاً فيكفي أن يكون هناك (احتمال، ترجيح، وجود دين بذمته. إلخ)، فهناك الكثير من القضاة يصدرون قرار حجز احتياطي دون التأكد من ثبوت الدين ووجود أدلة كافية على ذلك، ومن ثم يترك المجال للمدين للاعتراض على الحجز وهذا قد يأخذ سنوات طويلة.

تدبير احترازي

مصادر في وزارة المالية بينت أن الحجز على جميع الأموال هو تدبير احترازي ضماناً للمبالغ، وأحيانا يتم قصر الحجز من خلال تقديم طلب لوزير المالية ليبت في هذا الأمر، موضحة أن هناك تدبيراً مُقراً بقرار صادر عن وزير المالية مستند إلى قانون جباية الأموال العامة يمكن من خلاله قصر الحجز على مبلغ يغطي المبلغ المطالب به زائد ٣٥٪ هامش احتياطي، وهذا من باب التخفيف، ولا سيما إذا كانت الذمة نهائية ومتحققة؛ أما إذا ورد في تقرير الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش أن هذا التقرير أولي وهناك تحقيقات مستقبلية أو مبالغ قد تصدر، عندها لا يمكن قصر الحجز، مشيرة إلى أن وزارة المالية موكلة بالحجز كأداة تنفيذ للأجهزة الرقابية إضافة للصلاحيات التي يمارسها الوزير فيما يتعلق بالضرائب والرسوم.

تكريس التهمة

تساهم بعض سائل الإعلام، ولا سيما الخاصة منها، بتكريس التهمة بحق المحجوز على أمواله، ما يؤدي إلى زعزعة الثقة بالمحجوز عليه من قبل عملائه، وحتى إن ثبتت براءته لاحقا فإن التهمة ستبقى ملاصقة له؛ وهذا بطبيعة الحال سيؤثر على أعماله ونشاطاته الاقتصادية، وبالتالي قد يؤثر على الاقتصاد الوطني من خلال الحد من دخول الاستثمارات العربية والأجنبية، حيث أن المستثمر يبحث دائما عن بيئة ملائمة تتمتع بقوانين وتشريعات تشجعه على المضي قدما في أعماله، ما يحتم وجود قانون يضبط عملية النشر ويوضح الغاية من نشر القرار في حال استوجب نشره دون التشهير بصاحب العلاقة، وتؤكد مصادر المالية أن القرار لا ينشر في الصحف العامة والخاصة من قبل الوزارة وإنما يعمم على جميع الجهات العامة وينشر في الجريدة الرسمية التي هي بالأساس متخصصة في نشر القوانين والمراسيم والقرارات، وهي لا تعمم على الشعب وإنما تعمم على الجهات العامة، أما نشر قرارات الحجز في الصحف فهو مجرد جهد من قبل الصحفيين.

تشهير

وبين شريف أن الهدف من نشر قرار الحجز في الصحف الرسمية يأتي ضمن سياق تعريف وتحذير الآخرين بأن هذا المال مخصص لوفاء دين فلان من الناس، ولكن للأسف يستخدم النشر وسيلة للتشهير بالناس. وأشار شريف إلى أن هناك طرقا أخرى غير النشر كأن يبلغ المدين شخصياً وأن يسجل القرار بالسجل المخصص، فالسيارة مثلاً لها سجل في وزارة النقل والباخرة لها سجل في المرفأ والعقار له سجل بالمصالح العقارية والتاجر له سجل تجاري. إلخ.

إساءة غير مقصودة

أما الصناعي عبود يوسف أكد أن نشر قرار الحجز الاحتياطي قد يسيء من غير قصد إلى من تم عليه الحجز، وإذا كان القانون يسمح بالنشر فمن المفترض إعادة النظر طالما أنه احتياطي وليس حجز تنفيذي.

أخيراً

لا يختلف اثنان أن المال العام هو في النهاية مال الشعب، ويجب الحفاظ عليه كون المصلحة العامة مقدمة على المصلحة الخاصة. ومن هذا المنطلق كان لا بد للجوء إلى الحجز الاحتياطي لضمان الحق العام، لكن ليس على حساب إلحاق الضرر بالآخرين؛ لذلك لابد من التوصل إلى صيغة توافقية يضبط من خلالها تطبيق القانون بشكل لا يغبن به أحد، ما يحتم بالتالي إعادة النظر في النصوص القانونية الناظمة لموضوع الحجز الاحتياطي بحيث تكون أكثر موضوعية وعدالة، وأن يكون لكل من الطرفين استخدام ذلك الحق (الجهة العامة والشخص الطبيعي أو الاعتباري) دون التمييز بينهما، وأن يكونا على مسافة واحدة من القانون، لأن قصر هذا الحق على الجهة العامة دون الجهة الخاصة بحجة المصلحة العامة يؤدي إلى إلحاق الضرر البالغ مادياً ومعنوياً للشخص الطبيعي أو الاعتباري، لاسيما أنه جزء من المصلحة العامة وإن أي ضرر يصيبه ينعكس على الاقتصاد بشكل عام.

سـوريـة وإيـران.. معاً لكسر الحصار
وخريطة طريق لتفعيل اتفـاقيات التكامل الاقتصادي

"البعث الأسبوعية" ـ علي عبود

إذا كانت العلاقات السياسية والاستراتيجية بين سورية وإيران في أحسن حالاتها، ولم تتأثر بمجريات الأحداث في المنطقة، وبخاصة في سنوات الحرب الإرهابية على سورية، فإن العلاقات الاقتصادية ليست كمثيلتها السياسية، بل يُمكن القول إنها في أدنى مستوياتها مقارنة بإمكانيات البلدين.

ونحن هنا لا نتحدث عن الدعم الاقتصادي والمادي الإيراني لسورية في سنوات الحرب، فهو دعم كبير أغلبه غير معلن، وإنما نتحدث عن العلاقات الاقتصادية، وتحديدا التجارية، بين القطاعات الحكومية والخاصة في البلدين.

وعلى الرغم من توقيع عشرات الاتفاقيات التي تحظى بدعم حكومتي سورية وإيران فإن العلاقات التجارية متواضعة جدا لأن معظم هذه الاتفاقيات لا تزال حبرا على ورق!

ويتحمل القطاع الخاص ورجال المال والأعمال مسؤولية عدم ترجمة وتفعيل الاتفاقيات الاقتصادية بين سورية وإيران، وقد يكون السبب غير المعلن تفضيل هذا القطاع العمل مع الغرب – بحكم العادة – ولعدم إيمانه حتى الآن بالتوجه شرقا، أو ببذل الجهود وفتح الخطوط مع دولة صديقة وحليفة لسورية كإيران ولولا بعض المشاريع الكبيرة التي تنفذها إيران لصالح جهات حكومية في قطاعات مختلفة لانعدمت العلاقات الاقتصادية على مستوى البلدين، وإلا ماذا نفسر تراجع التبادل التجاري بين البلدين إلى ١٥٠ مليون دولار فقط؟

السؤال: ماذا يحول دون تفعيل الاتفاقيات الموقعة بين سورية وإيران لترتقي العلاقات الاقتصادية بين البلدين إلى مثيلتها السياسية والاستراتيجية؟

خريطة طريق

وكانت زيارة وزير الخارجية الإيراني الجديد حسين أمير عبد اللهيان لدمشق بعد أيام قليلة من تسلمه مهامه فرصة لتفعيل العلاقات الاستراتيجية أكثر فأكثر. والمهم في هذه الزيارة ما كشفه عبد اللهيان عما سيحدث في القادم من الأيام، وهو أن البلدين "يعملان حالياً على وضع خريطة طريق لتطوير العلاقات والتعاون التجاري والاقتصادي لمواجهة العقوبات المفروضة عليهما".

وإذا ما طردت الحكومة العراقية الجديدة، التي ستتشكل بعد الانتخابات، المحتل الأمريكي من العراق، والذي سيرافقه حتما الانسحاب من سورية، فإن انضمام العراق إلى خريطة الطريق سيجعل من الدول الثلاث أنموذجا للتكامل الاقتصادي القادر على مواجهة الحصار وكسر العقوبات الاقتصادية.

ومن الطبيعي أن ينضم لبنان إلى هذه المنظومة الاقتصادية التي تشكل سوقا ضخمة للتبادل التجاري، لأنه سيكون المستفيد الأكبر منها، فهي الرئة التي سيتنفس منها اقتصاده الذي يتجه نحو الكارثة!

ولا شك أن وضع خريطة طريق لتفعيل التبادل التجاري بين إيران والعراق وسورية ولبنان سيلقى دعما لا محدودا من الصين، لأن الدول الأربعة جزء أساسي من مبادرتها "طريق واحد. حزام واحد"، وهذا يعني استثمارات صينية في البنية التحتية والمرافق الأساسية لتسهيل التبادل التجاري، أي تطوير المرافئ وإقامة شبكة سكك حديدية وبرية تربط دول المنطقة، وشبكات كهربائية، والأهم من ذلك أن هذا التبادل التجاري سيكون بالمقايضة أو بالعملات الوطنية، وربما بالعملات الرقمية.

وقد تبدو خريطة الطريق الموعودة صعبة التحقيق لكنها قطعا ليست مستحيلة ما دامت ترتكز على محورين ثابتين وقويين هما سورية وإيران، الحليفان منذ أكثر من أربعة عقود. لكن. بانتظار بلورة خريطة الطريق، من المهم تفعيل العلاقات الاقتصادية فورا باتجاه زيادة الاستثمارات وحجم التبادل التجاري بين البلدين. فهل هذا ممكن. أم سيبقى الوضع كما كان في السنوات الماضية؟

ماذا تحتاج الاتفاقيات لتفعيلها؟

إذا تابعنا تصريحات الجهات الحكومية في كلا البلدين، سنستنتج أن المساعي جادة لتفعيل العلاقات الاقتصادية والتجارية بين سورية وإيران.

لقد أكد رئيس الحكومة المهندس حسين عرنوس خلال اجتماعه مع وفود رسمية إيرانية زارت سورية خلال الشهرين الماضيين "أن الحكومة السورية تسعى لدفع التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري بين البلدين وتطويره وفتح آفاق جديدة وواسعة أمامه بما يتناسب مع مستوى العلاقات الاستراتيجية التي تربط بين سورية وإيران"، وهذا يعني ان الحكومات السابقة لم تبذل المساعي الكافية لتفعيل الاتفاقيات المشتركة ما أدى إلى تراجع التبادل التجاري من جهة وتباطؤ بتنفيذ الاستثمارات في المشاريع الإنتاجية والخدمية.

ومع "أن الجانبين يبذلان جهوداً كبيرة لوضع الاتفاقيات الثنائية والمشاريع المشتركة موضع التنفيذ بخطوات متسارعة، وتذليل الصعوبات أمامها واستكمالها ضمن مدد زمنية محددة، إلا أن الواقع يكشف ان هناك صعوبات تحول دون تفعيل الاتفاقيات، دون أن نعرف تحديدا ما هذه الصعوبات. هل تكمن في القوانين النافذة أم في الإجراءات البيروقراطية المعرقلة؟ أو هي في عدم التعاون الفعلي للقطاع الخاص السوري مع نظيره الإيراني؟

نعم. لقد قالها رئيس الحكومة بوضوح تام، وبما يشبه الرسالة المباشرة لكل الجهات المسؤولة عن تفعيل الاتقاقيات، لاعرقلتها: "التنسيق والعمل المشترك في مختلف المجالات مهم جدا لمواجهة العقوبات الظالمة والحصار الاقتصادي اللاشرعي المفروضين على شعبي البلدين".

والسؤال: ماذا تحتاج الاتفاقيات المشتركة بين سورية وإيران لتدخل مرحلة التفعيل؟

عندما يكشف رئيس الغرفة التجارية السورية الإيرانية المشتركة، فهد درويش، أن "التعاون الصناعي والاستثماري والاقتصادي بين سورية وإيران لا يتناسب مع المستوى المميز للعلاقات السياسية والاستراتيجية بينهما"، فهذا يؤكد أن توقيع الاتفاقيات وحده لا يكفي لأن تنفيذها يحتاج إلى خريطة طريق، وإلى متابعة يومية لإزالة الصعوبات أمام تنفيذ هذه الخريطة، وهذا الأمر لم يحدث حتى الآن، فلماذا؟ ومن المقصر؟

لقد قدمت الغرفة العديد من المقترحات والحلول خلال الملتقيات والاجتماعات المشتركة بين البلدين لمعالجة الصعوبات التي تواجه تطوير التبادل التجاري، ومن أبرزها وأهمها:

- تشكيل لجنة مواصفات ومقاييس مشتركة تعمل على توحيد المواصفات والمقاييس المحددة للاستيراد والتصدير المتبادل.
- إقامة بنك مشترك.
- اعتماد التبادل بالعملة المحلية.
- إنشاء شركات صرافة رسمية مشتركة تعمل مع البنوك السورية والإيرانية.
- التشبيك بين البنوك الخاصة في البلدين.
- تطبيق مبدأ المقايضة للسلع والبضائع.
- تأسيس شركة نقل بري وبحري وجوي.
- تأمين سفينة نقل بضائع، وتنظيم مواعيد الشحن البحري بين ميناء اللاذقية وبندر عباس.
- إنشاء شركة تأمين مشتركة ومعتمدة لحركة التبادل التجاري.
- تفعيل خط الشحن البري عبر العراق، وتصور مقبول لموضوع بيان الترانزيت الجمركي من الدول الثلاث سورية والعراق وإيران.

والسؤال الآن: كيف يمكن ترجمة الاتفاقيات الاقتصادية والتجارية بين سورية وإيران على أرض الواقع دون آليات فعالة طرحتها الغرفة التجارية السورية الإيرانية المشتركة، مرارا بالاجتماعات الرسمية بين البلدين؟

أين القطاع الخاص ورجال الأعمال؟

الإجابة على هذا السؤال تقودنا فورا إلى دور القطاع الخاص ورجال المال والأعمال في كلا البلدين، فهم المحرك الأساسي للاقتصاد والتجارة، وخاصة في زمن الحروب والحصار والعقوبات؛ وبالتالي فإن من مهام الجهات الحكومية في سورية وإيران توقيع الاتفاقيات التي تفتح الطريق لزيادة التبادل التجاري والاستثمارات، ومن مهام القطاع الخاص تفعيل هذه الاتفاقيات واكتشاف الصعوبات والعراقيل التي تحول دون تنفيذها وإعلام حكومتي البلدين بها لتذليلها، فهل هذا ما حصل في الأعوام الماضية، أم ليس لدى القطاع الخاص من رغبة سوى العمل مع الغرب بحكم العادة والتاريخ؟

لم تُقصر الغرفة التجارية السورية الإيرانية المشتركة في مجال تفعيل دور القطاع الخاص، فقد كشف رئيسها "إن الغرفة تعمل منذ بداية العام الحالي على زج دور القطاع الخاص في أجندة أي اجتماع اقتصادي سوري إيراني مشترك، سواء في دمشق أو طهران"، كما أن رئيس مجلس الشورى الإيراني محمد باقر قاليباف عقد خلال زيارته لدمشق، في الثالث من آب ٢٠٢١، لقاءً اقتصادياً موسعاً مع رجال الأعمال السوريين والإيرانيين ورؤساء وأعضاء الهيئات الاقتصادية والشركات الإيرانية في سورية، وجرى فيه طرح الصعوبات والعقبات التي تعترض عمل الشركات وحركة تبادل التجارة والسلع والخدمات والتعاون الصناعي والاستثماري، خاصة ما يتصل بعدم وجود السلع السورية في إيران، وما يتعلق منها بصعوبات المواصفات والمقاييس التي تشترطها إيران، إضافة إلى صعوبات الشحن والنقل البري والبحري والجوي والبيانات الجمركية والتحويل المالي والمقايضة والرسوم والجمارك.

ونستنتج من كل ذلك أن الجهات الحكومية في كلا البلدين تؤكدان وجود صعوبات تحول حتى وجود السلع السورية في إيران، وهذا ما يفسر تراجع حجم التبادل التجاري إلى ١٥٠ مليون دولار فقط، ما يدفعنا إلى التساؤل: أين دور غرف الصناعة والتجارة؟ وهل التنسيق مع نظيرتها الإيرانية كاف لقلب المشهد في القادم من الأيام؟

المجالات الراهنة للتعاون

وكما أشرنا ان ما من صعوبات جدية تحول دون التعاون بين الجهات الحكومية بين البلدين فالصعوبات كانت ولا تزال تقتصر على القطاع الخاص ورجال المال والأعمال، وتحديدا في مجالي الاستثمار والتبادل التجاري، ومن أبرز مجالات التعاون الحكومي حاليا:

- اتفاق بين وزارة الصناعة وإيران بتاريخ ٢/ ٣/ ٢٠٢١ على إعادة تشغيل الشركة السورية الإيرانية لصناعة السيارات «سيامكو» وإحيائها من جديد.
- بحث وفد من شركة MMTE الإيرانية مع وزارة الصناعة إمكانية إقامة مصنع لتعدين الحديد وآفاق التعاون المشترك في مجال الطاقات البديلة.
- الاتفاق مع وفد إيراني بتاريخ ٢٠/ ٥/ ٢٠٢١ على زيارة معمل حديد حماة للاطلاع ميدانياً على واقع العمل في المعمل وتحديد أولويات البدء بالتعاون المشترك مع الجانب الإيراني، واستعراض آلية العمل في معامل الحديد في سورية وبحث إمكانية تطوير معمل حديد حماة بالإضافة إلى تصنيع الحديد الاسفنجي وتطوير خط القضبان، مع إمكانية إقامة شركة مشتركة في مجال الطاقات البديلة وتصنيع العنفات الريحية، وهو يعتبر من المشاريع المهمة والحيوية جداً بالنسبة لسورية.
- أعلنت وزارة الصناعة بتاريخ ٣٠/ ٨/ ٢٠٢١ عن إمكانية إبرام عقد شراكة بين شركة أميرسان الإيرانية وشركة بردى للصناعات المعدنية حيث تم الاتفاق مع الوفد الإيراني بشكل مبدئي على تقديم دراسة تفصيلية حول تطوير خطوط الإنتاج في شركة "بردى"، لتتم دراستها من قبل المعنيين وتقديم التسهيلات الممكن تقديمها لإعادة الشركة إلى سابق عهدها كما كانت، وذلك بعد إعادة تأهيل خطوط الإنتاج بطريقة عصرية، وبذلك تستطيع شركة "بردى" أن تغطي حاجة السوق المحلية والتطلع لاحقاً إلى التصدير.
- كشف رئيس غرفة التجارة الإيرانية السورية المشتركة، كيوان كاشفي، بتاريخ ١٤/ ٢/ ٢٠٢١ عن إنشاء خط شحن بحري منتظم بين إيران وسورية لنقل البضائع وذلك في إطار الاتفاقية المبرمة بين طهران ودمشق. وبحسب الاتفاقية، ستنقل سفن الشحن البضائع بانتظام من إيران إلى سورية مرة واحدة شهريا، وكل ١٥ يوماً إذا لزم الأمر.
- أكد رئيس الغرفة التجارية السورية الإيرانية، فهد درويش، بتاريخ ٣/ ٣/ ٢٠٢١ أن إيران جاهزة لإنشاء بنك مشترك مع سورية.
- تتابع شركة آردماشين الإيرانية المتخصصة بتصنيع المطاحن واقع عمل المطاحن التي تم ويتم تنفيذها في سورية، والمشاريع المستقبلية لتنفيذ مطاحن جديدة في دير الزور والرقة والحسكة، حسب العقد المبرم مع الجانب الإيراني، ومن ضمنها مطحنة سلحب التي ستوضع في الاستثمار الفعلي خلال الأشهر القريبة القادمة بطاقة إنتاجية طحنية تبلغ ٣٠٠ طن في اليوم.
- إعلنت المؤسسة السورية للتجارة بتاريخ ٦/ ٦/ ٢٠٢١ أن هناك مناقشات تدور حول إمكانية إنشاء شركة سورية إيرانية تجارية مشتركة مع مؤسسة "اتكا" الإيرانية لتبادل المنتجات، وإحداث مركز تجاري في دمشق لعرض المنتجات الإيرانية، ومركزاً لـ "السورية للتجارة" في طهران لعرض المنتجات السورية هناك.
- تقوم المؤسسة العامة لتوليد الكهرباء في طهران منذ عام ٢٠١٧ بإنشاء محطة توليد باللاذقية باستطاعة ٥٤٠ ميغاواط إضافة لإنشاء خمس مجموعات غازية في بانياس باستطاعة ١٢٥ ميغاواط، وتقييم الأضرار في المحطة الحرارية في حلب، وإعادة تأهيل المجموعة الأولى والخامسة بحلب، وإعادة تأهيل وتفعيل مركز التحكم الرئيسي للمنظومة الكهربائية السورية

هل ستكون البداية من حلب؟

ولعل ملتقى التعاون الاقتصادي الذي أقامه المكتب الاقتصادي السوري الإيراني في حلب، بتاريخ ٢٥/ ٦/ ٢٠٢١، سيكون محطة مهمة وجادة بتفعيل التعاون الاقتصادي بين رجال الأعمال السوريين والإيرانيين، لأنه أتاح الفرصة لرجال الأعمال التعرف على الفرص الاستثمارية في كلا البلدين، والاستفادة منها، وبخاصة أن مشاركة ٤٤ رجل أعمال إيراني في الملتقى مهم جدا لأن مدينة حلب عصب الاقتصاد السوري ومؤهلة لتكون البداية الفعلية لتعزيز التعاون التجاري والصناعي بين سورية وإيران. وتشكل المدينة الصناعية في الشيخ نجار المجال الواسع لتفعيل التعاون بين الصناعيين والمستثمرين بين البلدين، نظرا للتسهيلات المتاحة للاستثمار في المدن الصناعية، وخاصة مع وجود عدة دراسات لفرص الاستثمار في حلب يمكن للمستثمرين الإيرانيين الاطلاع عليها والاستفادة منها لتنفيذ مشاريع مشتركة مع نظرائهم الحلبيين.

وقد أبدى رجال الأعمال الإيرانيون والسوريون في الملتقى رغبتهم بتوسيع مجالات التعاون ما يعزز احتمالية أن تكون بداية تفعيل اتفاقيات التعاون بين البلدين من حلب .

الخلاصة

لقد بحث رئيس الحكومة، بتاريخ ٢٢/ ٨/ ٢٠٢١، مع السفير الإيراني بدمشق مهدي سبحاني الخطوات التي تم اتخاذها على صعيد تنفيذ الاتفاقيات ومشاريع التعاون المشتركة بين البلدين، والمراحل التي وصلت إليها، وسبل تطويرها، في قطاعات الصناعة والطاقة والاستثمار والتجارة والموانئ والنقل والاتصالات والزراعة والصناعات الدوائية وغيرها من قضايا التعاون المشترك، وتذليل المعوقات التي تعترض تنفيذ المشروعات المشتركة، والإسراع بإنجازها بما يسهم بمواجهة الحصار الاقتصادي الجائر المفروض على البلدين والشعبين الصديقين؛ وهذا يعني أن سورية وإيران مصممتان معا على مواجهة الحصار والعقوبات بالتكامل الاقتصادي الذي سيتبلور مع إنجاز خارطة الطريق.

رياضتنا بين سندان الإهمال ومطرقة المال.. البطولات المحلية غارقة بالفوضى واتحادات الألعاب تنهشها الخلافات والمكتب التنفيذي يتفرج!!

"البعث الأسبوعية" ـ ناصر النجار

المتابع للشأن الرياضي يدرك تماماً أن رياضتنا تعاني من أمراض خطيرة قد يكون من الصعب علاجها إن استمرت على وضعها الحالي دون تدخل مسؤول يضع النقاط على الحروف.

وباتت هذه المشاكل ككرة الثلج تتنامى وتتدحرج حتى تكاد تنسف آخر بارقة أمل في رياضتنا، وما زلنا نسمع جعجعة ولا نرى طحيناً، فكل القرارات التي تصدر لم تكن ملبية بالشكل المطلوب، والقرارات المنتظرة ما زالت حبيسة الأدراج لا نعرف ما يمنع صدورها.

ولكن قبل أن تكون مشكلة رياضتنا فنية فإنها تعاني من مشاكل عديدة إدارية وتنظيمية ومالية، وكل ذلك سببه سوء الإدارة وعدم وضع الرجل المناسب في مكانه المناسب، وما زال إبعاد العديد من الخبراء عن رياضتنا – حسب مبدأ هذا معنا وهذا ضدنا – ساري المفعول. وللأسف هذا المبدأ معمول به في كل المؤسسات الرياضية، صغيرها وكبيرها.

خلافات وانقسامات

من خلال المتابعة والتدقيق والتمحيص، نجد أن أغلب اتحاداتنا الرياضية تعاني من أزمات داخلية لا حصر لها؛ ففي كرة القدم، ما زال الصف منقسما على بعضه، والأمور في الوقت الحالي هادئة لأن الجميع منضبط بسبب المنتخب الوطني، حتى لا يقال إن هذا أو ذاك أفشل المنتخب، فالمنتخب وحد الجميع حالياً وإن كان البعض متربص بالآخر.

وهذا كله لا يعني أن عمل اتحاد كرة القدم يسير بالطريق الصحيح، فهناك الكثير من الأعمال المتعثرة والعقبات الجسيمة التي تجعل من عمل الاتحاد عبارة عن عمل مكاتب قد يصيب وقد يخطئ، أما النظرة الاستراتيجية والمفهوم الخططي بعيد النظر فهو مفقود وغير وارد، وعلينا أن نعترف أن اتحاد اللعبة اتحاد هاو لا يملك أية رؤية لكرة احترافية هادفة في المستقبل المنظور، وكمثال على ما نقول، لنا أن نتصور أن المنتخب الوطني عندما يسافر تغلق مكاتب الاتحاد لأن نصف أعضائه وموظفيه مسافرون – إما معه أو مع المنتخبات الأخرى – وتبقى بقية نشاطات الاتحاد معطلة حتى حين، فالاهتمام بالدرجة الأولى يعود إلى مستوى الفائدة التي يجنيها الأفراد من هذا العمل على الصعيد الشخصي فقط.

كرة السلة، من جهتها، تحظى بدعم غير مسبوق من المكتب التنفيذي وهذا موضع سرورنا لأن هذا الدعم يجب أن يصب في مصلحة اللعبة على كل المستويات، وعلينا أن نعترف أن اللجنة المؤقتة التي أدارت النشاط في الفترة السابقة نجحت في مهامها إلى حد ما رغم بعض الأخطاء التي تم التحدث عنها بوقتها، لكن هذا الكلام ليس مبرراً لخرق القانون في الانتخابات لوصول من نريد إلى الاتحاد الجديد، ونحن في هذا الصدد لسنا ضد الأشخاص وهم مؤهلون لقيادة اللعبة وهذا لا شك فيه، لكننا ضد تمرير الاستثناءات لنصل إلى ما نريد. قد يكون هذا، في هذا الجانب تحديداً، في مصلحة اللعبة، لكن نخشى من هذه الاستثناءات أن تصبح عادة دارجة فتوضع في غير الأماكن الصحيحة فتستثمر بما يخدم الأصحاب لا الرياضة.

اتحادات الألعاب الجماعية المتبقية لها مشاكلها الكثيرة وخلافاتها المتعددة، ونلمس هذا الأمر واضحاً في اتحادي اليد والطاولة تحديداً وبقية الاتحادات ليست عنها ببعيد، وتبقى مشاكلها ضمن الجدران لأنها تعيش في ظلمة الرياضة فلا نلمس للكثير من هذه الاتحادات أي نشاط محلي، وإن حدث فهو من أجل رفع العتب فقط.

مفارقة وتساؤل

المفارقة العجيبة كانت في كرة المضرب، حيث خاطب اتحاد اللعبة رئيس الاتحاد الرياضي بصفة "اللواء"، وهذا كان بزمن رئيس الاتحاد الرياضي العام السابق، اللواء موفق جمعة – والكتاب تحتفظ "البعث الأسبوعية" بنسخة منه. وتفسير الموضوع يأتي على ثلاثة جوانب: إما أن اتحاد كرة المضرب ما زال يعيش زمن اللواء موفق جمعة، أو إنه لم يعلم أن هناك رئيسا جديدا للمنظمة، أو هو ناجم عن خطأ إداري لا يغتفر، ولا يمكن تفسير هذا الأمر إلا بسوء العمل التنظيمي ما يدل على الإهمال واللامبالاة.

في ألعاب القوة، المشاكل أكثر من أن تعد وتحصى، ويتربع على القمة في الوقت الحالي اتحاد الكيك بوكسينغ، وقد تعالت الأصوات والشكاوى على رئيس الاتحاد من أغلب أعضاء الاتحاد ووصلت إلى المكتب التنفيذي، وهي تستعرض مخالفات شتى يمارسها رئيس الاتحاد منها ما يخص البطولات والشهادات ومنها مالية الشكل والمضمون.

ونلحظ العديد من المشاكل في باقي الاتحادات كرفع الأثقال وبناء الأجسام والقوة البدنية والملاكمة، وإن كانت بنسب مختلفة وأحوال متباينة، لكن كل هذه المؤشرات تدل على وضع غير سليم في أغلب اتحاداتنا الرياضية وتحتاج إلى حلول موضوعية.

ومن الواجب أن يقوم المكتب التنفيذي بعقد اجتماعات دورية مع الاتحادات الرياضية وجهاً لوجه لمعرفة مجمل هذه المشاكل والخلافات والعمل على حل العثرات التي تعترض العمل من أجل ردم الهوة أولاً، ومن أجل تنقية الأجواء للالتفات نحو العمل الفني، فغاية الاتحادات الرياضية تطوير الألعاب ووضع الخطط الاستراتيجية لا الخوض في صراعات ليس لها أول من آخر.

أدهى وأمر

في الأندية الرياضية، قد يكون الوضع أدهى وأمر، وخصوصاً أن الأندية تتمتع بسلطة ذاتية وتصرف مالي مستقل وتنعم باستثمارات ضخمة، لكن الملاحظ أن سوء العمل الإداري والمالي قد تفشى في أغلب أنديتنا فبدت عوراتها واضحة للعيان، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على غياب التخطيط وغياب الرقابة بآن معاً.

ونحن هنا نتكلم عن الأندية الكبيرة صاحبة الاستثمارات والدخل، ونلاحظ أنينها المستمر وضعف مردودها الفني بما يتناسب مع الدخل المالي، والتقييم هذا يدخل في نطاق جميع الألعاب وليس في كرة القدم وحدها.

الخلافات ضمن الأندية واضحة، وبات من الصعب تشكيل إدارة منسجمة ومن الأمثلة نادي الحرية، ومثله الاتحاد، وامتد هذا المرض إلى عفرين وقد استقال رئيس النادي دون أن تقبل استقالته، والأحباب يحاولون ردم الهوة وتوحيد الصف عبر "تبويس الشوارب". وفي نادي حطين استقالت الإدارة قبل شهر ولم تقبل استقالتها وهي بحكم من يسير الأعمال، وحتى الآن لم يجدوا الحل المناسب لأن الجميع يرفض الدخول في نادي مفلس متهالك!

وإدارة نادي الوحدة استقالت ولم يبق منها إلا رئيس النادي ومعه عضوان صامدان، ولا ندري ما الذي يمنع تغيير الإدارة أو رفض الاستقالات، فإبقاء النادي على هذه الوضعية معلقا يضر بالنادي ولا يفيده، وها هو مدرب الفريق استقال كدليل على سوء العمل الإداري.

هذه نماذج. وهناك أندية تتلظى تحت جناح الدرجات الدنيا وأندية تغلي ولم تصل مرحلة الفوران، وكل ذلك يدل على عدم سلامة البنية الرياضية وينذر بما هو أسوأ.

منغصات عديدة

في الحديث عن البنية الرياضية التحتية نجد أن الأمور لا تسر أحداً، وها هي ملاعبنا وصالاتنا الرياضية تشتكي الاهتراء ونقص التجهيزات. ولا نخفي سراً إن قلنا ليس لدينا ملعب لكرة القدم صالح لأداء مباريات كرة القدم باستثناء الملاعب الصناعية غير المعترف بها دولياً، ولا نخجل إذا قلنا إن هذه الملاعب تفتقد للخدمات من مشالح مقبولة وماء وحمامات، فضلاً عن التجهيزات الأخرى الغائبة أو الناقصة أو المهترئة كشباك المرمى في ملعب الفيحاء الذي تحدثنا عنه مطولاً، وغياب سيارات الإسعاف عن ملاعبنا يجعل المباريات غير قانونية وينذر بخطر قادم في كل مباراة.

وكم من مرة سمعنا عن الإقامات الهزيلة لفرق القواعد في مختلف البطولات والألعاب، وهو يدل بما لا يدع للشك على الإهمال واللامبالاة بالتعامل مع الرياضة عموماً ومع القواعد الرياضية بشكل خاص، ونخشى إن استمر هذا الإهمال والتعاطي بلا مسؤولية أن "يطفش" الصغار عن مزاولة الألعاب الرياضية.

وسمعنا من مصدر موثوق أن باصات الاتحاد الرياضي في التنفيذيات قد تتوقف لعدم قدرة المنظمة على تأمين مادة المازوت وهذا سيؤدي لشلل في البطولات المركزية على مستوى منتخبات المحافظات.

الحلول الغائبة

المعضلة الأهم في الرياضة هي غياب القرار الصحيح، والمشكلة التي تعاني منها أنديتنا واتحاداتنا الرياضية تكمن في غياب الموارد المالية الكافية، والقرار المنتظر من الاتحاد الرياضي العام هو تصحيح مسار الاستثمار بما يتوافق مع السعر الرسمي. وعندما نرى أن الحكومة غيرت كل الأسعار فهذا يعني أن يبادر الاتحاد الرياضي إلى تغيير قيم الاستثمار لأنه جزء من الدولة، ونحن لا نريد هنا أن ننتظر مستثمرا أمضى عقداً لعشر سنوات يستنزف مالنا الرياضي بحجة أن "العقد شريعة المتعاقدين"، فالمتغيرات الاقتصادية التي طرأت على كل مفاصل الحياة يجب أن تطول الاستثمار. وعلى سبيل المثال، كان سعر إقامة حفل زفاف في صالة من صالات الأندية يعادل مئة ألف ليرة، واليوم أصبح السعر مليونين على أقل تقدير، فكيف رفع المستثمر سعر استثماره ولم ترفع الأندية سعر الاستثمار؟ وما القانون الذي منح المستثمر رفع السعر؟ وما القانون الذي منع الأندية من رفع قيمة الاستثمار؟ هذا في صالات الأفراح فقط، فما بالك في المطاعم والكافتيريات والصالات والمسابح ومراكز الجيم والمحلات وكراج السيارات التابعة للأندية.

المفترض بالاتحاد الرياضي أن يبادر بالقانون لتسوية هذه الأمور لأنها في غاية الأهمية ولأنها عصب الرياضة، وعندما تم السماح لأنديتنا بمنح جزء كبير من منشآتها للأعمال التجارية والسياحية فذلك من أجل أن يعود هذا المنح بالنفع المالي على الرياضة وعلى الأندية على حد سواء، فيتم استثمار المال في العملية الرياضية وبناء الرياضة وفق أسس سليمة لكن، على العكس، تنامى الفساد وضعف المردود وباتت رياضتنا تدفع الثمن، وإن استمر الحال على هذا المنوال، فسنقول: "وداعاً للرياضة".

نبض رياضي

رياضة حلب تنتحب!!

«البعث الأسبوعية» ـ محمود جنيد

يحدث في رياضة حلب ما هو أشبه بالهذيان: خلل في جميع المفاصل يضرب أطناب الأندية والمنتخبات الرياضية بدليل الدخان المنبعث من النتائج والفضائح، وآخرها الصور المسربة عن مكان إقامة منتخب حلب للكاراتيه للفئات العمرية على فُرُش عفنة في صالة غير صالحة للاستخدام البشري ضمن المدينة الجامعية في حماة، تعيث فيها القوارض والحشرات.

وإذا أردنا البحث في منشأ تلك الحالة، تلوح لنا الأسباب من الانقسام وعدم الانسجام الحاصل في صفوف اللجنة التنفيذية – والذي لم يعد خافياً على أحد – ما حدا باثنين منها خط طلب الاستقالة بسبب التهميش والتفرد بالقرارات المتحفظ عليها، وآخرها إعادة تشكيل اللجنة الفنية لكرة القدم بعد كل اللغط المثار حولها، والتي أكد لنا عضو اتحاد كرة القدم مشرف مدينة حلب بأن مقترح تعيينها سيرفض بسبب عدم وضع اتحاد اللعبة بالصورة أو التنسيق معه كمشرف على مدينة حلب.

الحقيقة المرة باح بها أحد كوادر ألعاب القوة، خلال اجتماع عضو المكتب التنفيذي، رئيس المكتب المركزي المختص، مؤخراً في حلب، مع هيئة المكتب والكوادر، بقول سرب لنا: «أبشروا بسقوط ألعاب القوة إلى حضيض الهاوية»، وسبقه أحد كوادر الملاكمة بالحديث عن الخلل القائم والواسطة التي أصبحت تأشيرة عمل في اللجان الفنية.

وبتدوير الزاوية نحو الأندية، نذكر البلبلة التي أثيرت حول إدارة نادي الاتحاد، والتي طلب رئيس «تنفيذية حلب» من رئيسها تقديم استقالته، دون أن تنفذ هذه الإدارة، وتبقى الإدارة على رأس عملها بعد ترميمها بعدد من الأعضاء لحفظ ماء الوجه؛ والحالة تكرر نفسها مع إدارة الحرية التي رفض رئيسها إملاءات رئيس «تنفيذية حلب» بطلب تقديم استقالته، لأن الأسباب المعللة لذلك الطلب غير موضوعية، حسب رئيس النادي الذي قام بدحضها بالأرقام والقرائن، مع العلم أن القيادة الرياضية الحلبية هي من أتت بإدارة الحرية الحالية، بل وأصرت على تكليفها على أنقاض واقع تحتاج سنوات لترحليها. والشخص الذي ارتأينا حينها، وخلال اجتماع مع إعلاميي المحافظة، أنه الأنسب للمرحلة، وتساءلنا عن سبب الفيتو المطبق عليه، هو نفسه الذي رشحته القيادة الحلبية لتشكيل مجلس الإدارة، وسط تخبط بالتوجهات والرؤى (ـ تعيين، انتخابات)، ولم يتوقف الأمر عند إدارة الحرية، بل يتعداه لإدارة عفرين التي ستصدر النسخة الجديدة منها بعد أيام – كما علمنا – وكل ذلك غيض من فيض التخبط الحاصل في رياضة حلب، وعدم قدرة قيادتها على الإمساك بزمام الأمور واتخاذ القرارات الصحيحة!

الأندية والقيادة الرياضية وراء تراجع رياضتنا الأنثوية محليا وخارجياً.. والدعم مؤجل!

"البعث الأسبوعية" ـ عماد درويش

رغم أن رياضتنا الأنثوية تقدم مستوى جيدا في أي مشاركة خارجية، وبعضها نجح في تحقيق مراكز متقدمة في البطولات التي شارك فيها، إلا أنها ظلمت في الوقت نفسه، سواء في الأندية أم من قبل القيادات الرياضية التي تعاقبت على المكتب التنفيذي.

ولا شك أن موضوع الرياضة الأنثوية يستحق مساحة أكبر من الاهتمام، لكنه ما زال دون شك يدور في خانة الكلام فقط والدليل على ذلك أن العديد من الندوات التي أقيمت، وتقام، ما زالت تنادي بضرورة تقديم الدعم اللازم للرياضة الأنثوية، لكن كل ذلك مجرد وعود كلامية.

كلام و"بروظة"

فحتى اللحظة، نجد أن الدعم الذي يقدم للرياضة الأنثوية لا يخرج إلا عن البروظة الإعلامية خاصة عند القيادة الرياضية، التي لم تسارع للضغط على الأندية لكي تقدم الدعم لها وتدعم تلك الأندية ماديا، فكم من ناد سمعنا عنه أنه اعتذًر عن المشاركة في أي نشاط أنثوي بسبب عدم دعمه، وهناك أندية أخرى عمدت لإلغاء فئة الإناث ضمن ألعابها، وهذا يجعل الكثير من اللاعبات يطالبن أنديتهن أو الاتحاد الرياضي العام بتقديم الدعم اللازم لرياضة المرأة ولكافة الألعاب فبدون الدعم لا يمكن الاستمرار بهذه بالرياضة ومع وصول قيادة رياضية جديدة كان من المفترض أن نرى انتعاشاً للرياضة الأنثوية إيماناً بالدور الرياضي الذي تحتله المرأة في كافة الألعاب وما لذلك من نقاط إيجابية كثيرة، ويمكن لهذا الرياضة أن تحتل مكانة وتتمتع بإمكانية المنافسة على الساحة العربية والدولية والقارية أكثر من رياضات الرجال خاصة على المستوى العربي وذلك يعود لعدم امتلاك أكثرية الدول العربية للعنصر الأنثوي للمنافسة في الألعاب.

عدم الاهتمام

الأمثلة على عدم الاهتمام بالرياضة الأنثوية كثيرة ولا تحصى، فعلى سبيل المثال نجد أن لعبة كرة الطائرة وبعد أن كانت تمارس بكثرة من قبل الكثير من الأندية لم تعد كما كانت وانحصرت بنادٍ أو اثنين في العاصمة وبعض الأرياف بالمحافظات، وهذا دليل عدم اهتمام الأندية واللجان الفنية المتعاقبة واللجان التنفيذية بالمحافظات وإدارات الأندية بها، إضافة لعدم متابعة اتحاد اللعبة لواقع اللعبة والأمر نفسه ينطبق على كرة اليد والألعاب الفردية، فالأندية تجد صعوبة في إقناع الأهالي واللاعبات للحضور للتدريب واللعب بسبب الظروف الحالية فبات الأمر بحاجة لجهود مضاعفة من أجل حضور التدريبات، وحتى كرة السلة نجد أنها مظلومة لكن بنسبة أقل من بقية الألعاب، ولولا بعض المحبين وبجهود شخصية منهم لتراجعت اللعبة كثيراً.

إلغاء للألعاب

مدربة كرة السلة إليزابيث سيمون كشفت لـ "البعث الأسبوعية" أن رياضتنا الأنثوية بشكل عام تفتقد لأدنى مقومات الاهتمام من قبل الأندية والقائمين على الرياضة، فآخر اهتماماتهم تطوير الرياضة الأنثوية، ليس فقط كرة السلة بل كافة الألعاب الأخرى، ولعل الفئات العمرية هي المعنية بهذا الأمر فمن غير المقبول أن يتم ضغط المباريات بالتجمعات التي تقام خلال ثلاثة أو أربعة أيام وهذا الأمر يؤثر على اللاعبات، ولعل هناك الكثير من الأندية العريقة عمدت لإلغاء الألعاب الأنثوية بحجج واهية، كذلك الابتعاد عن المشاركات الخارجية سبب رئيسي من أسباب تراجع هذه الرياضة.

وأضافت سيمون: من الأسباب الأخرى عدم الاهتمام بالرياضة المدرسية التي تعتبر اللبنة الأولى والأهم برفد الأندية باللاعبات، إضافة لعدم الاهتمام بالفئات العمرية بالأندية مما أدى لعدم وجود أجيال ترفد بالأندية والمنتخبات أنثويا، وبالتأكيد ظروف الأزمة زادت الطين بلة واقتصر النشاط على التجمعات ما أدى لتراجع كبير بمستوى اللاعبات.

وعن الحلول اللازم توفيرها للنهوض بالرياضة الأنثوية أوضحت سيمون أن هناك حلولا كثيرة إذ يجب أولاً إعادة تفعيل المراكز التدريبية لكافة الألعاب ليتم العمل على إنشاء جيل جديد من المواهب الشابة القادرة على الارتقاء بأي لعبة كانت، ويجب الاهتمام بالفئات الصغيرة من قبل وزارة التربية والاتحاد الرياضي، فلطالما كانت الرياضة المدرسية هي الداعم الأول والرئيسي لكل المنتخبات الوطنية، ويجب إعادة تفعيل المراكز التدريبية الصيفية وفق أسس ومعايير تجنب الأخطاء السابقة بحيث يكون هناك محاسبة ومتابعة دائمة ووضع الكوادر الفنية وفق الحاجة.

المطلوب رعاية

أخيراً. لا شك أنه إذا ما أراد القائمون على الرياضة الأنثوية إعادة التألق لها، لا بد من إقامة مسابقات لفرق السيدات تكون كافية لإكساب الجيل الجديد من اللعبة الخبرة الكافية لتطوير المستوى، ويجب على اتحادات الألعاب المحاولة لفت اهتمام الأندية لإعادة بناء أي لعبة بها، والاهتمام بالفئات العمرية، خاصة وأن رياضتنا الأنثوية تمتلك من المواهب الكثيرة والمبشرة بالخير، وأكبر دليل نيل منتخبنا الوطني للناشئات لقب بطول غرب آسيا لكرة السلة، وتألق منتخبنا الوطني لكرة اليد بالناشئات في بطولة العرب الأخيرة، كما سبق لطائرتنا أن نالت لقب بطولة العرب الشاطئية ووصلت لمراكز متقدمة في بقية البطولات، والتألق الكبير للألعاب الفردية وأخرها بطولة العرب بلعبة المبارزة عبر اللاعبة نجلاء شرقي، والتألق الأخير لسيدات الثورة في بطولة الأندية العربية لكرة السلة والوصل لمراكز متقدمة، وغيرها الكثير التي تعج بها رياضتنا الأنثوية التي تحتاج للرعاية والاهتمام فقط.

===============

مونديال كل عامين.. صيحة جديدة أم تطوير ضروري لمواكبة صناعة كرة القدم؟

"البعث الأسبوعية" ـ سامر الخيّر

انتهى مؤتمر الاتحاد الدولي لكرة القدم "الفيفا" الخاص بالحديث عن إقامة بطولة كأس العالم كل سنتين، والذي عقد قبل أيام في مدينة الدوحة بحضور ما أطلق عليهم "عظماء كرة القدم من مدربين وحكام ولاعبين"، دون التوصل لقرار نهائي، على أن يتمّ البت بذلك بشكل نهائي في شهر كانون الأول من العام الجاري، رغم أن اجتماع الفيفا التالي سيكون في أيار من العام القادم، ما يضيّق المجال أمام المعارضين للمقترح لإقناع الاتحاد الدولي بسلبية القرار، ووصف القرار بأنه سيأتي استكمالا للخطوات التي يقوم بها رئيس الفيفا السويسري جياني إنفانتينو.

واليوم سنسلط الضوء على أبرز السلبيات والإيجابيات لهذا القرار في حال اعتماده، استناداً إلى الذرائع والتوضيحات التي استند إليه كل طرف سواء من المعارضين كرؤساء اتحادات قارات أوروبا وأمريكا الجنوبية أو الموالين كالمقربين من الفيفا.

بدأ كل شيء في تسعينيات القرن الماضي عندما اقترح الرئيس السابق للاتحاد الدولي والموقوف حالياً بقضايا فساد، السويسري جوزيف بلاتر، ليكررها بعده عام ٢٠١٨ نائب رئيس الفيفا، رئيس اتحاد أمريكا الجنوبية، الباراغوياني أليخاندرو دومينغيز المقرب من إنفانتينو، وفي آذار الماضي روّج لهذه الفكرة المدرب الفرنسي أرسين فينغر المسؤول عن تطوير الكرة في الفيفا، أما آخر المروجين للفكرة وبشكل رسمي هذه المرة فكان الاتحاد السعودي لكرة القدم الذي قدّم، في أيار الماضي، مقترحاً لإقامة كأس العالم كل سنتين، وهو ما دعمه الاجتماع السنوي لكونغرس الفيفا بواقع ١٦٦ عضواً موافقاً ومعارضة ٢٢ عضواً، وسيكون موعد النهائيات كل صيف انطلاقاً من عام ٢٠٢٦.

أما الحجج المقدمة من فينغر والفيفا، والتي من الممكن أن تكون مقنعةً للاعبين أكثر من القائمين على إدارة اللعبة سواء من الاتحادات أو رؤساء الأندية، فعادةً ما يكون متوسط أعمار اللاعبين المشاركين في كأس العالم بين ٢٧ و٢٨ عاماً، ولهذا السبب وفي ظل إقامة كأس العالم كل ٤ سنوات تكون الفرص محدودة جداً في حصد اللقب مجدداً، لأنه عندما تأتي النسخة التالية من البطولة يكون متوسط الأعمار بين ٣٢ و٣٣، ومن المعلوم أن أقل من ربع الاتحادات الآسيوية فقط شاركت في حوالي ١٠٠ عام من نهائيات كأس العالم.

وطبعاً الموضوع نفسه يمكن سحبه على البطولات القارية كاليورو، وطبعاً حتى ينجح ذلك يجب أن يصار إلى حذف بعض البطولات وبالطبع تقليص عدد مرات التوقف الدولي لخوض مباريات خلال موسم البطولات المحلية، أي تغيير أجندة اللعب السنوية لكل الدوريات في العالم، وهو ما عبر عنه في تصريحات فينغر الأخيرة "استبعدوا باقي المسابقات، يجب تنظيم البطولات ذات القيمة واستبعاد كل المسابقات الموازية خارج اللعبة، يجب أن يدرك الناس الأشياء المهمة وخوض مباريات ذات معنى فقط".

ومن الحلول المقدمة حتى توافق الاتحادات والأندية على القرار، التي تخاف من زيادة احتمالات تعرض لاعبيها للإصابات، أن تقام مباريات التصفيات في شهر واحد (تشرين الأول) أو شهرين (تشرين الأول وآذار) بدلاً من إقامتها في عدة أشهر، أي أنهم سيخوضون عدداً أقل من الرحلات الطويلة وسيستفيدون من ٢٥ يوماً على الأقل من الراحة بعد منافساتهم الصيفية مع منتخبات ببلادهم، وكذلك الجمع بين التصفيات المؤهلة للبطولة القارية والعالمية كما حدث في التصفيات المؤهلة لكأسي العالم في نسختي ٢٠٠٦ و٢٠١٠ وكأس الأمم الأوروبية، وكما يحصل في التصفيات الآسيوية المشتركة لكأس آسيا ومونديال قطر.

ومن الحجج التي لاقت صدىً إيجابياً في قارتي آسيا وأفريقيا أن هناك ٢١١ دولة الآن من الأعضاء بالفيفا، ومنها ١٣٣ دولة لم يسبق لها المشاركة في كأس العالم، وهذه الدول تنظر على كأس العالم كل أربع سنوات دون أن تكون لديها فرصة للمشاركة فيها.

وأهم نقطة في هذا الاقتراح والتي يتجنب كثيرون الحديث عنها نظراً للاختلاف الكبير حولها، هي الجانب المالي حيث تعتبر تصفيات كأس العالم ومباريات البطولات الكبرى منبعاً للمال (يرجع ذلك جزئياً إلى حقوق البث التلفزيوني) وخصوصاً للاتحادات المتواضعة كالاتحاد الأفريقي، على عكس الاتحاد الأوروبي صاحب الموارد العالية من وراء الدوريات المحلية والقارية في أوروبا نتيجة ازدهار صناعة كرة القدم هناك والشعبية الكبيرة للأندية ونجومها، وتقريب موعد البطولة من شأنه زيادة العائدات المالية.

أما الجانب المعارض للاقتراح فلديه هو الآخر العديد من الذرائع، فحتى لو نجح الفيفا في مسعاه فلا شيء يقول إن الأندية الأوروبية، مسرح أفضل وأقوى اللاعبين الدوليين، ستوافق على الاستغناء عن خدمات لاعبيها لعدة أشهر، وخير مثال لذلك الرفض الأخير لبعض الأندية الإنكليزية السماح للاعبيها الدوليين بالسفر إلى دول تعتبر معرضة لخطر الإصابة بفيروس كورونا، حيث كان أليكساندر تشيفيرين رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) قد هدّد بمقاطعة الاتحادات الأوروبية التي توجت بآخر أربعة ألقاب عالمية منذ عام ٢٠٠٦، وقال إن "أمريكا الجنوبية على نفس الخط، وبالتالي حظ موفق لكأس العالم من هذا النوع"، فيما صرح منتدى الدوريات العالمية، الذي يتخذ من زيورخ مقراً له، ويضم أكثر بطولات كرة القدم تأثيراً في القارات الخمس الكبرى، إن "قيادة الفيفا لا يمكنها تحويل شيء استثنائي إلى حدث مألوف لمجرد خدمة مصالحها قصيرة المدى".

لكن يبقى القرار النهائي وبغضّ النظر عن ردود الأفعال والتهديدات، بيد الفيفا الذي يحمل مفتاح القرار النهائي، وسيعود إما إلى مجلسه التنفيذي أو إلى الكونغرس العالمي، اعتماداً على التغييرات المعتمدة في نظامه الأساسي، وحقيقةً ورغم كل الأصوات المعارضة فالمدقق بآراء الخارجين من المؤتمر الأخير على خجلها، نجد أن الأقلية هم المعارضون في الوقت الحالي على الأقل، وكان تصريح الظاهرة البرازيلية رونالدو نزاريو دا ليما عقب مؤتمر الخميس الماضي قد أحدث جلبةً على مواقع التواصل الاجتماعي وخاصةً بين أوساط محبي نجمي كرة العالم في العقدين الأخيرين البرتغالي رونالدو والأرجنتيني ميسي، "لو سألتم ميسي ورونالدو حول رأيهما لأرادا بالتأكيد أن تقام كأس العالم كل سنتين".

المراكز الثقافية أحرقت والمسارح دمّرت وأمهات الكتب النادرة والمخطوطات آلت إلى رماد

مديرية ثقافة دير الزور تنهض من جديد رغم حقد الإرهاب والظلامية

"البعث الأسبوعية" ـ وائل حميدي

حين يكون الهدف إلغاء الهوية الثقافية لمنطقة ما، وطمس معالم التراث – ما أمكن – فيها، وتكسير المنحوتات النفيسة المُدلِّلة على تاريخ المكان، فهذا يعني الحقد بعينه، ليس من قبل من ينفّذ، بل من قبل الآمِر والمُموّل لهذا التدمير.

مديرية الثقافة بدير الزور، تلك التي طال حقد الإرهاب مائة بالمائة من مبانيها، وفقدت أشهر مكتباتها التي احتوت على عيون الكتب وأمهات العناوين، ووجدت نفسها بفعل الإرهاب الممنهج وقد فقدت نصف كادرها، وآلياتها كافة، والمخطوطات والكتب النادرة جميعاً، وفقدت مسارحها الحديثة التي فاقت كلفتها مليارات الليرات السورية.

أمام كل هذا الواقع المزعج، كان لابد وأن تعلو كلمة العلم والثقافة والمعرفة، وكان لابد من الاستمرار مهما بلغت الظروف المحيطة من ترد وصعوبة.

مديرية الثقافة في محافظة دير الزور، حديث الوجع، وقرارات القوة، والنصر المؤزّر على جهل وتجهيل الإرهاب وعقليته الرجعية.

"البعث" التقت مدير الثقافة في دير الزور أحمد العلي، ومدير المركز الثقافي أحمد يساوي فكانت التفاصيل المؤسفة، وكانت الإرادة والإصرار على الاستمرار.

يقول مدير الثقافة أحمد العلي: يتبع لمديرية الثقافة قبل عام ٢٠١١ سبعة وعشرون مركزاً ثقافياً، وجميعها تعرّضت للحرق والتخريب والتدمير الممنهج من قبل العصابات الإرهابية المسلحة، ما أخرجها جميعاً عن الخدمة، وباتت بحاجة كاملة لإعادة التأهيل؛ وبعد تحرير المحافظة، نهاية عام ٢٠١٧، لم نتمكن من تأهيل سوى مركز الميادين الثقافي، المؤلف من دورين، وبدأنا فعلياً بتأهيل مركز مدينة دير الزور، وكل ما تبقى ما زال خارج الخدمة.

مستمرون رغم الحرب

في منتصف عام ٢٠١٢، توقف العمل الثقافي في تلك المراكز بعد تداعي الظروف الأمنية هناك، وهذا الواقع الجديد اضطرنا الى اتخاذ مبنى مستأجر لصالح المديرية، كان مخصصاً للفنون التشكيلية، وبوشرت منه على الفور متابعة العمل الثقافي في المدينة، بالتزامن مع خروج المراكز السبع وعشرين عن الخدمة. بقي الحال كذلك حتى مطلع أيلول ٢٠١٧، حين تم تحرير المحافظة، وحينها تم تحرير خمسة عشرة مركزاً في خط ريف الشاميّة، لتبقى مراكز خط ريف الجزيرة خارج السيطرة؛ وحينها اتضح لنا حال المراكز المحررة ما حدا بنا لإيجاد مقار بديلة فورية، سواء بالاستئجار أو بالمجان. واليوم، وصل عدد المراكز الفاعلة إلى إثني عشر مركزاً أهمها مراط، والبوليل، والعشارة، والبوكمال، والخريطة والتبني، حيث وضعنا في أولوية عملنا التوزع الجغرافي لهذه المراكز بحيث لا تخلو منطقة من النشاط الثقافي لحين التمكن من استكمال التأهيل.

فقدنا كل شيء

ويضيف العلي: فقدنا كل شيء مع تدمير تنظيم "داعش" للبنية النفسية والمعرفية في المنطقة، وإلغاء الهوية الثقافية، لذلك عمل الإرهاب على تدمير المؤسسات الثقافية بشكل ممنهج وحاقد، واستهدف كامل المكتبات التي كانت تضم عشرات الألوف من العناوين، وجميعها تم حرقها، لذا وضعنا بعين الاعتبار أن أول ماعلينا القيام به إعادة تأهيل المكتبات ما أمكن رغم فقداننا لأمهات الكتب النادرة، والتي من الصعب جداً استعادتها بعدما آلت إلى رماد.

ويضيف العلي في حديثه عن الاستهداف الحاقد للمديرية: هذا التخريب تزامن مع تدمير وحرق كافة آلياتنا بما فيها باص الخدمة والسيارات السياحية؛ واليوم لا تمتلك المديرية سوى ثلاث آليات جميعها بحاجة للصيانة الكاملة، وربما تفوق كلفة صيانتها قيمتها الفعلية. وبالطبع، قمنا بإعداد دراسات كاملة خاصة بالمباني والآليات، ووضعنا الجهات المعنية بكامل التفاصيل.



مليار ليرة قيمة المسرح المفقود

الحديث عن الخسائر ومقدارها الفعلي كبير ومعقد، غير أن الخسارة المادية الكبرى كانت في مبنى مسرح المديرية السابق الذي تؤكد الدراسات أن إعادة تأهيله تحتاج إلى مليار ليرة سورية، وفي مبنى المديرية الذي يحتاج إلى ربع مليار ليرة، وفي الآليات والكتب والتجهيزات المسرحية والسينمائية التي تحتاج استعادتها إلى مبالغ مشابهة، علماً أننا قمنا بإجراء دراسات للكلفة المالية لباقي المراكز وأهمها الميادين والبوكمال؛ وفي هذه الدراسات لجأنا إلى مديرية الخدمات الفنية بعدما فقدنا المكتب الهندسي التابع للمديرية مع انعدام وجود مهندسين اختصاصيين ضمن كوادرنا كما كان في السابق.

عملياً – والحديث لمدير الثقافة – يتبع للمديرية من حيث الملكية ثمانية مراكز ثقافية، هي دير الزور وموحسن والميادين وصبيخان والقورية والبوكمال وهجين، وأخيراً البصيرة، فيما تعود ملكية باقي المراكز إلى الإدارة المحلية، لذلك نحن حالياً في طور إعادة تأهيل المراكز التابعة لنا وعلى مراحل وفق ما يتم رصده في الموازنة الاستثمارية أو ميزانية إعادة الإعمار؛ وحاليا بدأنا أولى مراحل إعادة تأهيل مبنى المديرية، وهذه المرحلة تمتد لأربعة أشهر، علماً أننا تأخرنا في المباشرة بحكم تغيير الأسعار المتوالي ما بين أول دراسة تقديرية وآخرها حيث تمّت مراعاة الأسعار بشكل نسبي ومعقول، ومن المفترض أن يكون مبنى المديرية جاهزاً مع حلول عام ٢٠٢٢.

فقدان نصف الكادر

بقول العلي: بلغ كادر العمل في المديرية عام ٢٠١١ أكثر من مائة وسبعين موظفاً، وانخفض هذا العدد إلى أقل من ثمانين عام ٢٠٢٠، ما يعني فقدان أكثر من خمسين بالمائة من الكادر، والعدد الحالي للموظفين ضعيف نسبياً قياساً لعدد المراكز العاملة، وفيما لو قسمنا الكادر الحالي على عدد المراكز العاملة لوجدنا أن نصيب كل مركز ضئيل جداً، وهذا ما اضطرنا إلى تقسيم جبهات العمل وتوزيع ومضاعفة المهمات تحقيقاً لاستمراريته، ورغم ذلك فإن نشاطاتنا الثقافية لم تتوقف حتى خلال الحصار المطبق على امتداد ثلاث سنوات، مع بعض التأثير على واقع الحفلات الفنية التي كانت زاهرة قبل الحرب، بينما بقي النشاط الخاص بالمعارض والندوات والفن التشكيلي والملتقيات قائماً بالاعتماد على من بقي في المحافظة خلال سنوات الحصار، بعد اللجوء إلى قاعات مبنى المحافظة وجامعة الفرات؛ وخير دليل على ذلك ما قمنا به لجهة الفن التشكيلي وإقامة أكثر من نُصب تذكاري اعتماداً على الكوادر الموجودة، والكل يعرف حادثة رفع العلم السوري ووضع نصب الخوذة على دوار الموظفين المتاخم للأحياء المحتلة من قبل "داعـش". حينها تم استهداف الدوار بالعديد من طلقات القناصة ومع ذلك قمنا برفع العلم وما زال وسيبقى مرفوعاً.

حَرق ربع مليون كتاب

لا يخفى على أحد أن مقتنيات مكتبة المركز الثقافي احتوت سابقاً على كامل تاريخ دير الزور ضمن عناوين نادرة تم حرقها، ولا يمكن استعادتها اليوم، إضافة لمخطوطات إفرادية ذات قيمة أدبية وتاريخية كبيرة بدليل امتناعنا عن إعارتها خارجياً خوفاً عليها من التلف، إضافة إلى خمسين ألف عنوان، وربما احتوى العنوان الواحد على خمسة أو عشرة مجلدات؛ وبالتالي يمكننا الحديث هنا عن وجود ربع مليون كتاب في مكتبة المركز الثقافي تم حرقها عن عمد من قبل تنظيم داعش الإرهابي، وكل هذه العناوين باتت اليوم من الماضي، إذ انخفض هذا الرقم الكبير إلى ألفي كتاب فقط موجودة في مكتبتنا اليوم، وهذا الرقم الجديد يدل لوحده على الخسارة الكبيرة في اطار الكتب والمخطوطات النادرة.

فرَقُنا الفنية خارج القطر

يَتابع العلي: بلغ النشاط المسرحي ذروته عام ٢٠١١ من حيث العدد والنوعية، وخير دلالة على اكتمال النشاط المسرحي قبل الحرب تلك الخصوصية للمهرجانات القائمة ضمن جغرافية المكان، فمهرجان الرحبة يختلف في محتواه عن مهرجان قرقيش، وعن مهرجان ماري، وعن مهرجان العشارة، إضافة إلى التنوع في مضمون النشاطات التي كان يشهدها مسرح مدينة دير الزور، ومنها مهرجان الفراتي ومهرجان المرأة الفراتية ومهرجان الأغنية الجديدة ومهرجانات الأطفال وفرقة الفرات الغنائية، والفرقة التراثية الشعبية؛ وحينها امتدت مشاركاتنا ليس إلى المحافظات السورية فحسب، بل إلى خارج القطر، وهذه دلالة على النجاح والتميز، بينما اليوم كافة فعالياتنا المسرحية بسيطة ومتواضعة قياساً على مسرح بسيط احتوى على كراسي متحركة ومنصة صغيرة لا يمكن لها أن تستقطب سوى النشاطات العادية والبسيطة. باختصار، لقد حاولت "داعش" طمس الهوية الثقافية والتراثية للمنطقة، وإذا كان التنظيم المذكور نجح من ناحية الموجودات، غير أنه فشل في أن يثنينا عن الاستمرار وبناء البشر وتقديم كل ماهو مطلوب في الإطار الثقافي والمعرفي

معاهد الثقافة الشعبية

مدير المركز الثقافي في مديرية الثقافة، أحمد اليساوي، تحدث عن واقع عمل المركز، وكيف تجاوز ظروف الحرب بالتنسيق مع المديرية كي لا يتوقف العمل الثقافي حتى تحت أسوأ الظروف، غير أنه تطرق إلى مفاصل كثيرة كان توقفها اضطرارياً بعدما تم فقدان مستلزمات العمل، ومن هذه المفاصل معاهد الثقافة الشعبية التي بلغ تعدادها في عموم المحافظة خمسة معاهد اتخذت من المراكز الثقافية سابقاً مقاراً لها لممارسة نشاطاتها الخاصة بالدورات المهنية ودورات محمو الأمية.

يضيف اليساوي: كانت هذه المعاهد فاعلة جدا في إطار نشاطها، وكان من المفترض أن يزيد عددها وفق خطة عمل عام ٢٠١١، ولكن هجمة الإرهاب واستهداف البنية الثقافية أوقف هذا الطموح؛ وقد توزعت معاهد الثقافة الشعبية في كل من مدينة دير الزور وموحسن والميادين والبصيرة والبوكمال.

ويتابع اليساوي: نمتلك خطة عمل جعلت من النشاط الثقافي قائماً، وقد بدأنا بالتوسع والتنوع بعدما كان نشاطاً محدوداً خلال سنوات الحصار وظروف انهمار قذائف الحقد على المناطق المدنية الآمنة. ومع ذلك، فإن المتاح حالياً لا يسمح بعودة كامل ما تم فقدانه إلى ما كان عليه بين يوم وليلة. الخسائر كبيرة جداً والحكومة لم تقصر بإدراج متطلباتنا البنيوية ضمن خطة الإعمار أو إعادة التأهيل، وإلى أن تنتهي الأعمال الخاصة بتأهيل المراكز والمسارح ودائرة تعليم الكبار والمعاهد الثقافية فإننا متابعون لعملنا ضمن خطة بدأت تتوسع بشكل ملحوظ، ما جعل من النشاط الثقافي حاضراً بقوة رغم الميزانية التي لم تتغير منذ سنوات، غير أننا نتكيّف حالياً بما هو متاح على أمل أن يعود الألق الثقافي إلى سابق عهده في المدينة.

ومضة

الشعر كضرورة وخلاص

«البعث الأسبوعية» ـ سلوى عباس

تباينت الآراء في الأمسية الأدبية التي تناولت الشعر كضرورة وحامل للوهج الإبداعي، فهناك من رأى في الشاعر حالة خلاص أو نبي يؤمن أن الشعر قادر على تغيير وجه التاريخ وتخليص البشرية من هزائمها، وهناك من رأى أنه لم يكن في يوم من الأيام من مهمة الشعر أن يغير وجه التاريخ، لأن الفن دائماً يريد أن يوقظ الإنسان على إنسانيته الأعمق، وعندما ينصرف الناس إلى أجهزة الكمبيوتر وعالم الانترنت، فالشاعر هو الذي يعيد إليهم إحساسهم ويعرّي الإنسان قليلاً من عنجهيته واعتداده بما أنجز المشروع التقني من تقدم علمي لكن ما هو أصعب في الإنجاز أن يبقى رغم كل هذا التقدم محافظاً على علاقته بنبتة صغيرة على ضفة نهر، فالشعر يذّكر الإنسان أنه كان في بدائيته يغني فيعود الصدى إليه فيظن أن العالم يغني معه، ولكن كيف فقد هذا؟ هنا يأتي دور الشعر في أن يوقظ الإنسان على إنسانيته، ويجب على الشعر أن يبقى حاملاً لهذه الرؤية حتى لو كانت وهماً، فالمهمة الحقيقية للشعر أن يستمر بتبشيرنا بالقدرة على الخلاص، وعلى التجدد والولادة الجديدة؛ ولا شك أن هذه تبقى وظيفة الشعر في كل زمان ومكان، والذي يختلف أحياناً هو طريقة حمل القصيدة لهذه الوظيفة، فهناك أشكال لانهائية يمكن أن يبتدعها الشعر من أجل حمل هذه الرؤية للمتلقين أو القراء، وضمن هذه الأشكال قد يتم توظيف إنجازات جمالية قديمة ومعروفة في إطار جديد من خلال التفاعل مع مجموعة من الرؤى والمعطيات الجمالية الجديدة لإنجاز عمل فني جديد.

وعمّا إذا كان في زمننا هذا من جديد يمكن أن يقوله الشعر ولم يقله إلى الآن، تحدث أحد المنتدين أنه ما زال الكثير أمام الشعر ليقوله، لأن الشعر ملازم للوجود البشري، وهذا الوجود يطرح أسئلة جديدة باستمرار، وعلى الشعر أن يستبق هذه الأسئلة دائماً، وأن يفتح لنفسه وللإنسان أيضاً آفاقاً جديدة للتساؤل والدهشة واكتشاف جمال الحياة من حوله. هذا على الصعيد العام، وحتى على الصعيد الشخصي هناك إشكالية يعرفها كل من جرب كتابة الشعر، تتعلق بطبيعة ما يمكن أن نسميه حاجز اللغة، فالقصيدة التي تكون مرسومة في ذهن الشاعر هي غير القصيدة التي نراها على الورق، فلا يمكن لهذه اللغة بالمواصفات التي ورثناها من غيرنا أن تكون قادرة على نقل أحاسيس ورؤى الشاعر بشكل حقيقي، وتجسيدها في هذه الكلمات، فهناك دائماً شيء ناقص في عملية تحويل القصيدة من شعور وحس ورؤية إلى كلمات موصوفة أو منطوقة أو مكتوبة، وهذا الشيء الناقص أو الضائع يمثل قدراً كبيراً من الشعرية التي تبقى ناقصة باستمرار، والذي سيبقى هدف الفن الشعري برمته أن يصل إلى تحقيقه. ولذلك الشعر الصافي والكامل هو حلم وهدف ومبتغى كل شاعر، ولكنه الهدف والمبتغى والأمنية التي يعرف الشاعر سلفاً أنه لايمكن تحقيقها.

وانطلاقاً مما طُرح من أفكار وآراء حول الشعر، كان هناك شبه اتفاق بين المنتدين والمهتمين بالشعر على أنه ما زال يحمل الوهج ويمثل الضرورة الأهم التي لابد منها والتي تخفف عنا وطأة الحياة بكل تناقضاتها ومفارقاتها، وكلما ازدادت قسوة الحياة وفوضاها كلما تنامى الإحساس بوجود الشعر وضرورته عبر أشخاص متباعدين في أماكن مختلفة لا يعرفون بعضهم لكن تجمعهم محبتهم للشعر وتعاطيهم له وحفظه وقراءته، وهناك أيضاً تلك التجليات الروحية التي يبثها فينا الشعر والتي تجعلنا نرى جماليات الأشياء على غير ما يراها الآخرون الذين حرموا من متعة الشعر والحياة معاً، ولابد للإنسان من الشعر الذي ينقذه من فوضى حياته وتشتتها، فقد يمر الشعر في أزمة ويكاد أن يموت لكنه لا يموت ويستمر وهذا الأمر موجود منذ بداية البشرية وإلى يومنا هذا، ففي كل عصر كان هناك شعراء يشكون من عدم وجود قراء للشعر، وفي هذه الأوقات العصيبة نرى الكتاب الشعري في أزمة وأنه لا يباع وأن القصيدة الحقيقية لا تنشر، لكن الشعر لا يموت وتبقى له الضرورة.



«البعث الأسبوعية» ـ جُمان بركات

بين التعليم المباشر للطفل وتلقي لهفة عينيه وألق روحه المنعكس على بشرة وجهه وهو يتلقى المعلومات من المعلمة مباشرة، وبين وهج الحكاية التي تكتبها أديبة الأطفال، خيط رفيع من الحب والخيال والدهشة؛ وصبا منذر حسن استطاعت، بطريقة ذكية، نقل تجاربها المعاشة مع الأطفال وهي تربيهم وتعلمهم.

كان لنا هذا الحوار معها لتحكي عن تجربتها في مجال كتابة قصص الأطفال ورؤيتها للتربية والتوجيه من خلال الحكاية وشغف الخيال.



حلم وشغف

انتظرتها حتى أنهت حصة اللغة العربية وخرجت مفعمة بالحيوية من فصلها. سألتها:

كيف تجدين الوقت الكافي والتنسيق بين وقتك المليء بالمشاغل وبين الكتابة للأطفال، هلاّ حدثتنا عن البداية؟

أجابت وهي تحتضن كراسة التحضير الخاصة بها: كان أدب الطفل بعيداً عن اهتماماتي، حيث أنني كنت مهتمة بداية بمتابعة الأدب والشعر بشكل عام، من دون أن يكون لأدب الطفل حيز ضمن اهتماماتي، بالرغم من حبي الكبير للأطفال، وانجذابي نحو براءتهم وعالمهم الخيالي، إلى أن حاولت الدخول إلى عالمهم من خلال كتابة القصص. كانت تجربة ناجحة ووجدتُ نفسي بها، بدأتُ بمحاولة وتجربة، وأصبحت حلماً وشغفاً، فعندما أبتعد عن العالم الطفولي، بترك القلم والامتناع عن الكتابة، أشعر بالنقص، النقص للسعادة والحاجة إلى أن ألوّن يومي بما يفيد الأطفال ويمتعهم. وشيئاً فشيئاً أصبحت الكتابة عادتي اليومية وهوايتي المفضلة، فيها أعود إلى طفولتي، بل أعود طفلة تكتب لطفل بكل المشاعر الطفولية البريئة.

رغبة بالتطور

كانت الفسحة أمام مدرسة «كاف الجاع» في مدينة القدموس مليئة بهتافات الأطفال ومرحهم وصخبهم من حولنا، وكنت ألاحظ عناية المعلمة صبا حسن بهم من خلال إشاراتها وتوجيهاتها ولو من خلال نظرة، فأكملت معها الحوار، وطرحت السؤال:

كيف كانت الرحلة في عالم الكتابة للأطفال، وهلاّ حدثتنا عن أهم المحطات والداعمين فيها؟

قالت: عندما بدأت الكتابة بدأت بداية خجولة، لكن ما دفعني إلى المتابعة هو تشجيع الوسط المحيط بي، من أهل وأصدقاء وأقرباء، لاسيما أنني أعيش ضمن وسط يقدر المواهب ويشجعها. طبعاً، في البداية، كانت موهبة الكتابة تقليدية، فأنا كبرت على قصص المناهج السورية والحكايات القديمة، وكان أسلوبي يشبه ما كنت أقرأه في الصغر، لكن بعد أن اخترت طريق الكتابة كان لابد أن أصقل موهبتي لأتماشى مع روح العصر وأسلوبه، وكان ذلك بالقراءة لغيري من الكتّاب العالميين، وحتى العرب، للتعرف على الأساليب المختلفة التي تتماشى مع الطفل العصري بعيداً عن الإطالة وكثرة الكلام.

بعد ذلك اتجهت نحو الدورات التي تعلم الأسس السليمة في الكتابة للأطفال، لأنها – كغيرها من المجالات التي لها أسس وقواعد – تسهل على الكاتب الكتابة، وتدله على عيوب الأسلوب ليتفاداها كي يصنع قصة تحمل المتعة والفائدة بشكل سليم ومحبب للطفل يبعده عن الملل والضجر، فكانت قصصي تكبر معي، وتنضج بنضجي؛ وعندما أتذكر قصص البداية وأقارنها بقصص الحاضر أستطيع أن ألمس فرقاً واضحاً بالأسلوب والصياغة، وكل الفضل يعود إلى شغفي ورغبتي في التطور، وبذلك استطعت أن أجعل لنفسي مكاناً واسماً بين كتاب القصص، وما زلت أطور موهبتي من دون الوقوف عند حد معين، فحلمي كبير وتحقيقه يتطلب العمل بلا كلل ولا خجل.

واقع أدب الطفل

استطردت معها في النقاش حول واقع أدب الطفل السوري – ماله وما عليه – فكان لها وجهة نظر خاصة تحدثت عنها:

لم يكن أدب الطفل يتيماً في سورية، بل كانت له بيئة حاضنة ومطورة، وكان لابد أن أذكر بداية مجلة «أسامة» العريقة والغنية عن التعريف، والهيئة السورية للكتاب، واللتين كانتا سراجاً مضيئاً في أدب الطفل، بكل ما تقومان به من رعاية المواهب الشابة، وإفساح المجال للنشر فيهما؛ ولعل ما يلفت النظر هو اهتمام الكوادر العاملة في الجانب التربوي في بناء القصص، والذي من شأنه أن يخلق جيلاً سوياً متزناً في السلوك، وهذا الأمر نابع من إدراك قيمة الطفل في بناء الغد، فكثير من الكتاب السوريين الذين وصلوا إلى مراحل متطورة في أدبهم، وتخطوا المساحة الجغرافية لسورية كانوا قد نالوا الدعم والاهتمام بداية من وطنهم الأم؛ ولم يتوقف الدعم عند حد المواهب الشابة بل كان للأطفال أيضاً حظ من الاهتمام والرعاية، من خلال مساعدتهم في نشر قصصهم، ما يشجعهم على المتابعة والاستمرار. لكن، بالرغم من كل تلك الإيجابيات يبقى أدب الطفل في سورية غارقاً في المثاليات، فدائماً يجب أن تحقق صورة البطل في القصص المثالية، وهذا من شأنه أن يجعل القصص جامدة بعض الشيء، فيمكننا بطريقة مرحة مداعبة الخيال الطفولي للوصول إلى غايتنا بعيداً عن المثالية، فالطفل يخطئ ويصيب وليس مثالياً دائماً.

أول عمل

أسرّت لي، بعدها، أنها تحب الحديث عن أول أعمالها، وكيفية انطلاقها وفرحتها الغامرة حين وجدت اسمها في أول عمل لها مع الأطفال. قالت:

كانت بدايتي مع مجلة «أسامة» التي كان لها الفضل الأكبر في مسيرتي القصصية وبعد أن أخذت فرصتي في مجلة «أسامة» اتجهت نحو الهيئة السورية للكتاب، ونشرت عدداً من القصص فيها بمساعدة كادرها، فكنت محظوظة بأن يكون لي مكان في مؤسستين عريقتين حاضنتين لأدب الطفل في سورية، الأمر الذي ساعدني على أن يكون صفة الكاتبة مرافقة لإسمي، ومن ثم اتجهت نحو دور النشر والمجلات العربية ليكون لي نصيب بأن تصل قصصي إلى خارج حدود وطني، فنشرت العديد من القصص، وخاطبت بلسان قصصي العديد من الفئات العمرية، بأسلوب ممتع وهادف، الأمر الذي يشعرني بالسعادة والرضى عما وصلت إليه.

مطاردة الفراشات..
وكأن عصا الساحرة لمست رأسي حينها!!

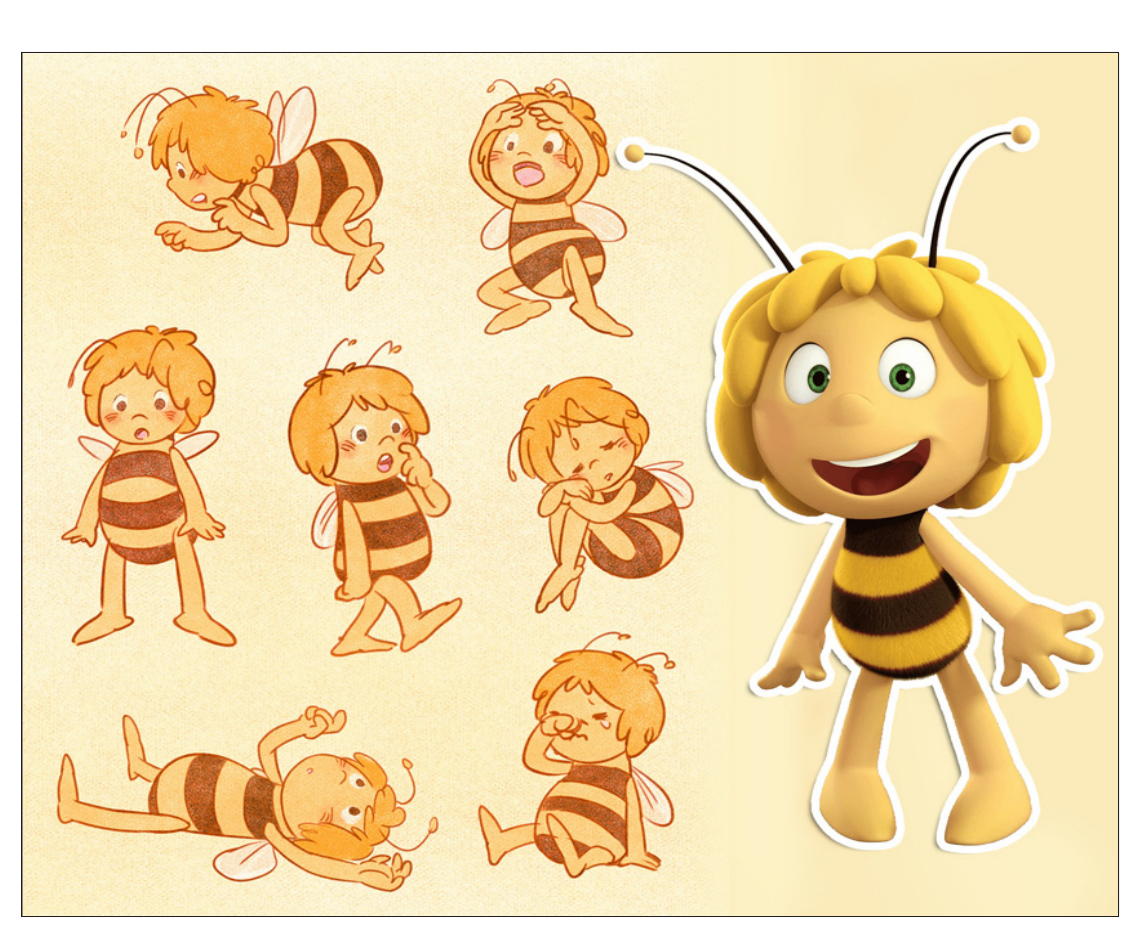
"البعث الأسبوعية" ـ رامز حاج حسين

كان الركض وراء الفراشات يشكل نسغ الطفولة الجميل في حياتنا جميعاً، وأيضاً ملاحقة تفاصيل النمل الدؤوب المجتهد وهو يحمل حبات القمح من "بيت المونة" ومخازن منازلنا، وكأنه شريك كامل الحقوق فيما نملك من خيرات هذه الأرض، حتى أن بعض بوابات مملكته قد تكون مفتوحة في طرف جدار غرفة من غرف منازلنا. أن تعلموا أني شريك لك في هذه الأرض وفي أوكسجينها وترابها.

ذات يوم ربيعي مشمس، خرجت للحقول المجاورة للطريق الدولي حلب – دمشق الذي يعبر من مدينتي، سراقب، في الطرف الشرقي منها، وكان مطلوبا منا لحصة العلوم العملية أن ندرس حياة مخلوق ما وتوثيق دورة حياته ونشاطه ورسمه على الكراسة. و"يا محلاها!!" العلامات لو تمكنت من الإمساك به وإحضاره حياً للمثول أمام الأستاذ.

على طاولة البحث والتمحيص، وجدت، ولأول مرة، دهشة التأمل للمخلوقات المفصلية الصغيرة – وكأن عصا الساحرة الخاصة بالحكايات لمست رأسي حينها – فتفتحت عيناي من الدهشة، وتفتحت ذائقتي البكر على الحكاية والعلوم والمعرفة. أذكر جيداً أنني وجدت سرباً من "الأسروع ذي الأشواك" يمشي الهوينى بشكل صف مرتب ومتناسق وكأنه مقطورات لقطار حيّ طويل، ويتموج شكل الأشواك بطريقة منتظمة هبوطاً وصعوداً بشكل مثير للدهشة، وأنا أتتبعهم بخطواتي وبنظراتي المتفاجئة من هذه المخلوقات الجارة لي، ورحت ألاحقها بخطوات قصيرة حتى وصلت للدهشة الأكبر!! حيث وجدت أكمة من نبات صغير كالشجيرات القزمة، ووسطه كتلة ضخمة من النسيج الحريري الأبيض، ولها مدخل صغير على شكل بوابة، منسوجة بعناية، تدخلها تلك الأسروعات، حتى انتهى آخر أسروع من الدخول، وران صمت بيني وبين تلك المملكة.

رجعت للبيت، ورسمت سرب الأسروعات، وما زالت ملامح تلك اللوحة البسيطة عالقة في مخيلتي حتى اللحظة، وكتبت تلك المعلومة في كراسة درس العلوم، لأنقلها لأستاذي في اليوم التالي، وقد شرح لنا – أنا وزملائي – أطوار الفراشة بطريقة علمية جذابة رسخت في عقلي بشكل قوي. كانت تلك الحادثة مفتاح دخولي السحري لعالم الحشرات والتمعن فيه وبمعلوماته الغنية وتفاصيل الممالك الخاصة به، فكانت أول سلسلة – كتبت سيناريو لها ورسمتها – أبطالها مجموعة من الحشرات، وحتى هذه اللحظات ما زالت الحشرات الصغيرة تثير دهشتي كما الأطفال، واستمد من خصائصها ومعلوماتها العلمية عن حياتها وطقوسها أجمل الحكايات.



تحدي المبدعين

في الرسوم المتحركة، نشأت علاقة وجدانية بين مبدعي تلك الأعمال والأطفال من خلال التصدي كل حين لقصص عن الحشرات؛ ولنذكر مثلاً أن باكورة أعمال شركة بيكسار للأفلام الثلاثية الأبعاد مع مؤسسة ديزني كان فيلم "حياة حشرة" الذي نقل مستوى التحدي بين شركات إنتاج الرسوم المتحركة إلى مستوى إبداعي آخر متقدم، فانهالت الأعمال التي تتصدى لتلك المخلوقات الصغيرة وحيواتها.

هذا يجعلنا نذكر أعمالاً خالدة في وجدان المتعلقين بالرسوم المتحركة، مثل العمل الرائع "النحلة مايا"، أو ما تم تعريبه لاسم "زينة ونحول"، المقتبس عن كتاب قصص كان إحدى بنات أفكار الأديب الألماني فالديمار بونسلس، نشره في عام ١٩١٢. ففي الثلاثين من عمره، قرر بونسلس أن يحكي لأطفاله مغامرات تربوية بهدف توجيههم بطريقة غير مباشرة لجملة قضايا أخلاقية وتربوية، فاخترع شخصية نحلة صغيرة اسمها مايا – زينة في نسختنا العربية – وجعل لها مغامرة صغيرة أن طارت من خليتها – التي شعرت بأنها ضاقت بها – نحو العالم الفسيح بغية اكتشافه والعيش فيه بحرية، فلحق بها صديقها الكسول نحول، وهناك واجهت مغامرات شاركها فيها الجندب الأخضر المثقف "فرفور"، وراحت تتعلم في كل حكاية قيمة جديدة عن التعاون والحب والخير والتضحية وحب المعرفة والتعليم، حتى قررت العودة إلى الخلية لتشارك آنستها سلمى، وأصدقاءها الصغار، تلكم المعلومات والمغامرات.

ذاك العمل الذي ما زال ساري المفعول لدى الأطفال، جيلاً بعد جيل، حتى وقتنا الحالي، يدل بشكل جليّ على قيمة حب المعرفة والدهشة الخلاّقة التي يولدها التماس مع عالم الحشرات وخفاياه لدى الأطفال في كل العصور؛ وقد تم إصدار مجموعة من الحلقات الجديدة بتقنية ثلاثية البعد لتزيد جمال الحالة، وتعلق الأطفال بشكل أكبر بالبطلة المشاكسة "زينة"، الراغبة في التزود من العلم والمعرفة في كل مغامرة تخوضها؛ ولك أن تذكر قائمة طويلة من أعمال إبداعية أبطالها حشرات صغيرة يمكن إسقاط كل القيم التربوية والتعليمية للأطفال من خلالها، كالتعاون والتنظيم والتضحية والبطولة والجمال.

حكاية طائر أبو الحناء السوري

كانت هناك امرأة تكد في العمل في منزلها لتنظيفه وترتيبه، ولها طفل صغير يحبو خلفها ويحاول العبث بكل ما يصادفه في محاولة منه للاستكشاف والتعلم عن طريق اللمس، فكانت تتمنى لو أن لها من يعيلها في إلهاء الصغير، والعناية به، ريثما تنهي أعمال المنزل، فتمنت من الله أن يساعدها بأن يرسل لها من يساعدها في رعاية الصغير؛ وفجأة نظرت إلى طرف الشباك فرأت طائر أبو الحناء السوري يتقافز أمام النافذة. مدت يدها بهدوء فقفز الطائر نحو يديها بدلاً من الابتعاد والهرب، فنظرت نظرة شكر للسماء، وعرفت أن هذا الطائر الصغير جاءها هدية من الله، فوضعته داخل جونية من قش، وراح العصفور يتقافز والصغير ينظر نظرة دهشة وتوجس نحو الطائر، وما لبثت نظرته تلك أن انقلبت سعادة ومرح، وراح يطارد العصفور داخل الجونية بأصابعه محاولاً الإمساك به، ومرت لحظات طويلة أنهت المرأة أعمال منزلها، ولم تعد تسمع أصوات المرح الصادرة عن صغيرها. أطلت نحو غرفته لتجده وقد نام بطمأنينة داخل الجونية، وطائر أبو الحن الصغير يتقافز حوله بحبور. حملت طائر أبو الحن، وقبلته من منقاره وشكرته بامتنان وأطلقته في الفضاء.

بالعودة إلى قصصنا السورية، فإن الغنى والتنوع البيئي الذي تكتنفه هذه الأرض يزخر بالمواضيع الجميلة والممتعة الخام التي يمكن الاستناد عليها في بناء قصص متنوعة وغنية بالمضامين لأطفالنا، وتكون لصيقة بهم وبذائقتهم، لأنها مستمدة من مفرداتهم وبيئتهم التي يعيشون فيها، فتكون أسهل في اختراق الوعي لديهم والتأثير الفعال في وجدانهم.

ليس الحشرات فقط، بل النباتات والأزاهير والحيوانات والطيور، كلها، بطلة وقادرة على أن تحمل الحكاية لمصاف الأدب العالمي رفيع المستوى.

لا عذر لأي كاتب للأطفال من نقص الموارد الأولية للخيال، فحيثما أطلقت النظر في هذه البيئات السورية ستجد مكامن جمال وإبداع وخيال تقول: أنا هنا.

ملحوظة صغيرة في آخر الكلام: المرأة في حكاية طائر أبو الحناء السوري كانت والدتي، والطفل الصغير كان أنا.

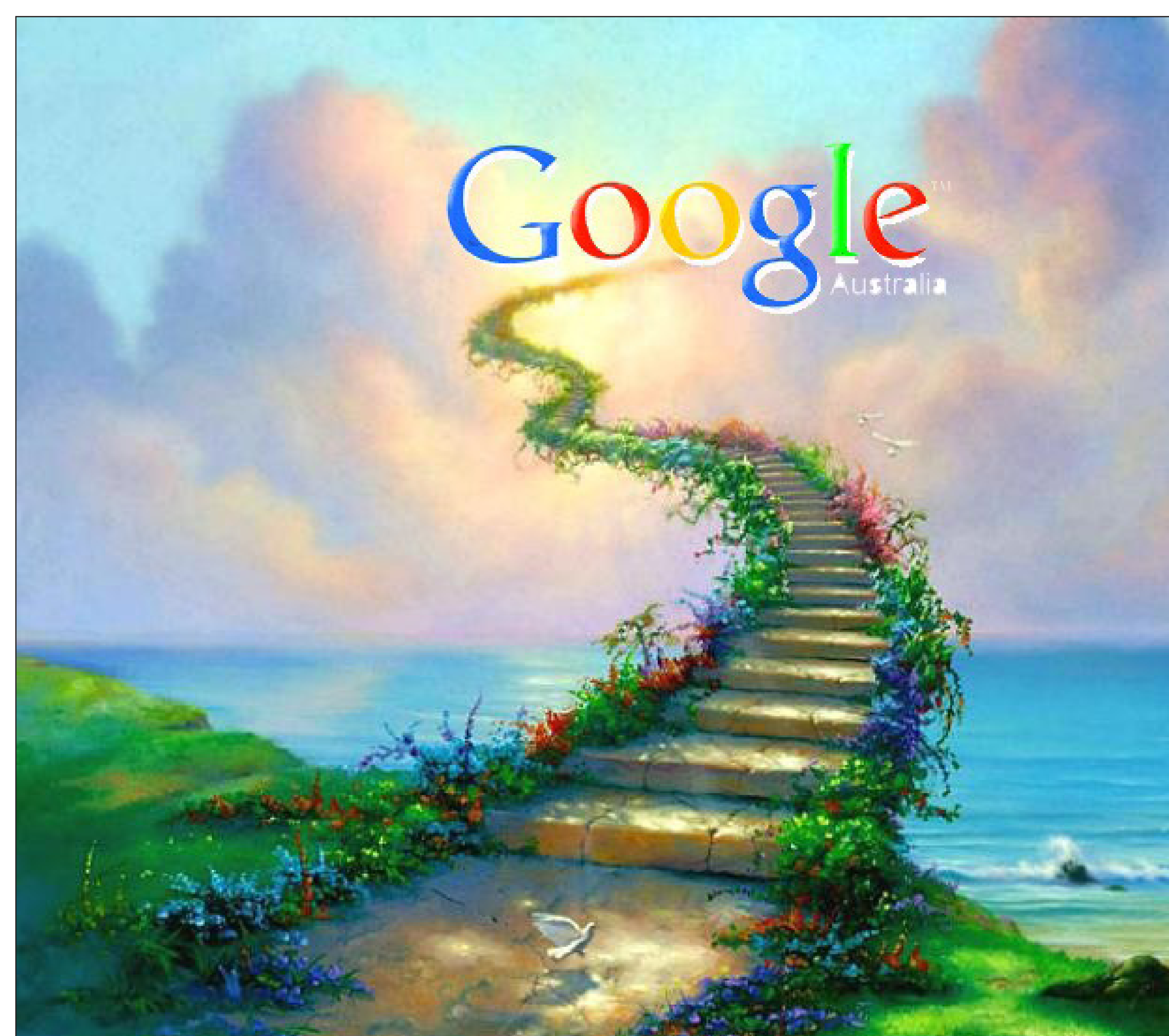
غوغل في العقل المعاصر..

"البعث الأسبوعية" ـ عُلا أحمد

اهتمت الدراسات والنظريات دوماً بالبحث في أصل الدين وتطور مراحله، بدءاً من تعددية الآلهة حتى وصول الإنسانية إلى الوحدانية، ونجد أن منطق التطور العقلي للديانات يسير من الكثرة إلى الوحدة، ومن المحسوس إلى الواحد المطلق الكامن؛ وفي العديد من المقارنات التي تمر بها الأديان، لا يزال هناك نماذج من الديانات الطبيعية والتشبيهية البدائية متناثرة في قارات العالم

هذه المقارنات تؤكد أن تصور الألوهية يتطور في الوعي الإنساني، وأحياناً يذهب في مناحٍ غريبة، وفي كل عصر تظهر أنواع منَ الديانات تجعل العقل الإنساني في حيرة من أمره، من عبادة الشمس والقمر إلى الشجر، ومنها إلى الحيوانات، ومنها إلى الأعداد، وغيرها الكثير.

في منتصف التسعينيات من القرن الماضي، ظهر مفهوم "الدين الالكتروني"، أو "الدين السيبراني"، مع بدء الدراسة الأكاديمية للمشاركة الدينية مع الإنترنت؛ ويعني هذا المصطلح أن هذه الديانات هي "منظمات ومجموعات دينية لا توجد إلا في الفضاء الإلكتروني". وتعددت التعاريف والتفاسير لهذا المصطلح، ففي عصر يتسم بالتشبع بالمعلومات ووسائل التواصل الاجتماعي، من الطبيعي أن يصبح التعبير عن الذات والتمثيل الديني عبر الإنترنت جانباً مقبولاً للممارسة والهوية الدينية



محرك بحث

في العام ١٩٩٨، ومن سكن الطلبة بجامعة ستانفورد الأمريكية، قرر طالبا الدكتوراه لاري بايغ وسيرغي براين إطلاق محرك البحث "غوغل"، واختارا ذلك الاسم لمشروعهما، الصغير حينها، نسبة إلى مصطلح رياضي يعني أن يكون لدى ١٠ وحدات قوة ١٠٠ وحدة، وعكس سعي لاري وسيرغي إلى "تنظيم المعلومات المتوفّرة في العالم وتسهيل الوصول إليها والاستفادة منها عالمياً".

وبعد بضع سنوات، لم تلفت شركة غوغل انتباه المجتمع الأكاديمي فحسب، بل لفتت أيضاً انتباه المستثمرين في سيليكون فالي وفي آب ١٩٩٨، كتب الشريك المؤسّس لشركة "Sun" شيكاً بمبلغ ١٠٠ ألف دولار أمريكي للاري وسيرغي، وتم تأسيس الشركة رسمياً. وفي الوقت الحالي، أصبحت غوغل إحدى أعظم الشركات التي مرّت عبر التاريخ حيث وصلت قيمتها السوقية، في عام ٢٠٢٠، إلى ما يُقارب ألف مليار دولار أمريكي مّا يجعلها رابع شركة تقنية في العالم تصل إلى هذه القيمة السوقية الهائلة

كنيسة غوغل

يُعرِّف قاموس أوكسفورد الإنجليزي "غوغل" بأنه فعل لازم "لاستخدام محرك بحث غوغل للعثور على معلومات على الإنترنت".

هذا التعريف البسيط هو لشركة تقدم منتجات وخدمات تتجاوز البحث وتهدف إلى تلبية احتياجات الفرد من خرائط وترجمة وبريد الكتروني وفيديوهات وغيرها الكثير من الخدمات، بالإضافة إلى الأجهزة المحمولة وأجهزة الكمبيوتر نفسها، حيث تعمل غوغل بشكل فعال على كسر الفجوة بين العالم الحقيقي والعالم الافتراضي من خلال دمج نفسها في الحياة اليومية لمستخدمي الإنترنت. وبالنظر إلى هذا الانتشار الواسع، ليس من المستغرب أن تصبح غوغل منخرطة في عالم الدين.

في العام ٢٠٠٩، وعلى يد مات ماكفيرسون، مؤسس شبكة الاتصالات "سيسكو"، تأسست كنيسة غوغل، أو "الغوغولية" كدين ساخر يتضمن عناصر من آلهة خيالية ممزوجاً بتعليقات حول التطور والأهمية المتزايدة التي تلعبها تقنيات مثل غوغل في حياتنا، والهدف من ذلك هو السخرية من الوقت المتزايد الذي يقضيه الأشخاص على محركات البحث

تمثل هذه الديانة تقاطعاً بين الدين والثقافة الشعبية لأنها تعد منبراً لتلك الثقافة وتتبنى طقوساً وأفكاراً من ديانات أخرى لتأسيس أفكارها الخاصة، كما أنها تعمل على إيصال ضعف الديانات الأخرى من خلال محاكاة ساخرة مع تعزيز فكرة أن غوغل هو أقرب شيء إلى إله موجود للبشرية وعلى الرغم من عدم وجود أرضية مادية للكنيسة إلا أنه نشاط يشارك فيه ملايين الأشخاص بشكل جماعي في جميع أنحاء العالم، ويعطي معنى وفهماً لحياة الناس

شهدت الكنيسة ارتفاعاً في شعبيتها، وذكر موقعها بأنهم يؤمنون بأن محرك البحث "غوغل" أقرب إلى إله حقيقي، ويعتقدون أنه هناك الكثير من الأدلة المؤيدة لألوهيته أكثر مما يوجد في ألوهية الآلهة التقليدية الأخرى؛ وفي البيان المكتوب على الموقع: "نحن نرفض الآلهة الخارقة للطبيعة لأنه لا يمكن إثباتها علمياً".

الدلائل التسعة

غالباً ما تقوم الديانات الروحية بالكثير من البحث عن النفس؛ وفي هذا العصر الجديد، يبدو أن البعض وجد الإيمان في متناول أيديهم "في نظرهم"، حيث برزت غوغل على أنها "أقرب شيء إلى الله يمكن للبشر معرفته وفهمه"؛ وطبعاً – كما كل الأديان – يحاول أفراد هذه المجموعة أن يقدموا البراهين على صحة ما يؤمنون به فتقوم ديانة غوغل على مجموعة من الأدلة:

– كلي العلم: غوغل هو أقرب إلى كيان يعرف كل شيء في الوجود ويمكن التحقق منه علمياً.

– كلي الوجود: غوغل موجود في كل مكان في آنٍ واحد، ومع انتشار شبكات الاتصال اللاسلكي سيتمكن المرء في النهاية من الوصول إلى غوغل من أي مكان على وجه الأرض.

– مجيب للدعوات: حيث يمكن للمرء أن يدعو غوغل عن طريق البحث عن أي سؤال، أو مشكلة يعاني منها. وعلى سبيل المثال، يمكنك العثور بسرعة على معلومات حول علاجات السرطان البديلة وطرق تحسين صحتك والاكتشافات الطبية الجديدة والمبتكرة، وأي شيء يشبه الصلاة النموذجية بشكل عام، اسأل غوغل وسيوضح لك الطريق

– خالد: من المحتمل أن يكون غوغل خالداً، ولا يمكن اعتباره كائناً مادياً حيث تنتشر الخوارزميات الخاصة به عبر العديد من الخوادم التي إذا تم هدم أي منها أو إتلافه، فلا شك أن آخر سيحل محله، ويمكن أن يستمر غوغل نظرياً إلى الأبد.

– لا نهائي: حيث سيستمر بفهرسة المواقع والمعلومات عبر الإنترنت إلى الأبد.

– يتذكر كل شيء من خلال تخزين صفحات الويب مؤقتاً بشكل منتظم وتخزينها على الخوادم الضخمة في الواقع، من خلال تحميل أفكارك وآرائك على الإنترنت، ستعيش إلى الأبد في ذاكرة التخزين المؤقت لغوغل حتى بعد وفاتك.

– مناف للشر: لا يستطيع غوغل فعل الشر، فجزء من فلسفة الشركة هو الاعتقاد بأنه يمكنها جني الأموال دون أن تكون شريرة.

– تريند: يتم البحث عن مصطلح غوغل أكثر من مصطلحات الديانات المختلفة مجتمعة، ويُعتقد أن الإله كيان يمكننا أن نلجأ إليه نحن البشر في وقت الحاجة، وهو ما يحققه غوغل.

– الأدلة على وجود غوغل وفيرة ويمكن للشخص أن ينتقل إلى موقع البحث مباشرة ويختبر بنفسه قوة غوغل ولا يشترط الإيمان.

– قام غوغل بفهرسة أكثر من ٩,٥ مليار صفحة ويب.

– يوجد لدى غوغل العديد من الصلوات التي يمكن للمستخدمين قراءتها.

طبعاً تمتلك الكنيسة يوما تحتفل به، هو ١٤ أيلول، ويعتبر هذا التاريخ مهما لأنه تم تسجيل "Google.com" فيه والهدف الرئيسي من هذا اليوم هو تحسين حياة أولئك الذين يحتفلون به من خلال تشجيع اكتساب المعرفة التي ستؤدي في النهاية إلى تحسين حياة الفرد.

في الختام، يبدو أن العقل البشري لا يستطيع الخروج من فكرة وجود إله يلجأ إليه في حالات الحيرة، أو الضعف، حين يحتاج إلى معرفة الغموض الذي يكتنف معظم مناحي الحياة. ويبدو أن العقل البشري ما زال يتفتق عن اختراع آلهة جديدة بعيداً عما تؤمن به الأغلبية اليوم وعلى الرغم من سخف الفكرة وضعف الحجج والبراهين التي تقدمها إلا أن فكرة إيمان العديد من الناس في العالم بها تستحق الوقوف لمعرفة إلى أين سيذهب بنا المستقبل.

الزمن من أسوأ الأصدقاء المجانين! لكن نجد لَهُ تدبيراً؟!!

«البعث الأسبوعية»
ـ حسين عبد الكريم

قلتها، وأقولها: العشقُ عصرُ نهضة الحواس.

الشعرُ من أجمل المجانين، الَّذِيْنَ ألقاهم، على مرِّ الفصول!!.

الزمنُ، على العكسِ، من أسوأ الأصدقاء المجانين الَّذِيْنَ ألقاهم وغيري يلقاهم، على مرِّ الفصول.

يفتننا هَذَا المجنون المزاجي كثيراً، كعاصفة، فيِّ عقل بستان جبلي. الزمنُ، من دون الأشواق، يِرتبكُ بالهوامش المتسخة بالغموض. كعيون الماضي، لاَ تبصرُ جيداً.

يشغلُ بالنا بشراء وبيع الأنواعِ المهترئة، من الأحاديث، وفي أيام الحاجات المُذلِّة، يُقايضنا بالهموم، على عواطفنا الصَبيّة!! حَتَّى إنَّ أمزجة اَلأزمنة السيِّئة، تستدين منا البؤسَ العاطفي، لترقع بِه قمصان الحياة، فتصيرُ الحياةُ (مرقوعة – مَرَقعّة)، بقاءاتُها بديباجات النحيب، والشكاوى الهزيلة تسقط، قبل إتمامها سنَّ الرضاعة الفكرية.

زمنٌ كبيرُ المنكبين يتهيَّأُ للسقوط.

أَيْنَ زمن الرَّفع؟!.

الأسئلةُ تركضُ، فِيِّ باحاتِ الإجابات، تقعُ على ركبتيها!!؟!.

الأنخابُ، واحدةٌ من فنون الأعصاب الجريئة: تبحثُ عن بصيص أمل الحب نراها تهترئُ لذَّاتُها، وهي تصادَقُ الزَمنٓ، أو تُفصحُ لَهُ عن الدَّهشة، وقَدْ تروق لَهَا مصاحبتُه. لاَ يوثقُ بهذا المجنون الصديق القسري الزمن!؟

إنَّه يُشبهُ مَا يُسمَّى بـ / يَوّم العمل الطوعي /: الموظفون يُرغمون على الذَّهابِ إلَى الوظيفة، والمتسمّمون لغوياً، يُسمّونه / يوماً طوعياً / !؟

أحد جناة المال، والشراء والبيع، فيِّ العقارات، والجدران والسطوح والغرف، والأبواب والشبابيك، يُوظِّفُ فِيِّ بيته خادمةً، تُعدُّ لَهُ مائدةً من المأكولات.

يصل إلَى الأكل بَغْتةً، ويبدأ التعارك مَعَ الأنخاب، حَتَّى يضيعَ فؤاده، فيِّ ضجَّة السُّكر، أو مَا يُشبه الجنون المتهاوي، ثُمَّ يهويِ إلَى مائدة اَلنوم، ويذهب فِيِّ عراك عجيب، مَعَ الكوابيس، الشامتة. لا يَنتشي فيِّ حضرةِ صديقه البغيضً الضجر المزمن. أو الزمن المضَجر. يشقى فَيِّ ركام الَوعود المالية!!

أوجع مَا عند الأنخاب الكوابيس، تشمتُ بالشاربين، المجانين، أصدقاء الزمن، قليل العهود، وهُمُ سيّئو الحظوة!!

يصيرون بحكم الإهمالِ المتكرّر شمّاتةً متكررة وكوابيس تمشي على ساقي النوم واليقظة!! لاَ تُوجدُ أزمنةٌ / فرطٌ، أو بالجملة / مخصّصةٌ للعهود الجيدة، وأخرى للعهود الرديئة!!

الزمنُ لياقتهُ من لياقتنا، وتعاستُهُ من تعاستنا ونقصه المشين من نقصنا، مَعَ أنَّ الزيادة قلقٌ، لابدَّ من محاكمتها والحذر منْهَا!!

الأزمنة بطولها وعرضها يجب أنَّها طفلةٌ أو شابّةٌ، تُرَبّيها فطنة الحواس المجتهدة، فِيِّ دروس البساطة اللماحة، والحبّ، وإنسانية الأوجاع الحنونة.

البؤسُ على البسطات بأبخس الأسعار!!.

التأملات ندرتُها صعبّةٌ وَإذَا أصيبت بالشقاء أو العلّةِ الفادحة اليأسِ، الأيامُ شوكٌ فيِّ حلق الحال.

لاَ يمكن لأيِّ وجع، مَهْمَا تضاءل حجمه، أن يمنحنا / الحنان / وَنَحْنُ جياع، نتغنّى بالقهر، أو بالوفر. فِيِّ الظهيرةِ أرى أزمنةٌ مرميّةٌ عند أقدامِ الأذى. بعدها بقليل يرتمي أناسٌ، يستجدون الغبار أن يرفع من شأنهمَ!!.

الوجع يحتاجُ عافيّةٌ نضرةٌ، عجيبة المزاج، ليكون بوسع الأوجاع الألفة. وكم يُصرُّ وقع خطوةِ الحلم على الدروب وكم تهربُ من خطوها الدروب، وتشعرُ الأحلاَم بالهزيمة. وأين تبيتُ المرارات؟!؟!

الغياباتُ، فِيِّ أحسنِ حالاتها تمتلئُ أصابعها بالممحاة، إلَّا فيِّ لحظة الشهامة المَشتاقة، يَبقى فِيِّ الغياب تركةٌ سحريَّةٌ مخلَوطةٌ بالبهاء الآسرِ. النبيل، الشهم، الَّذِيّ لاَ يتوقف عن الحضور، فِيِّ المناسبات وغير المناسبات.

أَيْنَ الزمنُ ذو الطباعِ الحلوة.

لاَ يعضُّ السعادة، وَلاَ يُؤذي الأمنية، من أية سلالة، تجيءُ.

الشعرُ الصديق المجنون الجميل، قدرُهُ البقاء الحبّ، والصداقة الحبُ والعاشقات المزدهرات والعشّاق المزدهرون.

وليس العشقُ فقط التدرّبُ الذكيُّ على سرقات القُبلات من الشفاه الحبيبات. والشعْر لاَ يهون عَلَيْه التساهل فِيِّ موَسيقا التَفاؤل، وليس تخدعه عمليات تجميل المفردات!!

العشقُ عصرُ نهضة الحواس، من دون عطلاتٍ عاطفيةٍ طويلةٍ، أو إجازات فصليّة

وَلاَ يمكن الإبًقاء على الأشواق، كالمؤنِ الصيفيّة، للشتاء، أو الشتوية للصيف.

العشقُ، يمكنُ فقط، العثورُ عَلَيْهِ / معتّقاً / فِيِّ دنانِ الأعصابِ الحلوة، لاَ يتراجعُ بهاؤه!!

الَّذيِّ يتراجع الإحساسُ، حيْنَ يثقُ بشكل متهورٍ بصداقةِ متقهقرة مَعَ اَلزمن الضئيل روحياً، والَحاجات المزمنة.

يبقى النداءُ العميق فِيِّ وجدان الأبدِ، تُدوِّنه لحظةُ الحبُّ!!.

الانخراط في الأعمال المنزلية يمنح الأطفال مهارات التواصل والتفاوض والعمل كفريق ويدعم شعورهم بالكفاءة والمسؤولية



قد تبدو الأعمال المنزلية مملة أو غير ملهمة بالنسبة للأطفال، لكن وفقاً للجمعية الأمريكية للطب النفسي للأطفال والمراهقين فإن الأطفال الذين يقومون بالأعمال المنزلية "قد يُظهرون قدراً أكبر من احترام الذات، ويكونون أكثر مسؤولية ومجهزين بشكل أفضل للتعامل مع الإحباط والمشكلات. كما يمكن أن تؤدي هذه المهارات إلى نجاح أكبر في المدرسة والعمل والعلاقات".

واستناداً إلى هذه الإرشادات والأبحاث النفسية، قمنا بتجميع قائمة بالمهام المناسبة للعمر للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين عامين إلى سن المراهقة مع الحب والتواصل المفتوح، يمكن أن تنمي هذه المهارات الحياتية العديد من الجوانب الإيجابية مثل روح خدمة المجتمع.

تعرَّف معنا في هذا التقرير على الأعمال المنزلية المناسبة للأطفال من عمر سنين وحتى المراهقة.

الأعمال المنزلية مفيدة للأطفال

يساعد القيام بالأعمال المنزلية الأطفال على التعرف على ما يحتاجون إلى القيام به للاعتناء بأنفسهم والمنزل والأسرة. يتعلمون المهارات التي يمكنهم استخدامها في حياتهم البالغة، مثل إعداد وجبات الطعام والتنظيف والتنظيم وأعمال بالحديقة.

كما أن الانخراط في الأعمال المنزلية يمنح الأطفال خبرة في مهارات العلاقات مثل التواصل بوضوح والتفاوض والتعاون والعمل كفريق.

وعندما يساهم الأطفال في الحياة الأسرية، فإن ذلك يساعدهم على الشعور بالكفاءة والمسؤولية وحتى لو لم يستمتعوا بالأعمال الروتينية، عندما يستمرون في العمل، فإنهم يشعرون بالرضا الذي يأتي مع إنهاء المهمة.

كما يمكن أن تساعد مشاركة الأعمال المنزلية العائلات على العمل بشكل أفضل وتقليل إجهاد الأسرة عندما يساعد الأطفال، يتم إنجاز الأعمال المنزلية في وقت أسرع، ويكون لدى الوالدين القليل من العمل. هذا يوفر الوقت للعائلة للقيام بأشياء ممتعة معاً.

كيفية إشراك الأطفال في الأعمال المنزلية

من الأفضل أن تبدأ باختيار الأعمال المنزلية التي تناسب أعمار الأطفال وقدراتهم. يمكن أن تكون الأعمال المنزلية الصعبة للغاية محبطة – أو حتى خطيرة – وقد تكون الأعمال المنزلية السهلة جداً مملة.

وإذا كان طفلك كبيراً بما يكفي، فيمكنك إجراء مناقشة عائلية حول الأعمال المنزلية. وهذا يمكن أن يعزز فكرة أن الأسرة بأكملها تساهم في كيفية إدارة الأسرة. يمكن للأطفال الذين تزيد أعمارهم عن ست سنوات المساعدة في تحديد الأعمال التي يفضلونها.

والأهم، التزم بالروتين. تقول إليزابيث بانتلي، مؤلفة كتب "الوالدية والتربية وتحفيز الأطفال على التعاون": "إذا لم يكن من المتوقع أن يتابع أطفالك بانتظام، فقد يبدأون في تأجيل الأعمال المنزلية على أمل أن يقوم أحدهم بذلكأو إلى أن تقوم بها أنت".

والحقيقة، يمكنك تحفيز طفلك على المشاركة في الأعمال المنزلية من خلال:

القيام بالأعمال الروتينية معاً حتى يتمكن طفلك من القيام بذلك بمفرده.

أن تكون واضحاً بشأن الأعمال الروتينية لكل شخص في اليوم أو الأسبوع – قم بتدوينها حتى يسهل تذكرها.

نتحدث عن سبب إنجاز مهمة معينة أمر رائع.

إظهار الاهتمام بكيفية قيام طفلك بالمهمة.

مدح السلوك الإيجابي.

استخدام مخطط المكافآت لتتبع الأعمال المنزلية المكتملة ومنح مكافآت صغيرة مثل اختيار برنامج تلفزيوني أو وجبة عائلية.

من عمر ٢ إلى ٣ سنوات

ترتيب الألعاب

بمجرد أن يبدأ طفلك يقف على رؤوس أصابعه ويمشي، ويتسلق الأثاث صعوداً وهبوطاً – فمن المحتمل أن يكون جاهزاً للقيام بالأعمال المنزلية الخفيفة. من أسهل الطرق هي أن تشجع أطفالك على التقاط ألعابهم بعد وقت اللعب. قم بشراء صندوق ألعاب لوقت التنظيف أو قم بتثبيت أرفف مفتوحة منخفضة على الأرض للكتب والألعاب وغيرها.

تعليق الملابس

قد تلاحظ أن طفلك البالغ من العمر عامين أو ثلاثة أعوام قد بدأ في نسخ كل حركة تقوم بها. يمكن أن يكون سلوك التقليد مفيداً في العديد من المواقف على سبيل المثال، من خلال إظهار طفلك كيف ترتدي ملابسك كل ليلة، يمكنك تعزيز نفس الرغبة لديه. قم بتثبيت قضيب ملابس على مستوى الأطفال في خزانة غرفة طفلك أو خطافات منخفضة في الجزء الخلفي من الباب، حتى يتمكن الصغار من تعليق ملابسهم بسهولة. ابدأ بسهولة ومرح من خلال جعلهم يطورون الملابس الداخلية ويطابقون الجوارب ويدحرجونها في كرات.

إفراغ محتويات البقالة

هناك مهمة أخرى مناسبة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٢ و٣ سنوات وهي المساعدة في إفراغ أكياس البقالة. على الرغم من أنهم قد لا يكونوا قادرين على الوصول إلى الأرفف والخزائن فإنه يمكنك تخصيص مكان أو أدوات لتسهيل مشاركتهم. ضع طاولة منخفضة في متناول اليد لسهولة التفريغ، أو اطلب من طفلك تسليم الأشياء واحدة تلو الأخرى. راقب بعناية، ولكن امنح الأطفال أيضاً حرية المشاركة.

ووفقاً للخبراء، كثير من الأطفال في هذا العمر مستعدون للقيام بالأعمال المنزلية دون إشراف مستمر. هم أيضاً يحبون المكافآت. حاول استخدام مخطط ملصق يسمح لهم بالحصول على مكافآت أكبر. بالنسبة لبعض الأطفال في سن ما قبل المدرسة، فإن ربط الأعمال المنزلية بمخصص مالي هو خيار رائع. يمكن أن يؤدي ذلك أيضاً إلى تعزيز الاستقلال من خلال السماح لهم باختيار المكافأة.

من ٤ إلى ٥ سنوات

إن الشيء العظيم في الأطفال في سن ما قبل المدرسة هو أنهم ما زالوا متحمسين إلى حد ما للمساعدة. يحب الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة أيضاً قضاء الوقت الفردي مع البالغين. إذا كنت تأخذ بعض الوقت لتعليمهم مهامّ جديدة واحداً لواحد، فإنهم عادةً ما يستمتعون به.

يمكن للأطفال في هذا العمر القيام بالنشاطات التالية:

مسح وترتيب الطاولة.

مسح غبار.

المساعدة في الطبخ وتحضير الطعام.

ترتيب فراشهم.

إحضار البريد أو الصحيفة.

ريّ النباتات.

استخدم المكنسة الكهربائية اليدوية لالتقاط الفتات.

تفريغ الأواني من غسالة الصحون.

غسل الأطباق البلاستيكية في الحوض.

تفريغ الثياب من الغسالة.

من ٦ إلى ٨ سنوات

يوصي "مركز السيطرة على الأمراض في كندا باستخدام الانضباط الإيجابي مع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٥ و٨ سنوات. تابعٍ أي نقاش حول ما لا يجب فعله بمناقشة ما يجب فعله بدلاً من ذلك. يمكن أن تؤدي الأعمال المنزلية مثل طيّ الملابس إلى غرس هذا النظام بشكل طبيعي ولطيف. ابدأ بمطالبة أطفالك بطي غسيلهم بأنفسهم، واشرح لهم كيف يجب الاعتناء بقطع الملابس المختلفة بشكل صحيح.

تنظيف الأسطح

يمكن أن تكون العديد من منتجات التنظيف التجارية خطرة أو سامة إذا تم استخدامها بشكل غير صحيح، ومعظم الأطفال ليس لديهم الفهم حتى الآن لاتخاذ الاحتياطات اللازمة. لكن يمكنهم بأمان استخدام محلول ٥٠-٥٠ من الماء والخل الأبيض، والذي يمكن أن يكون بنفس الفاعلية في تنظيف العديد من الأسطح المنزلية، بما في ذلك بعض طاولات المطبخ. حدد بخاخاً للتنظيف وأظهر لطفلك كيفية استخدام المنتج بأمان بمنشفة ورقية أو قطعة قماش نظيفة. تحدث مع طفلك حول كيفية الاستخدام وأين يمكن أن يستخدمه تحت إشرافك.

الكنس والمسح

انسَ المكنسة الكهربائية، لا تزال المكنسة القديمة أداة تنظيف ممتازة للاستخدام الداخلي والخارجي. تعتبر مكنسة بحجم الأطفال، خاصةً تلك المصنوعة من الخشب الطبيعي وغير السام الأفضل. يحب الأطفال استخدام خيالهم، وليس هناك ما هو أفضل من لعب التخيل أثناء القيام بالأعمال المنزلية. لذا، اسمح لطفلك باللعب خلال الكنس والمسح وتخيل شخصيته المفضلة سواء كانت سندريلا أو هاري بوتر، أو قم بتشغيل بعض الموسيقى ودع ألعاب التنظيف تبدأ!

تحميل وتفريغ غسالة الأطباق

في حين أن غسل الأطباق يدوياً يمكن أن يكون عملاً مملاً ومتعباً، يمكن لأطفالك بسهولة أن يعتادوا على وضع الأطباق المتسخة في غسالة الأطباق. وضح لهم كيفية وضع المنظفات، وأين ترتب الأطباق بمجرد تنظيفها.

حزم وجبات الغداء

قد لا تحب الاستيقاظ في الساعة ٦ صباحاً لتجهيز وجبات الغداء، ولكن مع القليل من التخطيط الاستراتيجي والتواصل، يمكن لأطفالك الذين يبلغون من العمر ٧ أو ٨ سنوات إنجاز هذه الوظيفة بأنفسهم. تعليم كيفية حزم وجبات الغداء ليس فقط درساً في الاكتفاء الذاتي، بل في التغذية الجيدة أيضاً.

من ٩ إلى ١٢ عاماً

يظهر الطفل في هذه المرحلة استقلالية كبيرة وقدرة على القيام بالعديد من المهام بنفسه دون إشراف مستمر شريطة التوجيه الصحيح أولاً لضمان سلامته. إليكم بعض الأنشطة التي يمكنه القيام بها:

الأعمال المنزلية للأطفال

المساعدة في غسل السيارة.

المساعد في تحضير وجبات بسيطة.

تنظيف الحمام

تشغيل الغسالة وإفراغ الغسيل.

إطعام الحيوانات الأليفة.

إخراج القمامة.

المساعدة في اختيار الوجبات والتسوق.

المساعدة في تحضير الوجبة وتقديمها، تحت الإشراف.

استخدام المكنسة الكهربائية.

تنظيف حوض الحمام أو مقاعد المطبخ.

ترتيب وتنظيف المائدة.

من ١٣ إلى ١٨ عاماً

معظم المراهقين قادرون على التعامل مع أي عمل روتيني في المنزل تقريباً طالما تم تعليمهم بشكل صحيح. الشيء الوحيد الذي يجب أن تكون حساساً له هو الجدول الزمني الضيق للمراهقين. مثلما نشعر بالارتباك عندما يكون لدينا الكثير من العمل، يمكن أن يجد المراهقون أنفسهم يكافحون من أجل الحفاظ على عبء عمل لا يمكن التحكم فيه. راقب جدول ابنك المراهق والالتزامات المدرسية واضبط الأنشطة والأعمال المنزلية وفقاً لذلك.

إليك بعض الأمثلة لأنشطة المراهقين:

استبدال الأكياس في المكنسة الكهربائية.

غسل ملابسهم (أو ملابس العائلة).

غسل النوافذ.

تنظيف الثلاجة وأدوات المطبخ الأخرى.

تحضير الطعام

ضع في اعتبارك أن الأطفال ينضجون بشكل مختلف ولن يتمكن جميع الأطفال من أداء الأعمال المنزلية المتقدمة في نفس العمر. وبالمثل، قد يكون بعض الأطفال مستعدين للقيام بمهام أكثر صعوبة في سن أصغر. أنت الأفضل في معرفة احتياجات طفلك وقدراته وتقييمها.

قد يكون من السهل السماح للأطفال بالاستمرار في أداء نفس الأعمال المنزلية لأنهم يجيدونها، ولكن تقديم مهام جديدة على فترات منتظمة سيفيدهم في الواقع على المدى الطويل. حدد "فترة تدريب" لتعليمهم المهام الجديدة.

حيَل الإقناع.. كيف تميز من يقنعك ممن يتلاعب بك؟

هل توقفت يوماً لتسأل نفسك كيف يتم إقناعك لتشتري منتجاً ما؟ أو لماذا تميل إلى أن تستخدم خدمة معينة لا شعورياً وتتخيل أنها نابعة من اختياراتك الحرة؟ لكن في الحقيقة ما هي إلا عملية خفية من طرق الإقناع المتعددة التي تراها يومياً بصفة مستمرة دون أن تشعر.

إن طرق الإقناع المختلفة نشأت منذ آلاف السنين على يد الفيلسوف اليوناني أرسطو، حيث قسم أرسطو طرق الإقناع إلى مثلث ذي ثلاثة أضلاع؛ أولها أن يتم إقناعك اعتماداً على سمعة المتكلم فترى أنك مستعد لتصديق كل ما يقوله بناءً على ثقتك في مدى أمانة المتكلم ومدى علمه وخبرته فيما يقدم، وثانيها أن يلعب المتكلم على الجزء العاطفي بداخلك ويثير تعاطفك وانفعالك كي توافقه على ما يقوله، وأخيراً أن يتم إقناعك عبر الأدلة والبراهين التي تخاطب عقلك كي تقنعك بالفكرة المطروحة.

على رأس طرق الإقناع تم استخدام اللعب على الجانب العاطفي إثارة التعاطف والانفعال على مر العصور لإقناع الفرد بتبني رأي ما أو اتخاذ قرار معين بطريقة خفية لا يشعر بحدوثها داخله، حيث إنها لا تتطلب عملية تفكير معقدة، كأن يقود المرء سيارته في الزحام عائداً إلى منزله بعد يوم طويل من العمل المرهق فيرى تلك اللوحة الإعلانية العملاقة التي لا يمكن تجاهل النظر إليها مرسوماً عليها صورة ضخمة لرجل مرتدياً ملابس أنيقة وممسكاً بسيجارته فيدخنها باستمتاع واضح على وجهه، مقدماً للمتلقي رسالة خفية بأن معنى الراحة والسعادة التي يتمناها الآن ويتوق إليها متمثلة أمامه في تلك السيجارة.

ما يحدث في تلك الحالة هو الإقناع غير المباشر عن طريق دغدغة العواطف المتعبة للحصول على الراحة المنشودة من خلال ما تم الإعلان عنه، في تلك الحالة هي السجائر، متناسياً كل ما قد يقدمه العقل والأدلة بأن تلك السيجارة قد تتسبب في وفاته مبكراً.

تلك العملية الخفية من الإقناع نفسها تحدث تماماً عندما يرى الجائع صورة لساندويتش مكون من خمس طبقات مكونة من البرغر والجبن الذائب وأنواع مختلفة من الصوصات، فينطلق خياله النابع من جوعه في تخيل المتعة الرائعة والإشباع اللذين سوف يحصل عليهما من خلال شراء هذا الساندويتش متناسياً تماماً ما قالته الدراسات وأكده العقل بأن ذلك البرغر المصنع والصوصات المليئة بالمواد الحافظة هي أول سبب لارتفاع الكوليسترول وضيق الشرايين.

تم استخدام التأثير العاطفي والنفسي على المتلقي أو المستمع أو المشاهد في أحيان أخرى للحصول على منافع مادية ومصالح فردية. وقد أدركت مؤسسات قطاع الأعمال الخيرية مدى قوة التأثير العاطفي الناتج عن عرض صور مؤثرة مصحوبة بموسيقى حزينة فتثير تعاطف المتلقي وتحفزه للتبرع من أجل هؤلاء الفقراء، كما فهمت شركات الحملات الانتخابية العلاقة الطردية بين الوعود البراقة الواعدة بمستقبل أفضل وزيادة عدد الناخبين.

وعليه، ينبغي أن يميز أحدنا محاولات التلاعب به والتأثير عليه بمعلومات مضللة، وأن يتبنى آراء المؤسسات الصادقة التي تقدم طرق إقناع مبنية على المنطق والعاطفة سوياً وليس مجرد تلاعب بالعاطفة، فإن استهداف المتلقي بوعود زائفة ومعلومات مغلوطة قد يؤدي أخيراً لشعوره بأنه مجرد دمية يتم التلاعب بها لمصلحة الآخرين، ومن ثم غضبه ورفضه لأي محاولة لاستمالته عاطفياً.



وجهك عابس ومتورِّم عندما تستيقظ صباحاً؟ لانتفاخ الوجه أسبابه.. وطرق علاجه أيضاً!!

من بين أكثر الأمور المزعجة كل صباح أن تستيقظ على وجهك المنتفخ في المرآة، وتجد ملامحك تكاد لا تشبهك أبداً، خاصة إذا استمر الأمر لبضع ساعات واكتشفه زملاؤك في العمل.

ويحدث انتفاخ الوجه في الصباح نتيجة احتباس السوائل في الجسم، وهو ما يمكن أن ينجم عن عدد من العوامل الصحية الأخرى ويمكن للعلاجات وأساليب الرعاية المنزلية أن تخفف هذه المشكلة وتمنعها من خلال معالجة السبب الأساسي وراءها.

أسباب انتفاخ الوجه في الصباح

يمكن أن تتسبب عدة عوامل في انتفاخ الوجه في الصباح، بما في ذلك المشكلات الصحية الأساسية والنظام الغذائي للشخص والروتين اليومي المعتاد اتباعه.

– النوم

بالنسبة لكثير من الناس، فإن الاستيقاظ بوجه منتفخ ينبع من احتباس السوائل الطبيعي أثناء الليل– ومع ذلك فإن النوم أقل من اللازم أو أكثر من اللازم يؤدي إلى تفاقم مشكلة انتفاخ الوجه في الصباح.

ويؤدي الاستلقاء أفقياً في وضعية النوم على الفراش إلى تحرُّك السوائل وتجمُّعها في الوجه، لذلك تعمل وضعية النوم أيضاً على زيادة المشكلة وعلى سبيل المثال، يفاقم النوم على البطن والوجه للأسفل من هذه المشكلة.

ولكن عادة ما تزول تلك الأعراض بصورة طبيعية بعد أن ينتصب الشخص في وضعية مستقيمة عند الجلوس والسير مثلاً، وتعود ملامحه إلى شكلها الطبيعي مرة أخرى بصورة تدريجية.

– النوم دون غسل المكياج عن الوجه

قد تشعر بعض السيدات بالكسل بعد إمضاء يوم طويل من العمل الشاق والمهام اليومية المختلفة، فيقررن الخلود للنوم دون غسل مستحضرات التجميل عن وجوههن.

وبخلاف أضرار هذه العادة السيئة على البشرة وسلامة العينين، يمكن أن يتسبب النوم مع وضع المكياج في حدوث تفاعل جلدي يسمى التهاب الجلد التماسي، والذي يمكن أن يؤدي إلى احمرار أو تهيج أو انتفاخ الوجه في الصباح وتورُّم الجفن والعينين.

وعلى كلٍّ فإن معظم تلك الحالات ليست مدعاة للقلق، ولكن أي شخصٍ يعاني من أعراض شديدة مثل تورم العينين البالغ أو صعوبة في فتح عينيه والاحمرار، يحتاج إلى عناية طبية فورية واستخدام قطرات تنظيف العين.

– النظام الغذائي

يؤدي تناول أطعمة معينة في المساء إلى زيادة انتفاخ الوجه في الصباح. وبشكل عام، يمكن أن يؤدي تناول الأطعمة الغنية بالصوديوم والأملاح إلى احتفاظ الجسم بالمزيد من الماء واحتباسه.

هذه الزيادة في الصوديوم عادة ما تجعل الناس يشعرون بالعطش، لذا فهم يشربون المزيد منٍ المياه، لكن الجسم لا يفرز هذه المياه الزائدة في البول وبدلاً من ذلك، تتجمع المياه في مناطق مختلفة من الجسم، بما في ذلك الوجه.

وتتضمن بعض الأطعمة الشائعة التي تحتوي على نسبة عالية من الصوديوم التي يجب تجنبها ما يلي:

الوجبات السريعة مثل البرغر والبطاطس والبيتزا.

اللحوم المصنعة مثل اللانشون والنقانق وغيرهما.

الوجبات المحضّرة بصوص الصويا.

الشيبسي والتسالي المملحة.

المشروبات الغازية.

ويتسبب التناول المفرط للمشروبات الغازية في زيادة التبول؛ مما قد يؤدي إلى معاناة الشخص من الجفاف الخفيف. وبالتالي يحتفظ الجسم بالماء قدر إمكانه، ما يساهم في انتفاخ الوجه بالسوائل.

– لا تمارس القدر الكافي من الرياضة

نشرت مجلة فوغ العالمية للجمال أن ممارسة الرياضة والتمارين الرياضية تفتح مسام البشرة؛ ما يزيد من تدفق الدم إلى الجلد وانتعاش الوجه والحفاظ على حيويته وشبابه.

ونتيجة لذلك، يُفرز الماء والملح من الجسم في صورة العرق الذي نتصببه بعد جلسة مكثفة من التمارين السريعة. وهذا يحافظ على توازن الماء والملح في الجسم ويقلل من الانتفاخ، خاصة انتفاخ الوجه في الصباح.

لذلك من المهم أن يكون لديك أسلوب حياة نشط مليء بالحركة والتمارين للحفاظ على هذا التوازن وتجنب انتفاخ الوجه؛ وبالتالي تعرّضه للتقدم في السن بصورة أسرع.

– تستحم بدش ساخن أكثر من اللازم

يمكن أن يؤدي الاستحمام بالماء الساخن للغاية إلى زيادة السوائل وكذلك تدفق الدم إلى الوجه بصورة خاصة، لذلك قد يبدو الشخص بعد دشه الصباحي الملتهب متعرّقاً ومحمراً ومنتفخاً.

وعوضاً عن الحمام الساخن، فإن الحصول على دش بارد أمر مثالي لصحة الجسم والجهاز المناعي كذلك. ولكن إن كنت من محبي الاسترخاء بدش دافئ ومريح، فاحرص على الأقل على أن تحصل على غسلة باردة نهائية قبل الخروج من الحمام.

- الأسباب الصحية المسببة لانتفاخ الوجه في الصباح

فترة الحيض

عادة ما يتسبب الحيض في احتباس السوائل في الجسم، وقبل الدورة الشهرية قد تلاحظ السيدات انتفاخاً بالغاً لديهن في الأطراف والبطن والوجه.

وفي بعض الأحيان تستخدم السيدات علامات الانتفاخ تلك لمعرفة أن دورتهن على وشك البدء.

الحساسية

في بعض الأحيان، يحدث انتفاخ الوجه في الصباح نتيجة الحساسية للغبار أو الوبر أو استنشاق حبوب اللقاح خلال ساعات الليل. وقد لا يلاحظ الشخص أي أعراض حتى يستيقظ.

وقد تشير الأعراض الأخرى لرد الفعل التحسسي، مثل الاحتقان وسيلان الأنف والعطس والحكة أو الدموع في العين، إلى الإصابة أيضاً.

التهابات الجيوب الأنفية

قد يكون انتفاخ الوجه في الصباح علامة على التهاب الجيوب الأنفية كذلك. ويمكن أن يسبب أيضاً ما يلي:

ألم في الوجه.

التنقيط الأنفي الخلفي.

صداع أمامي.

ألم في الأسنان.

الحمى.

انسداد الأنف.

طرق علاج انتفاخ الوجه في الصباح

اعتماداً على السبب، يمكن لتقنيات الرعاية المنزلية المختلفة والعلاجات الطبية أن تقلل أو تمنع انتفاخ الوجه في الصباح. وقد يجرب الشخص الاستراتيجيات التالية في الصباح للتخفيف من أثر المشكلة:

الماء البارد: قد يؤدي رش الوجه بالماء البارد أو استخدام منشفة مبللة بالماء البارد إلى تقليل الانتفاخ بسرعة.

القهوة أو الشاي: قد يساعد وضع القهوة المطحونة أو كيس شاي بارد مبلل على مناطق الانتفاخ في تحفيز الجلد وتضييق الأوعية الدموية، مما يقلل الانتفاخ.

الحركة: يساعد الركض الصباحي السريع أو ركوب الدراجة بعض الناس على الشعور بانتفاخ أقل وتحفيز الاستيقاظ والاستفاقة.

الكريمات المتخصصة والأقنعة: تم تصميم عدد من منتجات الوجه والجمال لتقليل الانتفاخ، ويمكن استخدامها بصورة يومية بعد الاستيقاظ لعلاج المشكلة.

ومع ذلك، يجدر الانتباه إلى أن بشرة الوجه يمكن أن تكون حساسة للغاية، لذا تأكد من تجنب أي مسببات حساسية معروفة واختبر أي منتج على منطقة صغيرة من الوجه قبل استخدامه على كامل البشرة.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- طائر مثل العصفور أو سطه أحمر وأسفله أسود- متشابهان

٢- صف /م/- مدينة في ريف حمص

٣- مهارة وتفوق- حقيقة الشيء

٤- الشائع والعام /م/- أعانك وأمدّك ودعمك

٥- للنداء- للتفسير /م/- أحرف متشابهة

٦- يكتم بين اثنين- حرف عطف- قادم /م/

٧- يكتمل- مصيبة ومحنة تنزل بالمرء- هضبة /م/

٨- يأهّل ويسهّل- ألعاب

٩- ممثلة مصرية

١٠- يتعبها ويُشقيها- علاج

١١- مشى ليلاً /م/- الصخرة الملساء- جوهر

عمودي:

١- الضروري في نظر العقل- ظرف للاستفهام عن المكان /م/

٢- مؤنث (أبتر)- اسم الشاعرة الخنساء

٣- خلف- مادة قاتلة- لطّخ ووسّخ

٤- صعب وشاق- أحرف متشابهة

٥- اليابس من ثمر النخل /م/- جمع (مهرب) /م/

٦- للمساحة- الحاجز بين شيئين أو العائق

٧- رؤوس الجبال- بهارات ومنكهات الطعام

٨- الضوء الناتج عن التفريغ الكهربائي- والدة الأب أو الأم

٩- (تهتفي) مبعثرة- اقتراب

١٠- مُهيأ ومُعدّ- الحبر

١١- المرأة التي تكثر من الطيب- أعلام وبيارق /م/



الحل السابق

أفقي:

١- درب التبانة

٢- إبليس- فرناس

٣- هناء- أج

٤- تهادنا- مداد

٥- رأي /م/- مع- زي

٦- باسل /م/- تشرين

٧- سهير المرشدي

٨- يحاور- هنا

٩- سنّ /م/- أين- وده

١٠- سددنا /م/- دب- مد

١١- فيء /م/- موليير

عمودي:

١- دانتي- سيناء

٢- رب- هالة حسني

٣- بلهارسيا- دف

٤- دنيا /م/- أرواد

٥- لسان- باريس

٦- ماء /م/

٧- (ب ف)- عتمة- دو

٨- آرام- شرنوبل

٩- ننجد- رشاد

١٠- ها- أزيد- همي

١١- سردينيا- در

الكلمة المفقودة

فخذوا العلم على أعلامه ... واطلبوا الحكمة عند الحكماء

واطلبوا العلم لذات العلم ... لا لشهادات وآراب أخر

ترك النفوس بلا علم ولا أدب ... ترك المريض بلا طب ولا آس

والمرء ليس بصادق في ...

ا	ل	ح	ك	م	ة	ا	ل	ذ	ا	ت	ع
ح	ا	خ	ر	ا	ل	ن	ف	و	س	م	ن
ا	ل	ح	ك	م	ا	ء	ا	د	ب	ت	د
ل	ش	هـ	ا	د	ا	ت	و	ل	ا	ر	و
ا	آ	ع	و	ا	ل	م	ر	ء	ف	ك	ا
ل	س	ل	ا	ل	م	ر	ي	ض	ي	ت	ط
ع	ف	م	د	ل	ي	س	و	ش	ا	ر	ل
ل	خ	ب	ص	ا	د	ق	ل	ب	ل	ك	ب
م	ذ	و	ب	ل	ا	ق	ا	ل	ع	ع	و
ط	و	و	آ	ر	ا	ب	ي	ا	ل	ل	ا
ب	ا	و	ا	ط	ل	ب	و	ا	م	ى	ل
ا	ع	ل	ا	م	هـ	ا	ل	ع	ل	م	ا

المفقودة مؤلفة من ثمانية أحرف اسم الشاعر قائل هذه الأبيات

الحل السابق: جول جمال

الأبـراج

الحمل: تعرف الجديد في حياتك المهنية ويطالك حظ سعيد وإذا عرفت كيف تستثمر الفرصة فسوف تحقق أمنية غالية على قلبك.

عاطفياً: مصادفة غير متوقعة تجمعك بشخص قد يشغل تفكيرك ويحرك مشاعرك من وجديد.

الثور: استفد من أخطاء الماضي ولتكن خطواتك المهنية مدروسة بعناية والأهم أن تعتمد على نفسك في كل التفاصيل.

عاطفياً: الأجواء تبدو غير مريحة حالياً وعليك عدم طرح أي موضوع حساس مع الطرف الآخر خلال هذا الأسبوع.

الجوزاء: لا تقحم نفسك في مجالات ليس لك خبرة فيها وكن أكثر دقة في حساباتك وخياراتك حتى لا يواجهك الفشل.

عاطفياً: علاقتك مع الطرف الآخر في أفضل حالاتها وهناك خطوات مشتركة ستقومان بها قريباً.

السرطان: التأثيرات الفلكية مشجعة وأمامك الفرصة الملائمة لتسوية أمور عالقة على الصعيد المالي أو المهني فلا تتباطأ.

عاطفياً: مشروع ارتباط يشغل بالك وقلبك وقريباً ستصلك إشارات السعادة من الطرف الآخر.

الأسد: كن أكثر ليونة وواقعية في تعاطيك مع مسألة طارئة ولا تعطي الأمور أكبر من حجمها فكل شيء سيكون على مايرام قريباً.

عاطفياً: لا تتردد في التعبير عن مشاعرك فالطرف الآخر بانتظار مبادرتك.

العذراء: تتمتع بالحيوية والرشاقة وتنجز عدة مهمات في وقت واحد، وقريباً ستقطف ثمار جهودك وصبرك فكن متفائلاً.

عاطفياً: خلاف مع الحبيب سينتهي سريعاً، ولكن عليك بتطرية الأجواء.

الميزان: تعرف تغييرات هامة على الصعيد المهني والعائلي وتكون المرحلة القادمة غنية بما يسرك ويخدم مصالحك. احرص على أسرارك.

عاطفياً: لا تستعجل نتائج مبادراتك وكن متفائلاً فكل شيء في وقته جميل

العقرب: ادرس المشروع المعروض عليك جيداً ولا تتسرع في الرفض فقد يحمل لك ما تبحث عنه منذ مدة تحسن مالي خلال الشهر القادم.

عاطفياً: الأيام القادمة غنية بالرومانسية والحب وقد تعرف خطوبة في المستقبل القريب.

القوس: تستثمر جهودك على أكمل وجه وفي المكان الصحيح وتحقق نجاحات هامة سوف تغير مجرى حياتك على أكثر من صعيد.

عاطفياً: تشعر بالراحة والاستقرار وتنتهي من أعباء كانت تلازمك في الآونة الأخيرة.

الجدي: تشعر ببعض الضغوطات في العمل وتحاول التعاطي معها بحكمة وصبر، كن واثقاً من نفسك وانتظر مفاجآت سارة عما قريب.

عاطفياً: استفد من تجربة الماضي ولا تكرر الأخطاء نفسها، خاصة وأنك أمام مرحلة هامة على الصعيد العاطفي.

الدلو: اعتن بصحتك ولا ترهق نفسك في العمل أكثر من اللازم وأعد ترتيب أوراقك بشأن بعض الأمور العالقة.

عاطفياً: تنفرج أساريرك ويزول قلقك وتصلك أخبار سارة ستغير مجرى حياتك.

الحوت: لا تقلق من التأخير فمشروعك يسير في الاتجاه الصحيح وكل تأخير فيه خير عليك. مبلغ مالي في طريقه إليك.

عاطفياً: أوضاعك العاطفية تشهد تطوراً هاماً وقد تقرر الدخول في القفص الذهبي أخيراً.

البعث
الأسبوعية

طفلة الكاميرا.. فراشة مقاتلة!!

«البعث الأسبوعية» ـ غالية خوجة



بحركتها الملفتة مثل فراشة مقاتلة تتحرك مع كاميرتها لتلتقط الصور، تنتقل بهدوء عبّر كراسي الحضور، ثم تختار لقدميها الصغيرتين مكاناً قرب الجدار، أو قريباً من المنصة التي يحاضر فيها المشاركون في الندوة، ترفع الكاميرا باتجاه أفقي مناسب، تركز عينها مع عين العدسة، وتضغط زر الالتقاط، ثم ترخي الكاميرا المعلقة بشريطها حول رقبتها، وتبعد جديلة شعرها عن شريط الكاميرا.

مرت أمامي وأنا بين الحضور عدة مرات، فلاحظتُها تتأرجح بين الارتباك والثقة، لكنها تصر أن تضغط بإصبعها على زر الالتقاط مكررة ذلك بين حركة وأخرى.

وحالما انتهت الندوة، سألتها: ما اسمك؟ وفي أي صف أنت؟

فأجابتني: حلا العكون. الصف السابع.

هل تحبين التصوير؟ وهل هذه كاميرتك؟ ومنذ متى وأنت تصورين؟

أخبرتني أنها تحب التصوير وهي تتدرب عليه منذ ٣ أشهر، لكن الكاميرا ليست لها، بل للنادي العربي الفلسطيني حيث كنا نحضر «ندوة الإعلام الوطني».

وأضافت: لي تجربة سابقة لتنمية مواهبي المختلفة من خلال شبيبة الثورة، وأحب أن أكون في المستقبل مصورة وإعلامية، كما أنني أحب التمثيل، أحب الدراسة، وأحب القراءة، ولدينا مكتبة في البيت، وهنا، في النادي أقرأ وأتدرب على التصوير، أحب كل شيء.

الحرب جعلتني أقوى

واضح أنها طفلة عانت كما جميع أطفال سوريتنا الحبيبة من هذه الحرب الظلامية، لذلك سألتها: كيف واجهت هذه الحرب رغم صغر سنك؟ وما الذي تعلمته منها؟

قالت كمن يستذكر الكثير من الآلام: عشنا الحرب، وقُصف بيتنا الذي كان في «الشيخ مقصود»، كان عمري حينها ٤ أو ٥ سنوات، وأصابت الشظايا أخوتي، والحمد لله أن الشفاء كان نصيبهم، لأعود وألعب معهم، ونعيش معاً.

تابعت: علمتني الحرب أن أكون أقوى، وأن أدافع عن وطني بقوة أكبر، كي لا يتدمر ويتخرب، ونبنيه مثل العساكر من خلال الدراسة والتعلم والعمل.

وحين قلت لها: نحن متفائلون بكم لأنكم الجيل المتفائل الذي سيواصل الدفاع عن الوطن وبنائه، ردّت: متفائلون لأننا إذا تعلمنا وحققنا أمانينا فإننا نحب الوطن ونبنيه، كما أننا نبنيه إذا لم نرمِ الأوساخ في الشارع، إذا حافظنا على حضارته، وحافظنا علىَ بيوتنا.

عليكم أن تعودوا

وبطفولتها العفوية، التفتت إليّ مسترسلة: نبنيه عندما نقول للذين هم خارج الوطن: ارجعوا إلى بيوتكم ووطنكم، عليكم أن تعودوا لتبنوا بلدكم.

وعندما سألتها: حلا، هل لديك أحد مغترب أو مهاجر؟

أجابتني والدمعة متجمدة في عينيها اللتين كانتا أثناء الندوة تركزان على عدسة الكاميرا: بعض من عائلتنا، مثل عماتي وأعمامي.

ونظرتُ إلى رجل من المحيطين بنا أثناء جلستنا، فعرفني عن نفسه: والد حلا، اسمي ياسر محمد العكون، اكتشفتُ مواهبها، وأترك لها حرية اكتشاف ذاتها والانطلاق في أي مجال تحبه مع الإشراف والتوجيه المناسب.

وهنا، انضم إلينا الإعلامي رامي السعيد موضحاً: حلا إحدى المتدربات والمتدربين في النادي الذي يستقطب الكثير من المواهب المختلفة في التصوير والإذاعة والتمثيل والرقص الفلكلوري، ويتم التدريب الإذاعي في هذه الغرفة حيث نجلس، وهي مخصصة لإذاعتنا «صدى الحياة» على الفيسبوك، ولدينا مشروع قادم هو عبارة عن حلقات إذاعية لحكايا للأطفال محلية وعربية وعالمية.

وبينما نغادر، وقفتْ حلا أمام عدستي لألتقط لها صورتها التي تشاهدونها الآن، وأنا كلي ثقة بهذا الجيل الجديد الذي أصادفه وهو واع بما يجري حوله، وواع بما يريده، وما الذي عليه أن يقوله ويفعله، وهذا ما يلفتني في كل مكان أكون فيه في حلب: الشوارع، الحدائق، الأماكن الثقافية، وحتى حين أزور أمي وأبي في المقبرة رحمهما الله وموتاكم.



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران
رئيس التحرير: بسام هاشم أمناء التحرير: سلوى عباس – فايز طربوش – حسن النابلسي
هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢ موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥
فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث